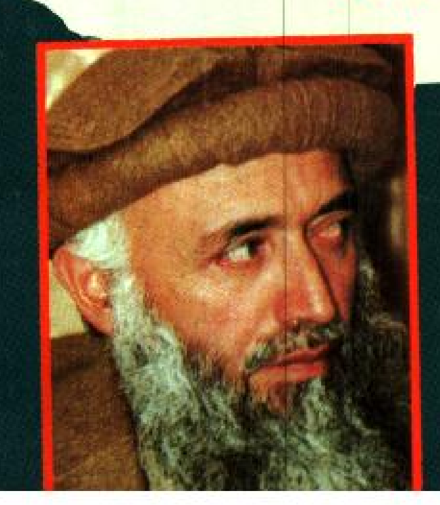
المجتمع

الثلاثاء ١٢ جمادى الثانية ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٩ يناير ١٩٩٠ م ـ العدد ٩٤٩ ـ السنة العشرون



تركيا « اوزال »

هل تصلها رياح التغيير



رباني :

مليونا مجاهد معرضون للموت جوعاً!

متوافق مع MS - DOS

الآن تطرح العالمية فى الأسواق العربية

صخر PC

الحل المتكامل للحاسب العربي

AX 1000 (XT)

AX 3000 (386/25)

AX 2000 (AT)

عَرَبي

عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل

نظام صخر PC حصيلة ابحاث عميقة دامت لمدة سنوات لتطويع تقنيات الحاسب لاحتياجات المستخدم العربي وتعريب نظم التشغيل وتطوير البرامج العربية

قامت العالمية منفردة بتطوير المحلل الصرفي العربي، وهو برنامج متقدم لتصريف الكلمات العربية وجرى تطبيقه في برنامج القرآن الكريم وبرنامج صحيح البخاري وفي عشرات البرامج في مختلف المجالات

نظام صخر PC مزود بعدة برامج مدمجة سهلة الإستعمال ومفيدة في الأغراض العملية المختلفة ومن اهمها

- منسق الكلمات لتحرير النصوص والرسائل واسترجاعها وطباعتها باشكال مختلفة من الخط العربي الأصيل نسخ، رقعة، كوفي، فارسي باحجام مختلفة
- مدققين إملائيين، عربي وإنجليزي مدمجين مع منسق الكلمات لتصحيح الأخطاء الإملائية
- قاموس آلي إنجليزي/عربي يحتوي على اكثر من ٧٥ الف كلمة لترجمة المفردات المبهمة

- نظام صخر PC برنامج عرض يوفر وسيلة سهلة ومتكاملة للتخاطب مع الحاسب باستخدام الفارة والقوائم المساعدة في الأوامر بثلاث لغات (عربي، إنجليزي، فرنسي)
- نظام صخر يسمح للمستخدم العربي بتشغيل البرامج اللاتينية مثل قواعد البيانات وبرامج المحاسبة وغيرها باللغة العربية دون الحاجة لتعديل هذه البرامج

يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر




شارع فهد السالم، مركز الابرار التجاري، الدور الرابع، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة ـ 13098 ـ الكويت تلفون ٢٤٢٥٥٩١/٢٤١٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤



هِبَةٌ صَغيرةٌ مِن يَدٍ خيِّرة تفعَـــل الكـــثير



حصيلة الخير



عندما تتمثل الآيات واقعا ملموسا فيكون الحب فعلا ويكون العطاء بناء تكون أمة الاسلام بخير وهذا ما يترجمه أهل الخير في كويتنا الغالية .



جناح العظام في مستشفى الفوزان ولا تزال أجنحة المستشفى تعج بالجرحى والمرضى حتى بلغت نسبة تشغيل الأسرة ١٠١٪ .



فريق طبي من الجراحين المتمرسين يواصلون عملهم ليل نهار لانقاذ الاف الجرحى في مستشفى الفوزان الجراحي المركزي حيث أجريت ٥٨٤٠ عملية جراحية خلال السنوات الثلاث الماضية .

يـا اهـل الخـير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

• **مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

• **صندوق المهاجرين :**
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

• **وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).
حساب رقم ١٦٥٠٠/٣
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

ارقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت
صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية
حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص ـ ب ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة ـ المدينة
الطائف ـ أبها ـ حائل ـ الباحة ـ
تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس
مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .



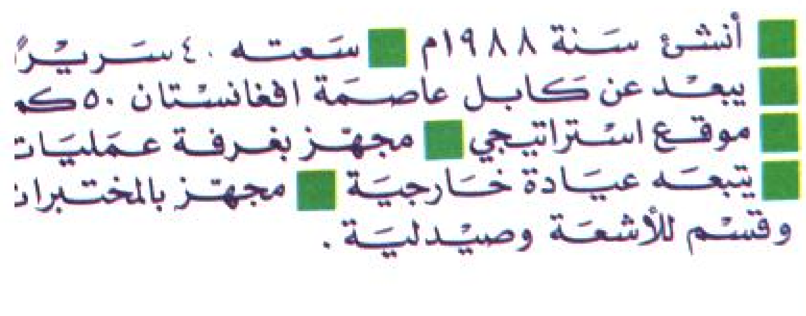
وكل ذلك بفضل الله تعالى

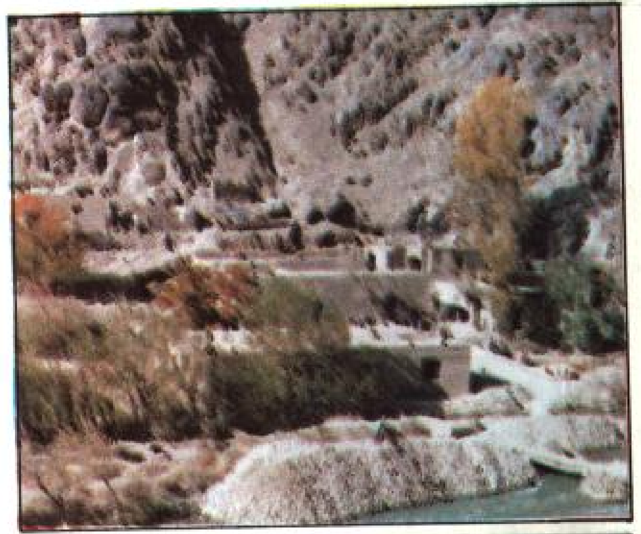
لجنة الدَعوَة الإسلاميّة

ص.ب ٦٦٣٩٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٩٤٢٥٦٠٤/٩٤٢٥٧٤٠-٩٤٢٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٩٤٠١٤٧٧

من سنابل خيركم

مستشفى الغزالي الجراحي المركزي


أنشئ سنة ١٩٨٨م ■ سعته ٤٠ سريراً ■ يبعد عن كابل عاصمة افغانستان ٥٠ كم ■ موقع استراتيجي ■ مجهز بغرفة عمليات ■ يتبعه عيادة خارجية ■ مجهز بالمختبرات وقسم للأشعة وصيدلية .



احصائياتنا

١٬٠٠٠٬٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠٬٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦٬٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢٬٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥٬٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠٬٠٠٠	اشعة عملت
٤٧٬٠٠٠٬٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين



فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى .

وكل ذلك بفضل الله تعالى



لجنة الدعوة الإسلامية

ص . ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠

□ الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١

□ اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢

□ قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢

□ البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦

□ الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧

□ الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦

□ سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦



المطلوب رجال أمن ثقات

في رأس مهام اجهزة الامن المختلفة في الدول المتحضرة حماية المواطن وتوفير الامن له... ولكن بعض دولنا يحصل العكس تماما... فقد تحولت مهمة اجهزة الامن من المحافظة على الانسان وأمنه... الى ان صارت عاملا اساسيا في الاساءة الى أمن الوطن والمواطنين، وهذه الحالة لا بد وان تسبب مشكلة تهدد الاستقرار في المدى البعيد بسبب اجواء الرعب والظلم والتعسف الذي يتعرض له المواطنون في تلك الاقطار..

والعجيب ان أجهزة الامن المعنية لا تنتظر حكم القضاء... بل انها لا تحول القضايا التي تعبث بها الى مؤسسات العدل ابدا.... فمن تلقاء نفسها تثبت ادانة الناس... وتزج بهم في أقبية المعتقلات لشهور... بل لسنوات عديدة مع ممارسة الوان التعذيب النفسي والجسدي مع الضحايا الابرياء...

ومن المحاولات العجيبة محاولة اجهزة الامن في بعض الاقطار تهديد بعض الضحايا من المعتقلين الابرياء للعمل جواسيس بين المواطنين لحسابها مما يزيد في ارعاب الناس وبث الذعر ونشر الفتنة بينهم.

ترى... في اي انواع المسالك الحضارية تندرج تلك التصرفات الامنية؟ وهل يساهم هذا السلوك في حفظ امن البلاد ام انه يؤدي الى نتائج سلبية كما هو حاصل في كثير من بلداننا.

اننا ندعو تلك الاقطار الى اعادة النظر في سياساتها الامنية الرديئة التي لا تخدم مصالح الوطن والمواطنين... كما ندعو الى تعيين الشخصيات الامنية الموثوقة على رأس الاجهزة الامنية وذلك ضمانا لمنع العبث الذي يحلو لبعض المسؤولين ان يمارسوه... والذي يعبىء المواطنين ضد حاكمهم ان عاجلا او آجلا لينفجر البركان في وجهه وليس ما حصل في اوروبا الشرقية عنا ببعيد....

في هذا العدد

الافتتاحية



حقوق الانسان في المفهوم الأمريكي!؟

في العاشر من ديسمبر من كل عام يحتفل العالم بالاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقرته الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة عام ١٩٤٨. وقد درج الساسة الغربيون منذ ذلك التاريخ على الظهور بمظهر المدافعين عن حقوق الانسان وذهب بعضهم الى الادعاء بانهم اول من وضعوا للانسان حقوقا واول من دون هذه الحقوق في دساتيرهم وكأنهم بذلك يريدون ان يجعلوا من انفسهم اوصياء على حقوق الانسان خارج حدود بلدانهم وان يعطوا الاعلان العالمي المذكور صبغة غربية بحتة الشيء الذي يناقض الواقع تماما لان صياغة هذه الحقوق ضمن وثيقة وقعها ممثلو شعوب الارض قاطبة هي في الحقيقة تتويج لكفاح الانسانية عامة على وجه البسيطة في حقب متتالية من اجل حياة حرة كريمة في اطار من العدل والمساواة. فما من دعوة اصلاحية هنا او هناك وما من ثورة او انتفاضة قامت في هذا البلد او ذاك الا كان هدفها كرامة الانسان وحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية فلماذا يريد الغربيون وفي مقدمتهم الامريكيون ان ينصبوا انفسهم اوصياء على حقوق الانسان وهل هم حقا يطبقون الشعارات التي يرفعونها و يتبجحون بها ؟ الحقيقة الصارخة والتي يعرفها العالم باسره هي ان الذين يرفعون شعار حقوق الانسان و يطالبون باحترام هذه الحقوق خارج-بلدانهم هم اكثر الناس انتهاكا لحقوق الانسان سواء داخل دولهم او خارجها وانهم لا يتورعون عن استغلال الانسان واستعباده وتسخيره بالقوة والارهاب من اجل مصالحهم المباشرة او غير المباشرة اما رفعهم لشعار حقوق الانسان فليس الا من قبيل الدعاية والتضليل الاعلامي لتحقيق اهداف سياسية على حساب خصومهم وليس من اجل اية غاية انسانية نبيلة.

ولنا ان نسأل الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية متى كانت حقوق الانسان الاساسية جزءا من تاريخه وتراثه ؟ الم تكن شريعة الغاب هي السائدة في المجتمعات الغربية حتى الحرب العالمية الثانية ؟ الم تكن شريعة «الكاوبوي» هي السائدة في امريكا حتى وقت قريب ؟ وكيف طبقت امريكا حقوق الانسان على الهنود الحمر الذين هم اصل الارض الامريكية ؟ وكيف طبقت هذه الحقوق على السود الذين استجلبوا كقطعان الماشية الى «العالم الجديد» نعم لقد الغى الغرب العبودية الرسمية ولكن ماذا يعني الغاء العبودية والاستغلال يستنزف ملايين العمال والبطالة تضرب الطبقات الفقيرة المتكونة اساسا من السود وثمانون بالمئة من الثروة تعود الى ١٠ بالمئة من الشعب ؟

لماذا لم ترتفع الاصوات الامريكية والغربية عموما منادية باحترام حقوق الانسان في حقبة الاستعمار الغربي للعالم

الثالث ولم نسمع في تلك الحقبة الا بطروحات التمجيد «لرسالة الرجل الابيض» وكأن هذا الرجل الابيض المستعمر انما قدم من وراء البحار لاقامة الحقوق واعطاء الحريات وجعل الشعوب تستفيد من خيراتها.

لقد تحرك الضمير الغربي والضمير الامريكي اليوم فجأة ليدافع عما يسميهم «سجناء الضمير الذين يذكرون بالاسم اما في بلدان العالم الثالث او في البلدان الاشتراكية دون ان تحركه شعوب بكاملها تتضور جوعا وتقبع في سجون التخلف وترزح تحت نير الديون الثقيلة.

ان الامريكيين يتباكون على حقوق افراد معدودين في حين يدوسون على حقوق شعوب بأكملها. انهم يستعملون — باسم الحرية — كل اسلحتهم الاقتصادية وضغوطاتهم لافقار الشعوب ونهب خيراتها وما تخفيض اسعار المواد الاولية وبعض اسعار المواد الغذائية في السنوات الاخيرة بنسب متفاوتة الا دليل على ذلك وفي حين تجوع الملايين في العالم — في غفلة من الضمير الامريكي !! — تلقى ملايين الاطنان من المواد الغذائية في البحر للمحافظة على الاحتكارات الرأسمالية الجشعة التي لا تتورع عن المتاجرة بحياة الانسان وقوته وهكذا يظهر المفهوم الامريكي لحقوق الانسان. انه مفهوم يتجاهل حقوق الشعوب وحرياتها ويعزل هذه الحقوق عن الاطار الطبيعي الذي يمكن ان تزدهر فيه بفك الرباط الوثيق بين حقوق الانسان الفردية وحقوق الشعوب والدول.

ان امريكا التي تنصب نفسها داعية لحقوق الانسان هي نفسها التي استعملت اكثر من مرة حق النقض الفيتو لاسقاط قرارات لمجلس الامن من شأنها دعم حقوق الانسان والمحافظة عليها، وامريكا هذه هي التي لم تصادق حتى الان الا على قلة من ١٩ اتفاقا وميثاقا حول حقوق الانسان اصدرتها هيئة الامم المتحدة.

اليس من الغريب ان تركز الولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الرسمي وفي وسائل اعلامها دائما على حماية حقوق الانسان في دول بعينها هي دول المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي وبعض دول العالم الثالث التي لا ترضى عن قادتها وسياساتهم المناهضة للتدخل الامريكي في شؤونهم ؟ ثم لماذا تجعل امريكا حقوق الانسان عنوانا لهجرة اليهود في الاتحاد السوفياتي وبندا رئيسيا في جدول اعمال اي مفاوضات بينها وبين الاتحاد السوفياتي. فهل تدافع امريكا عن حقوق الانسان ام عن حقوق اليهود ؟ ولنا ان نسأل لماذا تغض امريكا الطرف عن انتهاكات صارخة لحقوق الانسان الفلسطيني في ارضه ووطنه على يد الغزاة الصهاينة ؟ هل ان الفلسطيني لا يدخل ضمن النوع الانساني الذي تتبجح امريكا بالدفاع عن حقوقه واحترام انسانيته ؟ لماذا لا تفرض امريكا (وهي التي لها ما ليس لغيرها من وسائل القوة والضغط) باسم الحرية والحقوق الانسانية حق الفلسطيني في «لم الشمل» على الاقل اسوة باليهود السوفيات الذين يؤلها تفتت شملهم ؟

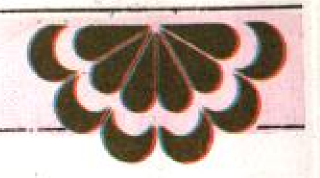
كيف لنا ان نصدق امريكا في تباكيها على حقوق الانسان المنتهكة في هذا البلد او ذاك وهي تنتهك حرمات اوطان وشعوب وترسل بوارجها وطائراتها «لتأديب» من لا يخضع لاوامرها ؟ كيف لنا ان نصدق امريكا في دعوتها لاحترام حقوق الانسان وهي التي رعت العديد من الدكتاتوريين وحمتهم واظلتهم بمظلتها فنكلوا بشعوبهم واضطهدوا وعذبوا واسكتوا كل صوت تجرأ ونادى بالحرية والكرامة ؟ كيف لنا ان نصدق امريكا ومخابراتها تزرع فرق الاعدام في كل مكان وتلاحق كل من يخرج عن الطريق المرسوم له ؟

ان الضجيج الامريكي حول حقوق الانسان ما هو الا وسيلة تضليل ولا يعدو ان يكون نفاقا ومتاجرة بالقيم والمبادىء الانسانية لخدمة الاغراض الامريكية المشبوهة ولتهديد حركة التحرر الوطني في كل مكان.

ان الدعوة الامريكية لحقوق الانسان اصبحت مكشوفة بعد التدخلات العسكرية الامريكية الارهابية في اكثر من مكان في العالم وبعد رفض امريكا المصادقة على الميثاق الدولي للقضاء على جريمة الفصل العنصري الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة وبعد رفضها المصادقة على عشرات المواثيق واللوائح والقرارات لمنظمات أممية وفي مقدمتها منظمة العمل الدولية التي تهتم بحقوق العمال وتدافع عن هذه الحقوق.

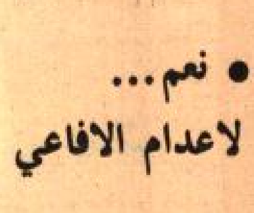
ان امريكا برفعها يافطة حقوق الانسان انما تريد ان تعزل قضية الافراد عن قضية الشعوب وتجعل هؤلاء الافراد موضوعا للقانون الدولي. وهي بذلك تريد ان تجد لنفسها ثغرات مصطنعة للتدخل في شؤون الاخرين بصورة مباشرة او غير مباشرة. انها تشجع على رفع شكاوى فردية ضد الحكومات بقصد ان تمنح نفسها مسوغا للتدخل ولو كان عسكريا وبالتالي الدوس على السيادة الوطنية لدول مستقلة الشيء الذي شكل خرقا للقانون الدولي واعتداء صارخا على حقوق الانسان في الامن والاستقرار وتقرير المصير.

واذا كانت امريكا جادة في الدفاع عن حقوق الانسان واذا كان الضمير الامريكي مؤرقا بسبب معاناة ملايين البشر وافتقادهم لابسط حقوقهم فلتتخذ مبادرة انسانية بالتخفيف من ديونهم وباعادة صياغة علاقاتها الاقتصادية والتجارية على أسس اكثر عدلا وانصافا. اننا ندرك ان امريكا لن تفعل ذلك لان احترام حقوق الانسان ليس من طبع الكاوبوي الامريكي ولا من تراثه.



مجتمع محلي





• نعم... لاعدام الافاعي

اعلن وزير العدل السيد ضاري العثمان تأييده لتشديد عقوبة بعض جرائم المخدرات ورفع تلك العقوبة الى الاعدام واكد خلال ندوة صحفية استضافتها الزميلة «القبس» ان جرائم المخدرات تفاقمت في الكويت خلال السنوات الاخيرة بشكل بات يدعو بالحاح الى ضرورة حماية المجتمع من ويلاتها..

وكشف الوزير النقاب عن ان وزارته اعدت بالفعل مشروع قانون جديد برفع العقوبة في بعض الحالات الى الاعدام بحيث تكون تلك العقوبة مرتبطة بنوع المادة التي يتم ترويجها والاتجار والحيازة للترويج ومكان الترويج ايضا مثل المؤسسات والمعاهد التعليمية.

ونحن نؤيد السيد وزير العدل على هذه الخطوة التي طالما انتظرناها، فقد اعلن بصراحة عن تصاعد هذه الظاهرة الخطيرة في البلاد بعد عدة تصريحات لمسؤولين ينفون ذلك او يحاولون ربط ما يجري بظواهر عالمية، ونرجو ان يكون تشديد العقوبة حقيقة واقعية في احكام المحاكم الكويتية قريبا.

على ان تشديد العقوبة ينبغي ان يتناول جميع الاطراف الداخلة في جريمة المخدرات ابتداء بالتصنيع والترويج نزولا الى جريمة التعاطي ذاتها، فقصر تشديد العقوبة على نوع معين من المخدرات او مكان ترويجها او ضمن اي حدود اخرى امر قد لا يحقق الغاية المطلوبة في تطويق انتشار هذه الجريمة.

فمن يتاجر بالحشيشة سوف لن يتردد في المتاجرة بالهيروين او اسوأ انواع المخدرات المصنعة، ومن يروج المخدرات في اوكار الفساد سوف يروجها بالتأكيد في مدارس الاطفال، كذلك فان معظم من يتعاطون المخدرات يقومون بترويجها لتغطية مصاريفها !! فمتعاطي المخدرات ليس ضحية فقط بل هو مجرم في نفس الوقت.

جريمة المخدرات خطرة في جميع حلقاتها وتشديد العقوبة يجب ان ينال جميع المتواطئين فيها وبخاصة رؤوس التهريب والاتجار.

• مجلس التعاون... ومكافحة الخمور!!

ضبط رجال خفر السواحل مؤخرا «دوبة» محملة بالخمور وهي في طريق تفريغ حمولتها على شواطىء الكويت!

وقدرت الكمية المضبوطة بـ ٣ آلاف كرتون ويسكي! قيمتها نحو مليون ونصف دينار كويتي؟!

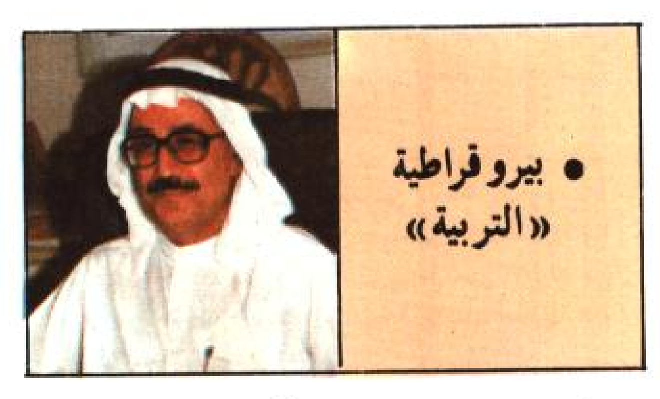
وعلم ان مصدر تلك الشحنة ميناء خليجي!

لقد اذهلنا هذا الخبر.. كما اذهل بعض ضباط الشرطة... والذين يزيد ذهولهم انهم احيانا يقفون مكتوفي الايدي... في بعض المواقف المشابهة.

ان مهربي الخمور بمثل هذه الكمية الهائلة... وكذلك المخدرات التي كثيرا ما يضبط منها كميات خيالية... يعلمون ان تلك المواد ممنوعة في الكويت ويعاقب عليها القانون بشدة... فما الذي يجعلهم يغامرون بتهريبها... لولا انهم ايضا ضامنون ترويجها... ولعلهم يأوون الى اركان يظنونها شديدة... وان اخشى ما اخشاه ان يكون ما يضبط ويكشف يمثل فقط رأس جبل الجليد العائم... وان (المخفي اعظم)!!

الا فليتق الله اولئك الذين يفتكون باخلاق الاجيال وصحتها... وليعلموا انهم واولادهم وبناتهم ونساءهم سيكونون يوما من ضحايا هذه السموم فان الطوفان اذا طم عم ولم يستثن احدا!

ثم لماذا لا تتفق دول التعاون الخليجي ــ وكلها مسلمة تؤمن بالقرآن والاسلام الذي يحرم الخمور لماذا لا تتفق على منع الخمور نهائيا؟! وان لم تتفق على هذا... فعلام تتفق اذن؟! نقول هذا بمناسبة تسرب هذه الكمية «الهائلة» من الخمور من ميناء دولة خليجية... نسأل الله السلامة... ونطالب بتشديد الرقابة والعقوبة وتعميمها..



• بيروقراطية «التربية»

الكويت بلد محدود المساحة والسكان، ولا يحتاج لذلك التوسع (الفضفاض) في بعض المصالح... مهما كانت النهضة صاعدة... فمثلا كانت وزارة التربية كافية باجهزتها الموجودة وحتى تلك كان فيها تضخم... ولكنها انشأت مناطق تعليمية وصلت الى خمس مناطق كل منها بمثابة وزارة باجهزتها وتوابعها مما زاد الروتين تعقيدا، والموظفين عددا حتى حصل ما يمكن ان يسمى «تضخما وظيفيا».

وليت المناطق اغنت عن الوزارة ... لكن ظل المراجع محتاجا للوزارة في امور كثيرة حتى في تسجيل طالب او اعادة قيد طالب ولو في نفس مدرسته السابقة... فلا بد من مراجعة الوزارة والوكيل المختص... الخ

لقد وصف الاستاذ صالح عبدالملك وزير التربية الاسبق المناطق التعليمية بانها بذخ لا داعي له... وكان حقا ما قال... وهو كلام خبير من الميدان... وكأن الوزارة قد اضيف اليها خمس وزارات اخرى لكنها لا تغني عنها في اكثر الامور... ولم يقف الامر عند ذلك الحد... بل طلعت علينا «التربية» بما يسمى «نظام الادارة المدرسية» والذي يقتضي مزيدا

من العاملين والموظفين وشبه استقلال للمدرسة يجعل المدير فيها «الناظر سابقا» حاكما بأمره، ولا نقض لقراره... مما يشجع روح الشللية والخنوع... المتواجدة حاليا في كثير من المدارس والتي تكررت الشكوى منها في مناسبات عدة... هذا اذا لم يكن المدرس مضطرا لتلبية رغبات «الامبراطور المدير» في امور اخرى قد تتعلق بمصائر الطلاب ومستقبلهم او حتى بعض المصالح الخاصة.



• من سيخلف المتقاعدين ؟!

شهد الاسبوع الماضي حركة نشطة في استقالات عدد من القياديين بالوزارات الحكومية فقد قدم استقالته كل من وكيل وزارة الاعلام السيد عبدالعزيز جعفر ووكيل وزارة الاوقاف السيد ناصر الحمضان والوكيل المساعد للشؤون المالية والادارية بوزارة الداخلية السيد عبدالله الهديب والوكيل المساعد لشؤون الهجرة والجوازات السيد حجي مزين وآخرون.

وكان السيد راشد الراشد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء قد صرح بان ١٥٠ قياديا قد عرضت اسماؤهم على مجلس الوزراء للبت في امر خدمتهم وان عشرة منهم سيحالون للتقاعد خلال الشهر الجاري وان اخرين سيحالون للتقاعد خلال هذه السنة وحتى شهر سبتمبر ١٩٩٠.

الامل كبير لدى المواطنين ان يكون استبدال هؤلاء القياديين دليلا على حسن توجه الدولة في الاستعانة بالكفاءات الناجحة، وان لا تتحرك «الفعاليات» لتعيين الاقارب والمعارف.... والله الموفق...

• حراسة الحدود... والمهربون

صرح آمر قوة حرس الحدود بالجيش الكويتي العقيد علي الصباح ان هناك تعاونا بين حرس الحدود ودوريات حدود الدول الشقيقة المجاورة في القبض على المهربين.

واوضح بان هناك تنسيقا بين قوات حرس الحدود بالجيش الكويتي ووزارة الداخلية في حراسة الحدود الكويتية حيث يكمل كل منا الاخر لان مصلحتنا مشتركة والمحافظة على أمن وطننا هي مهمة الجميع.

ونحن مع تقديرنا لدور قوة حرس الحدود بالجيش الكويتي الا انه لوحظ في الآونة الاخيرة كثرة حالات التهريب عبر الحدود الكويتية من مناطق محددة ومعروفة وتمتد لمسافات قصيرة وما يدعو للقلق ان المهربين بدأوا يستخدمون اسلحة وبنادق لتهريب الخمور وغيرها من الممنوعات ولعل الحادثة التي وقعت بمنطقة الصباحية مؤخرا خير دليل على ذلك ولا شك ان قضية حراسة الحدود تحتاج الى اهتمام كبير باعتبارها اسوار وابواب البلاد للداخل والخارج وان تطوير الاساليب التقنية المستخدمة في هذا الموضوع هو مطلب ملح وضروري كما ان التنسيق بين عمل اجهزة وزارة الداخلية والجيش الكويتي في حراسة الحدود يجب ان يأخذ طابعا متطورا بشكل يتناسب وخطورة هذا الموضوع.



• ماذا يجري في المدارس الاجنبية ؟!

• نشرت احدى الصحف صوراً عن حفل وعرض موسيقي غنائي راقص على حد وصف الصحيفة وما أوردته من صور مدعمة للخبر، وكان العرض على مسرح نادي بوبيان وقد أقامته المدرسة المسماة «الشمس المشرقة» بمناسبة اختتام الفصل الدراسي الأول ٨٩/٩٠

لقد كان واضحاً من الوصف والصور التركيز على مهارات الرقص، وكان مختلطاً..

وانه لأمر مؤسف أن تتحول مؤسسات التربية والتعليم من مؤسسات تهتم بتنمية العقل واكساب العلم والسلوك الحسن والفضائل والأخلاق.. الى مراقص يعتاد فيها الطالب والطالبة على المجون والاختلاط وما يتبعهما من مهازل لا تحتاج الى وصف.

والمؤسف كذلك أن التلفزيون — في كثير مما يقدمه — يشجع هذه الاتجاهات وينميها وكذلك بعض وسائل الاعلام.

ان ما ورد من صور في حفل مدرسة الشمس المشرقة من صور الطالبات يرقصن وقد لبسن ملابس غير لائقة (فوق الركبة او بنطلونات جينز) فهو أمر يرفضه كل صاحب خلق ودين وكل غيور على هذا المجتمع المسلم وقيمه ومثله وتقاليده. وهو نذير انهيار اخلاقي، مادام الفساد قد وصل الى دور العلم وتغلغل فيها.

وهو في نفس الوقت دليل على الهدم والمخطط المتعمد، الذي تمارسه بعض الجهات ضد مجتمعنا.. متخذة من بعض المدارس الخاصة ذات الاتجاهات والاتصالات غير السليمة، ومن المدارس الأجنبية أداة لتنفيذ تلك المخططات الجهنمية الخداعة.. مما يستدعي — وبالحاح لا يحتمل التأجيل أو التراخي — احكام الرقابة على تلك المدارس ومنع أبناء المسلمين من الدراسة فيها، قبل أن يستفحل الأمر ويستشري الفساد ويتسع الخرق على الراقع.



المدارس الأجنبية «بؤر انفصام» خطرة

الاستاذ صالح عبدالملك الصالح وزير التربية الاسبق في مقابلة معه اجرتها جريدة الانباء مؤخرا في ٨٩/١٢/٢٥ اثار قضية حساسة من أهم القضايا واكثرها خطورة على مستقبل المجتمع والاجيال.. هي قضية المدارس الاجنبية التي وصفها بانها (بؤر انفصام) تؤدي الى تغريب الطالب الكويتي والعربي وحينما يأتي الكلام في مثل هذا الموضوع من رجل مثل الاستاذ صالح... فهو من جهة اطلاع واختصاص... ليس رجما بالظن ولا تحاملا لاي سبب فلا مصلحة له في ذلك الا الحرص على الوطن والاشفاق على مستقبل ابنائه... وهي امانة امام الله والتاريخ يلقيها في اعناق من يهمهم الامر... ان كان يهمهم امر ابنائهم ومستقبل وطنهم اكثر من جيوبهم وكروشهم ومصالحهم وغير ذلك...

فكلام الرجل اذن في هذا المجال كلام خبير أمين... ولا بد من تثمين هذا الرأي بما يستحق، ولا يقدح في قيمة هذا القول مهما حاول البعض ان يثيره حوله من لغط، ومن تشكيك في قيمته لحاجة في نفس ذلك (المحاول) وان كان قد لقي من رد عليه ردا مناسبا نظن انه اعاده الى صوابه واعتداله... وقد ذكر الراد في كلمته مثالا محسوسا هو عبارة عن شاب كويتي خريج احدى تلك (المدارس الاجنبية) واعترف له الشاب انه لا يجيد القراءة باللغة العربية ولا يستطيع الكتابة بها ولا يقرأ الصحف العربية وليس في مكتبته كتاب عربي واحد !! (راجع جريدة الانباء ١٩٨٩/١٢/٣١ ــ الصفحة الاخيرة).

فهل يريدون لشبابنا جيعا ان يكونوا على هذه الشاكلة ؟!

مثال اخر... كلف بعض الطلاب من معهد المعلمين منذ سنين بزيارة بعض المدارس الخاصة والاجنبية.. فشاهدوا العجب العجاب... قال لي احدهم ان زوجة اخي المانية لكنها اسلمت وله ولد صغير كان قد ادخله مدرسة اجنبية... وذات مرة كانت امه تصلي (صلاة مسلمين طبعا) فسألته ماذا تفعل امك... فاشار باشارة الصليب (الصلاة النصرانية) اذن فللاستاذ صالح عبدالملك كل الحق ان يقول ان تلك المدارس تشكل خطورة على ابنائنا...

لقد كان سؤال مراسل الانباء الاستاذ عبدالعزيز الفياض... سؤالا جيدا استطاع ان يستخرج من الاستاذ صالح اجابة جيدة.

قال السؤال: هل باعتقادك ان منع قبول الطلبة العرب بالمدارس الاجنبية يجب ان يكون للحفاظ على هوية المجتمع وضمان الولاء للمجتمع ؟

فاجاب الوزير: اصبح لزاما ان ننهج المنهج الذي تمليه علينا المصلحة العربية والاسلامية بضرورة معرفة السلبيات التي تنتج عن وجود المدارس الاجنبية في الكويت، حيث ان هذه المدارس وازدياد انتشارها تشكل بؤرة انفصام لاختلاف المنهج واسلوب توصيله وخاصة في المراحل الاولى من السلم التعليمي، وهذا الاساس الذي تبنى عليه الشخصية والنوعية المطلوبة للمواطن.

واضاف: وبالتالي فان وجود ابنائنا في هذه المدارس وفي السنوات الاولى من عمرهم وهو السن الذي يسهل فيه التوجيه والتكوين فيه شيء من الخطورة، بالاضافة الى ذلك فان المناهج التي تدرس في هذه المدارس وضعت واقرت اساسا لابناء الجاليات الاجنبية لتتلاءم مع بيئتهم الاصيلة بما فيها من اخلاقيات وسلوك واتجاهات وعادات ومعتقدات وقيم واهداف اقتصادية واجتماعية ودينية، وكما ان الطالب الاجنبي يشعر بغربة عند دراسته للمناهج العربية فايضا الطالب العربي يشعر بذات الغربة بين المدرسة الاجنبية وبيته مما يولد في نفسه بذور التناقض.

وصدق الاستاذ صالح فيما قال: وهو ــ كما اشرنا آنفا ــ يتحدث عن خبرة وتجربة... ولكننا نرى اخطر ما في تلك المدارس الخطر على عقيدة ابنائنا والسنتهم... ثم ان هناك تصرفات كثيرة مريبة في تلك المدارس ليس هذا مكان تفصيلها ولعل لنا عودة..

ولكننا نذكر على سبيل المثال.. ان مواد تلك المدارس لا تخضع للتوجيه من وزارة التربية... وان كانت توافق على المناهج (شكليا) لكن من يدري ماذا «يدس» داخلها اضافة الى وجود كتب غير مناسبة في مكتباتها... وحتى الكتب او الفقرات والصفحات التي تعثر عليها وزارة التربية وتجدها غير مناسبة لوجود طعن فيها في الدين او الوطن او العرب او غير ذلك... وتطلب سحبها نادرا ما تسحب من مكتبات المدارس بل غالبا ما تبقى فيها تحت متناول الطلاب وغيرهم..

اجراء ضروري... مطلوب

ان ابسط ما يجب اتخاذه من اجراء هو منع الطلاب المسلمين من دخول تلك المدارس حفاظا على دين ابنائنا ولغتهم..

ان اليهود المحتلين في فلسطين يمنعون اي طالب يهودي من دخول المدارس الاجنبية والمدارس التبشيرية للدراسة.... حرصا منهم على الحفاظ على تكوين ابنائهم الثقافي والايديولوجي حسب الديانة اليهودية ومنعا من ان يشوش عليها غيرها !!

افلسنا ــ معاشر المسلمين ــ اولى بالحافظ على نقاء ابنائنا وصفاء فطرتهم وعدم تلويث عقلياتهم وعقائدهم ؟!

اننا نناشد اولي الامر ان يوجدوا حلا لهذه «المصيبة» فقد اصبح دخول المدارس الاجنبية (موضة) يتسابق اليها نوعيات من الناس كان الاولى بهم ان يقودوا البلاد بمفاهيم دينها وفور قرآنها... تماما كما يحاول البعض تربية اولاده... وحتى توليدهم في الخارج وخصوصا في امريكا ليكسب «الرضا والجنسية واللغة» !! فالى اين نحن سائرون ؟!!

خواطر قلم

خواطر قلم

• النخلة:

لا ادري لماذا النخلة اعز عند البعض من الاسلام... فحينما تهاجم النخلة... يهب البعض يدافع عنها... اما الاسلام فلا احد يحرك ساكنا للدفاع عنه ! فلا حول ولا قوة الا بالله... وهذا يذكرنا بمواقف البعض بالغرفة والذين لا تهزهم الا المشاكل الاقتصادية والتي تصيب تجارتهم... اما المشاكل الاجتماعية او التربوية او الاسلامية.. فلا تهمهم على الاطلاق !!

• الزوايا اليومية:

هل يحق لصاحب الزاوية اليومية ان يكتب بها ردود فعله الشخصية ويستغلها لتحقيق مآربه الخاصة.. ويكيل لمن يختلف معهم شخصيا لا فكريا هجوما كاسحا لا رحمة فيه ولا شفقة ؟

اين الموضوعية... وامانة القلم... وامانة النقل... وحصافة العقل !؟

• مجلة الدراسات الخليجية:

لقد ضربت هذه المجلة بادارتها الواعية المثل باحترام الاراء المختلفة والايمان بالتعددية الفكرية ولم تجعل ندوتها حكرا على تجاه دون آخر كما تفعل جمعية الخريجين وجمعية اعضاء هيئة التدريس من حين لآخر... فكلنا ابناء وطن واحد..

ولنا عتاب آخر بسيط... وهو ان ضيوف التيار العلماني اليساري اكثر عددا من التيارات الاخرى الممثلة بالندوة.

• جمعية الصحفيين:

لقد جاء بيانكم اعوج... اعور... رأى نصف الحقيقة وتعالى وتناسى عن النصف الاخر منها... لماذا سكتت الجمعية طوال السنوات الماضية عن الظلم والجور الذي يمارسه بعض الصحفيين... والذين استغلوا اقلامهم شر استغلال... فبثوا السموم... وروجوا للانحلال... وهاجموا الدين والمتدينين... ونادوا بالاباحية وما زالوا... وحينما اراد بعض الشباب رد الصاع بالمثل... وهو اسلوب لا نقره على الاطلاق.. اصدرت الجمعية بيانا دفاعا عن زميل لهم... ونسوا الشباب الخير الطيب... فكأنهم بهذا البيان اعانوا الظالم على ظلمه...

• مهزلــــة:

خرج علينا رجل عربي.. كنا نظن ان سنوات الخبرة... وكبر السن... ومجريات الاحداث بالعالم الشرقي قد علمته الدروس والعبر... وعاد له وعيه... وبدأ يفكر واذا بالامل قد خاب حينما خرج علينا يبشر بان الماركسية لم تسقط واستخدم بدلا منها كلمة الاشتراكية كغطاء وانما الذي سقط هو الممارسة وسوء التطبيق... نعم... فالشعوب شعوب اوروبا الشرقية... وقادتها... والقيادة الروسية وشعبها... كلهم كانوا على خطأ.... لانهم لم يفهموا مبادىء ماركس ولينين.. ويا قلبي لا تحزن على (هكذا نوعية) تتولى قيادة الاحزاب الماركسية العربية والتي الى الان لم تسمع بعد باعادة البناء وتصحيح المسار للعودة بالقواعد الى المسار الصحيح.

مراقب

خطر العمالة الأجنبية:

ماذا وراء تقلّص العمالة المحلية؟

استعرضنا في العدد السابق طرفا من قضية العمالة ونشأتها وتطورها وملابساتها وتكاثر العمالة الاجنبية ـ والاسيوية منها خاصة ـ واغلبها من غير المسلمين ممن يختلفون عن سمت المجتمع في كثير من الامور بحيث يصعب تكيفهم معه، بل يحدثون عاملا معاكسا في هذا المجال ـ سنتناوله بالتفصيل ـ بعد ـ ان شاء الله.

كما اوردنا بعض الاحصائيات الناطقة التي تبين ما قلناه وعرضنا تحليل بعض مفرداتها عرضا طفيفا... تمهيدا لبسط نتائجها ـ فيما بعد ـ او ترجمتها الى واقع مدعوم ببعض الامثلة والادلة.

وفي هذا العدد نشير ـ كتكملة لما سبق ـ الى نسب العمالة الاجنبية وخاصة الاسيوية في بعض البلدان الخليجية.

ونوضح اسباب تقلص نسبة العمالة الوطنية وعزوف المواطنين عنها، مركزين على الجانب الكويتي كأساس يقاس عليه غيره لتشابه الظروف في اغلب الاحيان.

*** النظم والقوانين والخطط لاتقيم للاسلام وزنا.**

نسبة العمالة الوطنية في الخليج

اما العمالة الوطنية فهي في الكويت قد تناهز ٢٢٪ وهي متنامية وهناك جهود قوية ومحاولات دائبة وضغوط لزيادتها ورفع نسبتها، لكنها تحتاج الى تدريب اكثر وتأهيل.

وقد رأينا ان النسبة الباقية يستأثر باكثرها الاسيويون واذا نظرنا للجنسيات العربية وجدنا المصريين يشكلون نحو ٦٠٪ من مجموعهم.

وبنظرة شاملة سريعة نرى نسبة العمالة الاجنبية في قطر مثلا ٨٣٪ يشكل الاسيويون ٦٥٪ منها اما في البحرين فالعمالة الاجنبية نسبتها ٧٣٪ يشكل الاسيويون منها ٦٠٪ وفي الامارات ٧٥ ٪ من العمالة اسيوية، وفي عمان ٨٠٪ من اجمالي العمالة من الاجانب ويشكل الاسيويون كذلك منهم نسبة كبيرة.

اسباب قلة نسبة العمالة المحلية:

واذا اردنا معرفة اسباب ضمور مشاركة العناصر الوطنية في الخليج والكويت في نسبة القوى العاملة... فنجدها متعددة... ومعظم معطيات بحثنا تنظر فيها للواقع الكويتي في الدرجة الاولى... ولكننا نسحب النتائج على الجميع بشكل تقريبي حيث الظروف متشابهة.

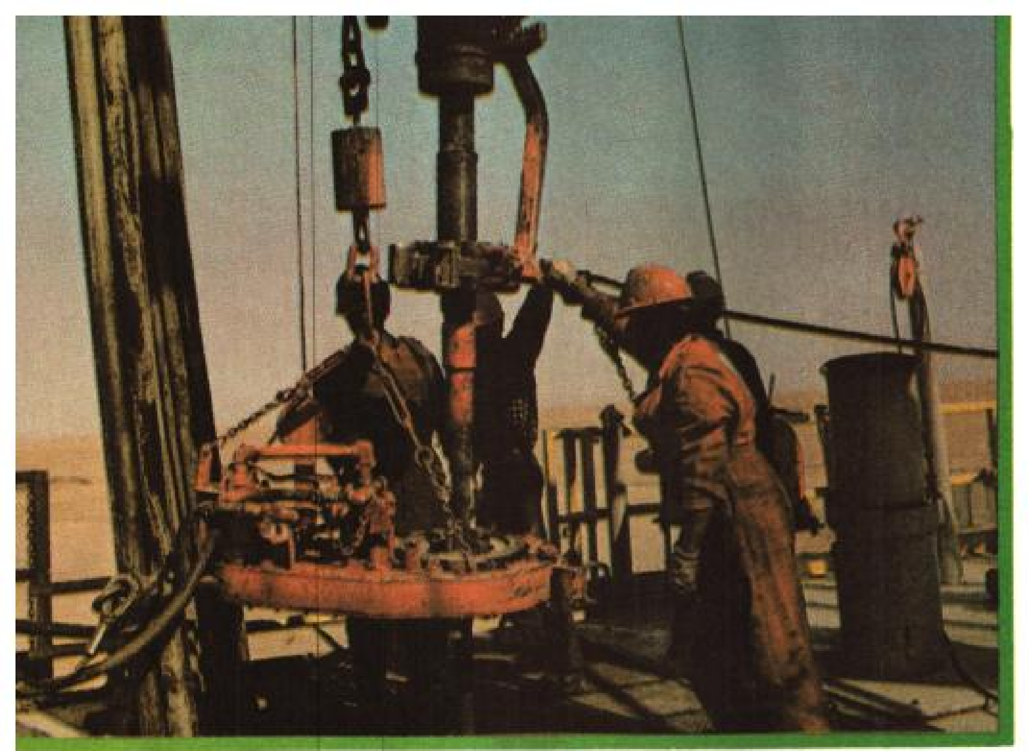
ومن تلك الاسباب:

١ ـ تكرر رسوب الطلاب (في الثانوية والجامعة) وتأخر تخرجهم مما يفقد سوق العمل نسبة كبيرة محتملة ممن هم في السن والمؤهل المناسب لمواقع عملية معينة، وقد ترتب على نقل هذا العامل ان نحو ٣٣٫١٪ ممن هم في سن العمل في الكويت مثلا غير عاملين.

٢ ـ الخلل في التركيبة السكانية: حيث ان ٤٤٫٥٪ من جملة الكويتيين (كمثال) هم دون سن الخامسة عشرة اي دون سن العمل، فاذا اضفنا اليهم الفئة السابقة وكذلك فئة المتقاعدين نستبقي لدينا نسبة ٢١٫٦ ٪ من الكويتيين هم نسبة قوة العمل الفعلية

كما ان نسبة الاعالة في الكويت عالية حيث تبلغ معدل ٣٦٣٫٥ لكل ١٠٠ فرد عامل وهي اكثر بثلاث مرات من نسبة اعالة الاخرين (اذا قصرنا النظر على من هم داخل البلاد).

٣ ـ نظام التقاعد: حيث يتاح التقاعد في سن مبكر ويصرف للمتقاعد راتب كامل تسري عليه اكثر العلاوات والزيادات وخاصة علاوة الاولاد... مما يشجع على التقاعد للخلاص من قيد الوظيفة والدوام والمسؤوليات



○ تخبط التخطيط والتنسيق في ميدان التعليم والعمل لماذا ؟

* ١٥ عاملاً لقلة نسبة العنصر المحلي في العمالة وعزوفه عنها.

والقيود الروتينية وغير ذلك... وربما للتفرغ لاعمال اخرى مما يتيح المجال لتسرب كفاءات جيدة من سوق العمل فيفقد هذه النوعيات التي بمغادرتها مجال العمل تقل — بالطبع — النسبة المحلية فيه.

٤ — قصور التدريب والعزوف عنه: ففي الكويت على سبيل المثال نجد ان ٧٥٪ من السكان في مستوى تعليمي متدن (دون الثانوية) لا يتناسب مع متطلبات برامج التنمية وسوق العمل حيث نجد من الكويتيين نسبة ٧ر٢٪ حاصلين على مؤهلات جامعية وعليا و٦ر١٪ حاصلين على دبلوم ودون الدرجة الجامعية و٢ر١٢٪ مقتصرين على الشهادة الثانوية و٥٠٪ حاصلين على المتوسطة او الابتدائية ١٠٠٪ يقرأون و يكتبون وليس معهم مؤهلات و١٤٪ أميين (حسب احصاءات هيئة المعلومات المدنية حتى ١٩٨٩/٦/٣٠) (١) كما كان — الى امد قريب — لدى الكويتيين عزوف نسبي عن الالتحاق بمعاهد التعليم التطبيقي والتدريب.

٥ — تخبط التخطيط والتنسيق في ميدان التعليم والعمل: حيث ان البلاد حديثة عهد نسبيا بسياسات التخطيط او تخطيط السياسات... ونجد ذلك التخطيط غالبا متخبطا لاختلاف الاراء والتحليلات ونتائج البحوث والقناعات والمستوردات الخارجية.. الخ اما المناهج التعليمية فهي تفتقر لتخطيط واضح لاهدافها اصلا... ولموضوع ميدانها وهو صناعة الانسان.. وليس هناك تخطيط علمي مدروس لا لصناعة انسان ذي مواصفات معينة (كمواطن صالح عربي مسلم) فقط فضلا عن وجود تخطيط لتوجيه هذا المواطن الى ميادين العمل المعنية والمستقبلية حسب حاجة البلاد وظروفها ومتطلبات سوق العمل و برامج التنمية.

بل ان اي تخطيط لا يعنيه الاسلام ومثله وارشاداته في شيء ولا يحسب لاي من هذه العوامل اي حساب ولا يميز بين مسلم وغير مسلم ولو عابد وثن... مما يوجد فجوات اجتماعية هائلة و يوقع في مطبات متعددة و ينمي كثيرا من التناقضات المتنوعة داخل المجتمع.

٦ — فوضى تشغيل النساء... حيث تمتلىء بهن دواوين الحكومة والشركات والمؤسسات بلزوم و بغير لزوم وللمضطرة وغير المضطرة وفي ميادين غير ميادين تخصص المرأة (كتعليم البنات وتطبيب النساء مثلا) مما ادى الى تضييق المجال على كثير من الشباب، وكان كعامل طرد لهم حيث احتلت النساء اماكنهم ووظائفهم في الوقت الذي هن مكفولات شرعا وقانونا حيث على ولي المرأة (زوجها او والدها... الخ) اعالتها.... بينما الرجل البالغ المكلف مسؤول عن نفسه.. ولذا فقد يكون عائل اسرة ومع ذلك يحرم من فرصة عمل في موقع احتلته امرأة قد لا تكون محتاجة له.. فضلا عن مدى صلاحيتها له وسلامة وضعها فيه...

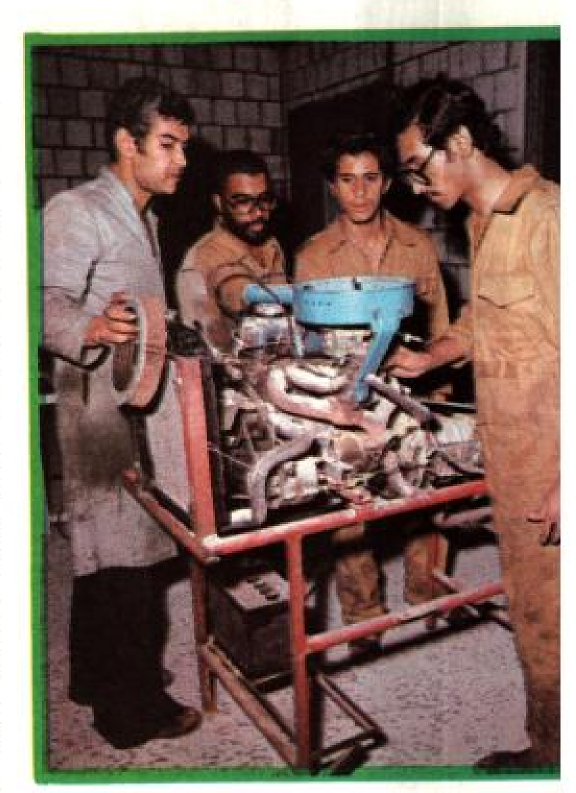
ولذا فان جيش الموظفات والعاملات — والسكرتيرات — بغير لزوم — انتج مقابل ذلك جيشا من العاطلين عن العمل، وصرف الكثيرين من الشباب عن ميادين عمل كانوا هم احق بها وربما اصلح واجدر..

و بهذا فنحن نرى ان المرأة كقوة عمل اساس عملها البيت وتربية الاولاد ولكن لا بأس ان تعمل اذا اضطرت ودون الاخلال بواجباتها المنزلية تجاه اولادها وزوجها وايضا على ان يكون عملها مأمونا بحيث لا تضطر للاختلاء بالرجال او مخالطتهم كثيرا لما ينجم عن ذلك من مفاسد لا تخفى على بصير ولا مجال للتفصيل في ذلك.

ولا شك ان اصلح مكان لعمل المرأة اذا اضطرت او اضطر اليها المجتمع هو — كما اشرنا — في تعليم جنسها او تطبيبه... وفي

* نسبة العمالة الاجنبية في الكويت وعُمان حوالي ٨٠٪ وفي قطر ٨٣٪ وفي البحرين ٧٣٪ وفي الامارات ٧٥٪ من مجمل العمالة آسيويون.

* اختيار الطريق الاسهل والكسب السريع من أهم أسباب البطالة وأزمة المناخ؟



الوظائف التي تناسب طبيعتها ولا تشق عليها ولا تسيء اليها... مع النظر للاحتشام والاحترام ومراعاة الاداب والاخلاق والتقاليد الصالحة في كل وضع.

٧ ـ سهولة استقدام العمالة الوافدة (٢) وخاصة بالنسبة للشركات، بدون حد بعدد معين ـ غالبا ـ مما فتح الباب لاستقدام عمالة غير ماهرة وايضا لشيوع تجارة الاقامات التي يبدو ان الجهات المختصة انتبهت لها اخيرا ولعلها في طريقها للعلاج.

٨ ـ عزوف المواطنين عن الانشطة الاقتصادية المنتجة والاتجاه نحو المشروعات المالية كثيرة العائد قليلة الجهد... اي اختيار الطريق الاسهل والكسب السريع ـ ولعل مثل هذا العامل من اهم اسباب ازمة المناخ (او كابوس المناخ) الذي احدث كارثة اقتصادية في دولة الكويت منذ سنوات ولا يزال الاقتصاد الكويتي يعاني من آثارها... ولا زالت بقايا مصائبها ومشاكلها الشغل الشاغل لبعض اجهزة الدولة ووسائل الاعلام حيث يبحث حتى الان في كيفية تصفية بقايا آثارها المدمرة... التي كادت ان تصيب الاقتصاد بالاعاقة... بل قد فعلت... ولا زال الاقتصاد يئن نتيجة لها ولعوامل اخرى كحرب الخليج ومذبحة النفط (تخفيض الاسعار والانتاج معا) مما ادى لغروب العصر الذهبي للاقتصاد الضخم المزدهر.. والتوجه لاقتصاد واقعي محدود... المفروض فيه ان يعتمد على الذات اكثر وعلى الانتاج المحلي.

٩ ـ الوفرة الاقتصادية لدى الكثيرين جعلتهم يؤثرون الراحة، و يأنفون من كثير من الاعمال و يتركونها لغيرهم ومنها اعمال خدمات واعمال فنية ومهنية بسيطة.... الخ

١٠ ـ التزام الدولة بتوفير فرص العمل للمواطنين في الدوائر الحكومية (٣) (وبموجب القانون) مما دفع الشباب للتكدس في الوزارات بما احدث تضخما وظيفيا ادى الى الاشباع حتى بدأت تظهر مشكلة الخريجين بدون وظائف، وفي اعمال بعيدة عن تخصصاتهم حتى قررت بعض المؤسسات وقف التعيين والتوظيف حتى اشعار آخر.

لكن الذي كان يحلم بوظيفة سهلة لم يهيىء نفسه لعمل اخر بل يظل ينتظر فرصة التعيين في تلك الوظيفة.

١١ ـ سياسة التثمين المغرية (٤) حيث تنزع الملكية مقابل اثمان باهظة جدا، مما دفع الكثيرين لمحاولة تقديم عقاراتهم للتثمين او التوسط في سبيل ذلك... او الانتظار على امل حصوله... وبالتأكيد من ثمن لهم عزف اكثرهم عن الوظيفة والعمل واداروا ظهورهم له.

* عمل المرأة لابد أن يرتهن بشروط: ١-حاجة المجتمع لعملها. ٢-حاجتها هي للعمل، ٣-المحافظة عليها وصيانتها من التعرض للعبث والخطر.

١٢ ـ نظام تقديم المساعدات لكثير من الفئات (٥) ـ مما جعلها تعتمد احيانا ـ على تلك المساعدات ولا (تضطر) لقبول أي عمل ولا تقبل عليه.

١٣ ـ نظام الكفالات (٦) جعلت البعض يركن الى ما يعود عليه من كفالات يستفيد منها اخرون من غير المواطنين غالبا... و يبقى هو متسكعا او قابعا بلا عمل ولا مشاركة في الانتاج المباشر.

١٤ ـ عدم وجود حوافز وتشجيعات كافية لبعض الفئات... مما دفعها لترك العمل في دوائر الدولة، او عدم الاقبال عليه، وقد تكون الدولة قد خسرت الكثير على تعليمهم ولكن كثيرا من الكفاءات الفنية تعمل في اعمال خاصة ـ تجارية غالبا ـ وبعيدا عن تخصصها... فكأن الوقت والجهد والانفاق الذي بذل لها ومنها ايام الدراسة والتدريب ذهب سدى..

١٥ ـ الوضع الاجتماعي والاقتصادي عامة: حيث ان هناك فئات عديدة تأنف من كثير من الاعمال والمهن التي تعتبر ذات مستوى متدن في العرف الاجتماعي كمهن الخبازين والخياطين والحلاقين والصناعيين والميكانيك... حيث لا نكاد نجد في بعض هذه المهن كويتيا واحدا... وفي بلاد الخليج الاخرى لا نكاد نجد الا القليل في بعض تلك الحرف من المواطنين.

ولعل ذلك يرجع الى نظرة اجتماعية سابقة كانت تعتبر الامتهان للكسب (عيبا) سواء كان العمل في الصناعة او الزراعة، وحتى الزراعة... على اساس أن بعض البيئات التي اعتادت على اكرام الضيف مثلا تأنف ان تتقاضى شيئا مقابل الطعام والشراب والمبيت وغير ذلك.

وقد جاءت الوفرة الاقتصادية المفاجئة لدى الكثيرين فعززت تلك النظرة وذلك الموقف... وطرأت تغيرات اجتماعية هائلة... لكنها لم تمح نظرة الامتهان لكثير من المهن.

(١) راجع مقالا للدكتور محمد علي الرمضان: الوطن ٨٩/١٢/٣

(٢) (٣) وغيرهما: انظر: كتاب ظاهرة الخدم والمربيات للدكتور عبدالرؤوف الجرداوي ص ١٠ وغيرها.

(٤) (٥) (٦) انظر المرجع السابق.

ملاحظات حول فكرة: عطلة الخميس للاطباء

هناك فكرة او اقتراح لدى وزارة الصحة العامة بتغيير دوام الاطباء والطبيبات في المستشفيات وذلك بالغاء دوام يوم الخميس ليكون عطلة مع يوم الجمعة وتوزيع الساعات على باقي ايام الاسبوع لتكون الزيادة ٣ ساعات في اليوم.

وهذه الفكرة والاقتراح نشر في الصحف اليومية قبل فترة قصيرة... ولدينا بعض الملاحظات التي نرجو من وزارة الصحة العامة ان تأخذها بعين الاعتبار اذا ارادت تطبيق هذه الفكرة وهي:

١ ــ باعتقادنا ان عمل الاطباء والطبيبات في المستشفيات عمل مرهق ومتعب اذا ارادت الوزارة التعطيل يوم الخميس فالمفروض الا يكون على حساب باقي الايام !! لان الزيادة في باقي الايام يكون على حساب انتاج وعطاء الطبيب !!!

٢ ــ قد يكون للدوام الجديد اثر سلبي على العلاقات الاسرية فكيف ستتمكن النساء العاملات في المستشفيات من التوفيق بين عملهن وعمل ازواجهن في الوزارات حيث ان فرق الدوام يكون ٣ ساعات بين وصول الزوج الى البيت ووصول الزوجة !!

٣ ــ كذلك عودة الاولاد من المدارس في وقت مبكر بينما تتأخر عودة الام العاملة في المستشفى مما سيجعل الاطفال تحت رحمة الخدم لحين عودة الام !!

٤ ــ ان الام العاملة في المستشفى تعود منهكة القوى بعد الساعة الرابعة مما لا يترك لها مجالا للقيام بشؤون البيت والاولاد وكذلك تدريسهم وتربيتهم والنظر في امورهم.

٥ ــ ان هناك عدم مساواة في ساعات العمل بين العاملين في بعض المستشفيات.. فمثلا بالنسبة لمستشفى مبارك الكبير نجد ان الزيادة ستكون ١٠ ساعات اسبوعيا مقابل ٤ ساعات لبقية المستشفيات فتكون فيكون هناك ٦ ساعات فرق بينها... ولا يوجد حسب علمنا اية مكافآت نقدية للتعويض عن هذا الفرق !!



مستشفى مبارك الكبير أحد أهم الانجازات الصحية الحديثة

٦ ــ هل درست الجدوى الحقيقية من تلك الزيادة ؟؟ برأينا انه لم تعلن هذه الدراسة من قبل اي مسؤول من مسؤولي وزارة الصحة العامة !! ولم نسمع عن اي مؤتمر صحفي على الاقل حول الهدف من هذا التغيير!!

٧ ــ اذا كان الهدف هو زيادة ساعات العيادات الخارجية فان الفائدة من ذلك قد لا تتحقق لان معظم الناس ستراجع بعد انتهاء الدوام وبعد الغداء اي الساعة الثالثة عصرا والعيادة تنتهي الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر حتى يترك مجال وفرصة للموظفين والعاملين من اعادة ترتيب الملفات والاوراق الخاصة بالعيادات... وبناء عليه سيكون الضغط كبيرا جدا خلال هذه الفترة بالذات !! ومعنى ذلك ان هناك تأخيرا للاطباء قد يصل حتى الخامسة او السادسة مساء !!

٨ ــ ان المستشفيات لم تعد لمثل هذا النظام حيث انه لا توجد اية مطاعم او كافتيريا لاستيعاب العاملين بالمستشفى !!

٩ ــ حسب ما نشر في الصحف فان الذين تزاد ساعات عملهم هم الاطباء والفنيون فقط ولا يمكن للاطباء العمل بمفردهم حتى الساعة الرابعة عصرا !! وانما يحتاجون للهيئة التمريضية والفنيين في المختبرات والعاملين في السجلات الطبية وكتبة الاجنحة والعلاقات العامة والشؤون الادارية اي بعبارة اخرى جميع العاملين في المستشفيات !!

١٠ ــ كان الاجدى قبل البدء في هذه الدراسة حل المشاكل التي تعاني منها المستشفيات الان... فمثلا يجب حل مشاكل مستشفى مبارك الكبير ورفع سمعته وحل التشابك القائم بينه وبين كلية الطب... كذلك مشكلة اعتماد مستشفى مبارك على بعض العناصر الاجنبية الضعيفة في مستواها الفني اعتمادا كليا وهو الذي ادى الى انخفاض مستوى الاداء بعكس ما هو عليه مثلا بالمستشفى الاميري حيث الاعتماد على العناصر الوطنية... ونتساءل هل قدر مستشفى مبارك ان يكون محطة تجارب في كل شيء حتى في ساعات الدوام ؟!!

● عبدالرزاق شمس الدين

العالم العربي في ظل التغيرات الدولية

بقلم: عبيد الامين

على ابواب العقد الجديد من نهاية القرن العشرين جاءت احداث التغير الكبرى في اوروبا الشرقية فشغلت الاعلام والناس وملأت الدنيا.. وفي غضون ذلك تم لقاء العملاقين في مالطا وبدأت بوادر صياغة جديدة للعلاقات الدولية، وتلوح من جانب اخر في الافق مشاريع توحد وتحالفات قادمة في اوروبا الغربية فضلا عن التوجه السوفياتي نحو اشكاليات الذات والدخول في عزلة «مجيدة» والتنازل من ثم كلية او جزئيا عن دوره التوازني في السياسة الدولية.. كل هذا ومنطقتنا العربية والاسلامية ما زالت قائمة بمقعدها «التقليدي» في جانب النظارة «المتفرجين» بالرغم من ان عالم اليوم لم يعد يقبل تلك «المهمة» والاحداث هي الاخرى لم تعد جزرا معزولة تعمل الحواجز الطبيعية على تجزئة تفاعلاتها... فالعالم – كما يقولون – اضحى بفضل ثورة الاتصالات متقارب الاركان فضلا عن الرابطة الاقتصادية (الدولارية) التي جعلت مساعي الشعوب تسير في دوائر متوازية وفقا لنظرية المركز والمحيط التي يهيمن بموجبها مركز الاحتكارات الانتاجية الكبرى على دول «التلقي» الاستهلاكية.

وان كانت احداث اوروبا الشرقية قد خطفت الابصار والعقول معا لتتابعها وسرعة ايقاع الحركة في تطوراتها فان احداثا اخرى اخطر تأثيرا قد اظلت العالم وتركت بصمات واضحة على مجريات اوضاعه... فبجانب النمو الاقتصادي والتكنولوجي الهائل الذي حققته اليابان وبروز التفرد الامريكي في بسط الهيمنة السياسية على الدنيا تأتي الاستدارات السوفياتية والتي شكلت المبرر الاساسي في ظهور الانفجارات في اوروبا الشرقية.. وهي احداث لن تقف افرازاتها في حدود الازمنة والامكنة الراهنة وانما تبدو امكانية التمدد فيها اكبر من مجرد التصور... وهذا بالطبع يقتضي قولبة اوضاعنا حتى لا (نستحوذ) على الحصان الخاسر في رهان البقاء وتحقيق الذات الحضارية... فالاوضاع العالمية مقبلة على صياغة جديدة والقوة هي المرشح الوحيد لانتقاء الفائزين باجراء الصياغة... ونحن بامكانياتنا الاقتصادية (النفط والارض والانسان) وارث القيم الحضارية (الاسلام والدور الحضاري) والموقع الاستراتيجي الجغرافي (الممرات المائية الدولية - قلب العالم القديم) كل ذلك يرشحنا لان نلعب دورا فاعلا في الاحداث الكونية غير ان شروخا بنيوية حالت دون ذلك ربما يأتي في مقدمتها واقع التجزئة والخلافات العربية – العربية وتفويت فرص التكامل بين الامكانيات... ولهذا بقي النفط نفطا للتصدير، والارض بورا والانسان معطلا فلم تقم تكنولوجيا رفيعة وصناعات متقدمة في مصر ولا حققنا الامن الغذائي في السودان، كما اننا لم نشيد اي تقنية نفطية وعلمية متقدمة في الخليج... وتبقى الاسباب والنتائج تشكل دائرة مفرغة تتواصل اطرافها في تبادلية جامدة.

*** انسحاب السوفيت عن دائرة الفعل الدولي تفتح شهية الغرب لبسط الهيمنة على مصائر الشعوب والأمم.**

المتغيرات الدولية

المعطى الرئيسي في الاحداث الدولية للسنوات الاخيرة هو نوعية التوجه الذي طرأ على السياسة السوفياتية محليا ودوليا... فقد انهت (الغورباتشوفية) كل التشبثات المتعلقة بمخلفات نظرية الصراع الطبقي (سوفياتيا) والصراع الاممي (دوليا) وهو موقف حاول ان (يوضحه) من قبل خورتشوف غير ان «الحرس القديم» كان اقوى منه كما ان الظروف القائمة آنذاك محليا (سوفياتيا) ودوليا كانت لا تشكل مبررا كافيا في احداث التغيير واكتفى السوفيات حينها بالتعديل من الثورة الدائمة الى فكرة التعايش السلمي غير المتغير (الغورباتشوفي) السوفياتي الجديد قلص الحضور الاممي خارج نطاق وارسو اولا فلم تعد رابطة الاممية الدولية ملزمة للاتحاد السوفياتي لمد يد العون للاشتراكيات الناشئة في اصقاع الارض كما لم تعد نشر الفكرة الماركسية احد بنود الموازنة السوفياتية... وانتهى التقلص الى استدارة كاملة نحو الذات والانسحاب من المشاركة في التطورات الدولية وانفتح بذلك باب التسرب من الجدار الحديدي وبدأت انابيب الاختبار تنتشر في سماء الحلف حتى وصلت الى لتوانيا التي رأت (الخير) في الانفصال عن الدولة الام وبدأت تنشيء علما وسلاما جمهوريا منفصلا... وتبدو نوعية المتغيرات في احداث رومانيا حيث صرحت قيادة الكرملين بنوايا التدخل لصالح الشعب الروماني ضد (الطاغية) شاوشيسكو «الشيوعي الاصولي» وباركت ادارة البيت الابيض تلك النوايا السوفياتية ودعت لها بالتوفيق... هذا في الوقت الذي احتج فيه الروس على تدخل القوات الامريكية في بنما...

* تعامل القوى الكبرى مع احداث بنها رومانيا الأخيرة كشف عن نوعية الوفاق في توزيع الادوار في عالم الغد (الامريكي).



○ هل تلغى الحدود بين دول اوروبا في التسعينات ؟

ومن هنا يتضح ان الاعلان عن طي صفحة حلف وارسو بكل مدلولاته السابقة كان محل اتفاق الروس والامريكان... وهي نقطة تحسب في التنازلات السوفياتية... وفي اطار التنازلات ما زال الاتحاد السوفياتي هو الاكثر سخاء حتى الان بل ان المقابل الامريكي يكاد ينعدم بجانب تنازلات السوفيات التي وصلت الى درجة التخلي عن دورها الدولي والاقليمي (الانسحاب عن اوروبا الشرقية) بالاضافة الى الموافقة على تهجير ٣٠٠ الف يهودي سوفياتي الى الكيان الصهيوني واذا علمنا بان اليهود السوفيات على درجة كبيرة من اتقان التقنية وفنون العصر ندرك حجم التنازل في هذا الجانب... وكل هذا لا يقابله في الامريكي الامريكي غير مناشدة اطلقها غورباتشوف مطالبا فيها بحل حلف الاطلسي الذي ظل وحيدا بلا طرف مناقض..

افرازات

ان ملف الاحداث الاوروبية يحمل مؤشرات تفضي في تطوراتها اللاحقة الى كتلة جديدة تشمل دولا متنائرة في توجهاتها وان كانت قد عاشت ردحا من الزمان في منظومة واحدة وتحت ظروف متماثلة تقريبا وهذا بالطبع لا يعني انها سوف تبقى في عقد منظومتها السابقة بعد انفراط فصوصها... ويبقى نهج التعامل مع تلك الكتلة (الشتات) وطرق استقطابها هما اوروبيا خالصا... فالغرب قطعا لن يتنازل عن انتصاره المبدئي على الكتلة الشيوعية (المنافسة سابقا و(المتصدعة) حاليا ولن يقف منها موقف المتفرج كما فعل مع الانفتاح الصيني في مطلع الثمانينات والذي انتهى الى انغلاق متصلب.. وحتى لا تبقى نوازع العودة لعهد الاشتراكية المندثر فلا بد ان يرتبط واقع ومستقبل تلك الدول بالنهج الرأسمالي الغربي وحتى يتحقق هذا الهدف فلا مناص من ضخ الدولار على طريقة (مارشال) جديد يسهل (تسليك) الثقافة والمفاهيم الغربية ونماذج الحياة الاستهلاكية مع (ارقام) الدولار المبذولة.

وبهذا ربما يحكم الغرب قبضته على الجزء المتصدع من اوروبا ولكن ما بال الاتحاد السوفياتي وهل تبقى الحال على ما هي عليه وسط المتغيرات الاقليمية... وهل شهوة التسلط والهيمنة الغربية تقف (مكتوفة) ترعى العهد والوعد فلا تثير مشكلة الاقليات والدويلات القابعة في (كرش) الدب السوفياتي... ربما اتفق الروس مع الامريكان بالتنازلات السابقة على ان لا يتدخل هؤلاء في شؤون البيت السوفياتي و يرجح هذا التوقع الاسلوب الهادىء والمطمئن الذي تعامل به الكرملين مع احداث اوروبا الشرقية والاحداث التي وقعت في الصين في وقت سابق كما يأتي تجاهل الغرب لاستقلالية لاتوانيا وجمهوريات البلطيق في ذات السياق... اما احتمال الوحدة الاوروبية في عام ١٩٩٢ والوحدة الالمانية في المستقبل القريب فما زال في اطار التوقعات المبكرة وان كان احتمال امكانية الوحدة الالمانية اقرب الى الواقع واكثر موضوعية... لا سيما وان الولايات المتحدة قد ترى في الوحدة الالمانية اخف الضررين كما يرى الاتحاد السوفياتي ذلك.. ويبقى مستقبل حلف الاطلسي (الناتو) اقرب لصورة التجمع السياسي منه الى التجمع العسكري بعد غياب حلف وارسو... والتساؤل لا بد ان يأخذ طريقه الى مستقبل الشرق الاوسط وفلسطين مع المتغيرات الدولية.

* الغرب حشد قواه وجواسيسه لمعارك فاصلة مع الحضارة الاسلامية بعد فراغه من تركيع الكتلة الاشتراكية

اين نحن ؟

ان انعكاس الاحداث التي اكتنفت العالم مؤخرا سوى في اوروبا الشرقية او التحولات في هيئة التوازنات الجديدة التي طمرت استراتيجية توازن القوى وتسابق التسلح وابقت القوة لصالح الولايات المتحدة الامريكية... فأول ما يتبادر من الوقائع السابقة الموافقة على امداد الكيان الصهيوني بـ ٣٠٠ الف يهودي وهي اشارة تعني تمسك القوى الكبرى بالخطيئة الكبرى التي انتجت ذلك الكيان المغتصب لارض وحقوق شعب



○ احداث اوروبا الشرقية خطفت العقول لتتابعها وسرعة ايقاعها.

مسالم تحمل ويلات التشرد والصمود وما زال يكافح ويجاهد من اجل ابقاء الحق وارجاع المضاع منه الى اهله كما ان تلك الموافقة تعني تهميش الامة العربية وشأنها في حسابات القوى الكبرى.

ومن جانب اخر فان التوقعات التي اطلقها البعض متفائلا بان دولة الكيان الصهيوني قد ولّت (عوزتها) ولم تعد الاستراتيجية الامريكية ــ الغربية ترى فيها خط الدفاع المتقدم في وجه الغزو الماركسي للعالم العربي.. فهذا (السيناريو) ما زال بعيدا وليس له رصيد من الموضوعية يرتكز اليها... فالغرب ربما اندفع بشكل اعنف في حربه ضد الثقافة والحضور الاسلامي عموما وهو يتقوى في ذلك بدولة الكيان الصهيوني وكراهية الغرب للاسلام اوضح من حاجتها للدليل ويكفي انها لا ترى ان حقوق الانسان لها صلة

*** الأمة العربية الاسلامية يرى فيها الغرب مالا تعلمه هي عن نفسها ويقدر خطورة تمايزها الحضاري دون ادراك منها.**

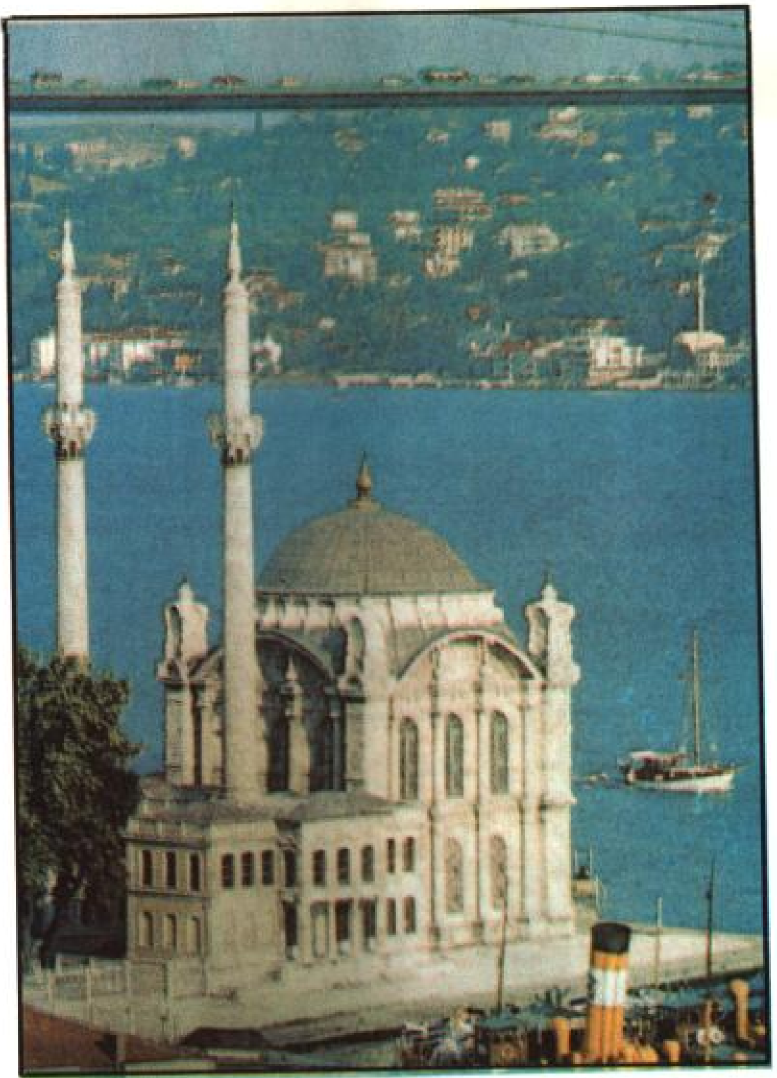
بالمسلمين كما حدث للمسلمين في بلغاريا في فترة الحكم الشيوعي وما يحدث للمسلمين في فلسطين المجاهدة بل ان كراهيتهم وصلت الى الاعتراض في البدء على دورة السلام والصداقة التي اقامتها الكويت مؤخرا لانها تضم الدول الاسلامية... واختفاء الكتلة المنافسة للغرب يعني تحويل الاهتمام وارتال قوات التجسس نحو المنطقة العربية الاسلامية باعتبارها (جبهة) المواجهة الجديدة وهو ما لم تتخذ له الدول العربية والاسلامية استعداداتها حتى الان.

استعداداتنا:

المنطقة العربية الاسلامية عموما تنتظمها حالة ما يمكن ان نسميها «ادواء العالم الثالث» والمتلخصة في عدم الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي المختل وافتقاد التكنولوجيا الحديثة وانتشار النزاعات والحروب في الاطراف والاستقطاب الجزئي للمشروع الغربي وما الى ذلك من اشكالات بالاضافة لعدم الاستخدام الامثل للامكانات الحضارية والمادية التي يمتلكها ــ وهذه الاخيرة هي المحور الاساسي للتخلص من تلك «الادواء» فافتقاد المنهجية والتأصيل في عالمنا تشكل الخطأ المركزي في حركتنا الحضارية.. ومن هنا فلا بد من بعث الوعي الحضاري للامة حتى لا تظل الامة (سائبة) دونما نقطة ارتكاز ويتمثل ذلك في الاعتصام بعقيدة الاسلام التي انزلها الله رحمة وهدى للعالمين وبهذا تنطلق الامة لبناء حضارتها في تناسق واتساق مع الكون الفسيح من حولها وتحقق طموحاتها في الوحدة، والتوحد بعقيدة التوحيد وتحدث التنمية باتقان واخلاق الاسلام الحضارية في صدق التعامل واتقان العمل وتعاون الاخوان.. والمبشرات امامنا تبدو والامة لم تفتقد وعيها تماما، غير ان سنوات التيه ابقت من الركام القبيح ما يدعو لشحذ الهمم... واذا ما نظرنا لعالم الواقع نجد التحولات القائمة حاليا في العالم الاسلامي تمتد هنا وهناك واشراقات الحرية وتحقيق مساعي التعددية واحترام حقوق الانسان كلها نتائج تقدم المشروع الحضاري الاسلامي وتبشر به، فالاردن واليمن والجزائر لها مساع طيبة للتعامل الحضاري مع الحضور الاسلامي.

*** الأمة العربية... تراث حضاري عظيم وعقيدة سامية وامكانيات مادية هائلة.. كلها تنتظر لحظة الاستجابة للتحديات.**

ومن الاشراقات المضافة الانجاز الذي حققه العراق في تطوير صناعة الصواريخ وامكانية التقدم في تطوير صناعة فضائية وعسكرية متقدمة... وهنا يذكر الحفاظ على ثروة المسلمين تحت تجمع «الاوبك» حتى لا تبقى امكانية الهيمنة بالاستفراد بالدول المنتجة للبترول... وبالرغم من تلك الاشراقات الا ان التحدي كبير والعصر لا تضمن تقلباته ولا عاصم الا الله وكل تلك المساعي اذا لم تعتصم بحبل الله المتين تبقى شتاتا وهو نهجنا لتحقيق الوحدة والتقدم والمجتمع الفاضل وليس ذلك في اطار المستحسن والافضل وانما هو في حقنا واجب تمليه فرائض الله علينا بحكم الاستاذية التي اولتها عقيدة الاسلام للمسلمين «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» صدق الله العظيم.



٥ استنبول حافظت على اصالتها الاسلامية رغم علمنة الدولة.

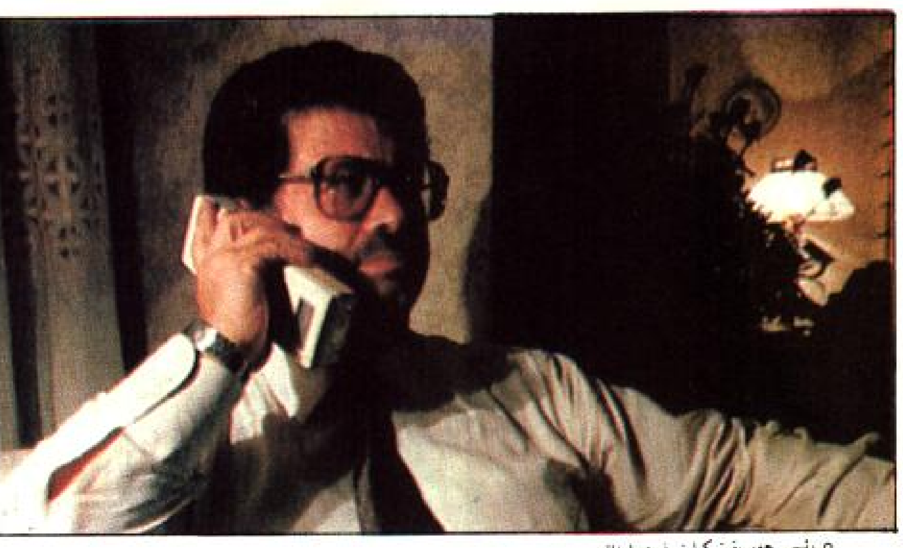
تركيا أوزال :

هل تشهد بريسترويكا ضد العلمانية؟



كتب اسعد طه:

فعلتها الصحف التركية اذن مرة.. وها هي تحاول الثانية... الاولى كانت في الثامن من سبتمبر عام الف وتسعمائة وثمانين حين صدرت صفحاتها الاولى وبطريقة استفزازية صور الاجتماع الحاشد الذي انعقد قبلها بيوم بدعوة من حزب الخلاص الوطني بزعامة نجم الدين اربكان تحت عنوان «اسلامية القدس وشجب القرار الاسرائيلي بضمها» حيث ارتدت الجموع الملابس التركية التاريخية التي ارتبطت بالدولة العثمانية الاسلامية وقد رفعت شعارات كتبت بالعربية تقول (عاشت تركيا اسلامية) و(الحكم للقرآن) مما اثار العسكر ـ على حد قول رويتر في التقرير الذي طيرته من انقره ـ وسببت لهم قلقا بالغا وهم الذين تربوا وساروا على مبادىء وتقاليد اتاتورك مما عجل من انقلابهم العسكري الذي دفعوا فيه جنرالهم (كنعان افرين) الى سدة الحكم بعد خمسة ايام من هذا الحدث ليكون تنامي التيار الاسلامي بشدة احد الاسباب الرئيسية لهذا الانقلاب كما ذكرت رويتر... ما يقرب من عقد كامل يمر... وتعاود الصحف التركية حملتها (الانذارية) هذه المرة كان الامر من نصيب (اوزال) رئيس الوزراء ورئيس حزب الوطن الأم والمرشح لرئاسة الجمهورية والذي بدا في سلوكياته وتصريحاته ما اثار قلقها على مستقبل العلمانية في تركيا مما حدا بها الى القول (ان اوزال سيكون اول رئيس جمهورية منذ الغاء الخلافة يصلي صلاة الجمعة وسيكون كذلك اول رئيس قام بتأدية فريضة الحج مما يخالف النظام العلماني في تركيا) بل انها اضافت (ان عدم قيام اوزال بالهجوم على الاتاتوركية حتى الان يعتبر نوعا من التقية فقط وان اصحاب العمامات والمشايخ و(القباقيب) سيدبرون قصر شنقايا من خلال اوزال) فهل هي رسالة انذار الى الجيش الاتاتوركي... وما هي حقيقة توجهات اوزال ؟؟



○ رئيس جمهورية تركيا تورغوت اوزال.



موقف المعارضة

انتهت انتخابات رئاسة الجمهورية ونجح اوزال في الوصول الى قصر شنقايا لادارة حكم البلاد بعد حصوله على ٢٦٤ صوتا في الدورة الثالثة لتصويت مجلس الشعب التركي مقابل اربعة عشر صوتا لمنافسه وبطلان ثمانية اصوات وامتناع مائة وستين نائبا من (المعارضة) عن التصويت بعد ان كانوا قد هددوا بالاستقالة من مجلس الشعب اذا صمم اوزال على ترشيح نفسه... الا ان المعارضة عادت وتراجعت عن تهديدها خاصة بعد ان ازدادت شعبية اوزال اثر قيامه بمضاعفة المرتبات وتخفيض قيمة الجمارك بنسبة ثلاثين في المائة بالاضافة الى الحملة الشعواء التي اثارتها الصحف عليه لبعض سلوكياته الاسلامية مما ضاعف من شعبيته.

اينونو زعيم الحزب الاشتراكي الشعبي صرح بان عملية الانتخاب جرت على أسس قانونية سليمة الا ان اوزال استغل بعض الثغرات القانونية والتي لم تؤخذ في الحسبان اذ نجح من خلالها في تحقيق مأربه الا ان (خطأ) انتخاب رئيس الجمهورية لا يمنعنا من مواصلة الجهد نحو مهمتنا الاصلية وهي تحقيق الديمقراطية في كافة مرافق الدولة... الا ان سليمان ديميريل زعيم حزب الطريق المستقيم كان اكثر حدة اذ صرح بانه في حالة فوز حزبه في الانتخابات المقبلة فلن يقبل بتشكيل حكومة من صنع اوزال وسيطالب بتعديل الدستور لابطال انتخاب رئيس الجمهورية والتي كانت سيناريو منظمة وان الذي حدث ليس انتخاب رئيس للجمهورية وانما رئيس وزراء اصبح رئيسا للجمهورية مما يعني ان هناك نزعة تبشر بتحويل النظام الوزاري الى نظام رئاسي واضاف بان عقلية مثل اوزال لن تغير في الامر شيئا حتى لو دخلت الى قصر شنقايا فتركيا تحتاج الى رئيس (محايد)...

اما كنعان ايفرين الرئيس (العسكري) السابق والذي كان يرى بان الخطر الاول على تركيا ليس الخطر السوفياتي ولا حشودات الحلف الاطلسي على ارض بلاده بل هو تفشي الحركة الاسلامية التي اتهمها مرارا بانها وراء زعزعة الامن والاستقرار وان السكوت عليها سيؤدي الى انهيار الدولة والنظام والعودة بتركيا الى عهد سابق وعصور غابرة... لم ير هو الاخر وقبل عشرة ايام من تركه لمنصب الرئاسة بدا من توجيه رسالة تحذيرية الى من يهمهم الامر حين قال (يجب الا ننسى ان هناك مخاطر جة تحيط بالجمهورية التركية وتريد ارجاعها الى التاريخ القديم)... لم لا وهو الذي كان يرى دائما ان تركيا (دولة اوروبية) وسعى بكل الوسائل الى ضمها الى السوق الاوروبية المشتركة لانه كان يرى في ذلك خلاصا من الحل الاسلامي... وقد وعى ذلك وزير خارجية ايطاليا الذي صرح بانه اذا لم يتم قبول تركيا في السوق الاوروبية المشتركة فلن يكون لها بديلا سوى سوق اسلامية مشتركة... كما اكد احد اعضاء البرلمان



○ تظاهرة اسلامية في تركيا لنصرة القضية الفلسطينية.

الالماني لجريدة المانية وهو خبير في شؤون تركيا على ضرورة قبول تركيا كعضو في السوق الاوروبية المشتركة في اسرع وقت لان التأخر في ذلك سيؤدي الى ازدياد قوة حزب الرفاه والذي سيكون عائقا لدخول تركيا للسوق لانه يطرح فكرة انضمام تركيا في سوق مشتركة للدول الاسلامية.

أربكان... مع من؟

البروفيسور نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي صرح بان عملية انتخاب اوزال رئيسا للجمهورية معارضة اصلا للقانون وانه بالامكان الطعن في دستوريتها في حالة اصدار رئيس الجمهورية اول قراراته... واربكان يتهم حزب اوزال (الوطن الام) كما صرح لمجلة المختار الاسلامي القاهرية بانه خلال السنوات الست الماضية لحكمه عمل على تنفيذ ما تريده الصهيونية العالمية في تركيا فقد حصل على القروض الكبيرة من الخارج مما ادى الى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من ١٣٫٥ مليار دولار الى ٥٠ مليار دولار واصبح على تركيا ان تسدد الفائدة عن هذه الديون بمعدل ٨٫٥ مليار دولار سنويا الامر الذي انعكس سلبيا على الحالة المعيشية للمواطن التركي وادى الى الغلاء الفاحش في تركيا علما بان هذه القروض لم تستثمر لخدمة البلد ــ على حد قول اربكان ــ وانما استثمرت في فتح الفنادق السياحية على سواحل البحار كما قام اوزال ببيع المصانع الثقيلة التي اقمناها نحن... كما انه غير قوانين الانتخابات من اجل الحصول على الحكومة بمفرده علما بانه كان قد حصل على ٤٦٪ من اصوات الناخبين عام ١٩٨٣ ولكنه حصل على ٢١٪ فقط في انتخابات ٨٩/٣/٢٦ وهذه هي نقطة التحول المهمة بالنسبة لتركيا.

الى اين يتجه اوزال؟

توغورت اوزال... اثنان وستون عاما ولد في (ملاطيا) شرق تركيا و يتحدر من اسرة محافظة حاز على شهادة الكيمياء من جامعة اسطنبول وعمل مستشارا في البنك الدولي في الولايات المتحدة عام ١٩٧١ ثم اصبح وزيرا للتخطيط تحت ادارة رئيس الوزراء حينذاك سليمان ديميريل بدأ حياته السياسية عضوا في حزب السلامة الذي ترأسه اربكان ثم عين بعد انقلاب ١٩٨٠ نائبا لرئيس الوزراء لكنه استقال لتأسيس حزبه الوطن الام ثم عين رئيسا للوزراء في نوفمبر ١٩٨٣ وهو على علاقات اقتصادية وسياسية وطيدة مع دول الخليج العربي... انتشرت في عهده الكتاتيب الاسلامية وسمح بقيام صحافة اسلامية قوية واقيمت في عهده العديد من المساجد في انحاء تركيا واعترفت حكومته بشهادات جامعة الازهر التي كانت غير معترف بها في تركيا كما انه سجل بعض المواقف في عهده لجانب (الاسلام) فقد صرح في اجتماع لمجلس الوزراء وامام الرئيس السابق (نحن ندعي باننا في تركيا دولة علمانية في نفس الوقت الذي تتدخل فيه الدولة بتعيين أئمة وخطباء المساجد ورئيس الشؤون الدينية وانما في اوروبا توجد اوقاف خاصة او مؤسسات مختلفة منفصلة عن الدولة تقوم بتعيين المسؤولين الدينيين وليس من حق الدولة التدخل في هذه الامور وعلينا نحن ايضا ان نصبح مثلهم في المستقبل).

وهذا يعني في مفهوم اوزال الا تتدخل الدولة في تعيين أئمة وخطباء المساجد والا تلزمهم بخطبة محددة لصلاة الجمعة مما يعني حرية تناول الشؤون الاسلامية بشكل كامل وصحيح... كما انه صرح في خطبته التي القاها في اجتماعه باعضاء حزبه (الوطن الأم) بمناسبة تقديمه لاستقالته من رئاسة الحزب كشرط للترشيح لرئاسة الجمهورية قال (لا تنشقوا ولا تنقسموا كما امرنا الله تعالى في القرآن الكريم عندما قال: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) واهتموا بالدين والضمير والتفكير وافتحوا ابوابكم للجميع مثل مولانا جلال الدين الرومي الذي قال لو كنت مجوسيا او مسيحيا تعال الينا فابوابنا مفتوحة للجميع والحقيقة ان مثل هذه اللهجة امر مستغرب صدوره من واحد ممن يقفون على سدة الحكم في تركيا التي بذل من اجل علمنتها على مدى ست وستين عاما الماضية الكثير.

تساؤلات:

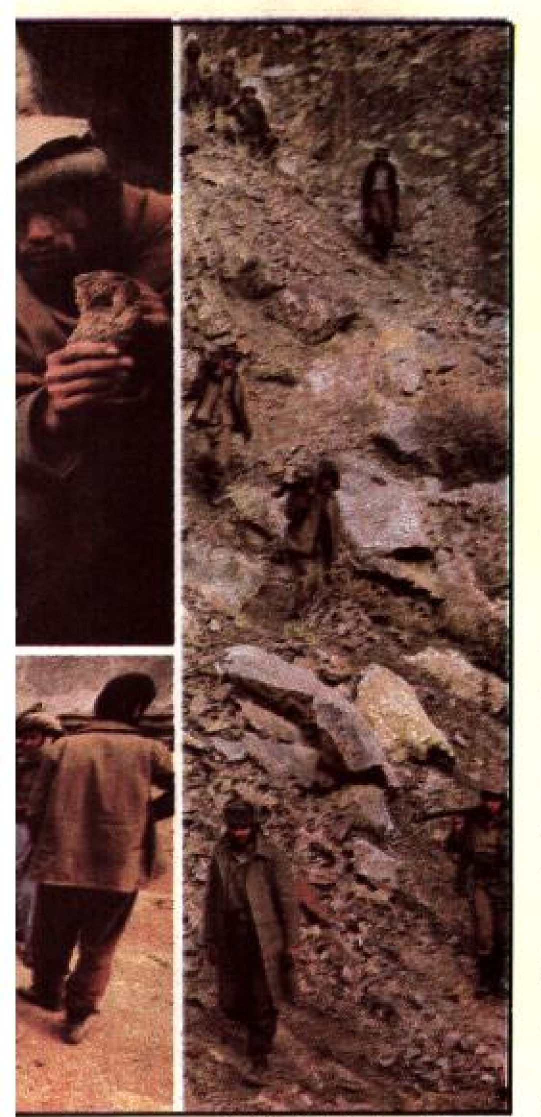
لكن هل يعني ذلك ان اوزال سيعتنق الحل الاسلامي بديلا لاخراج تركيا من ازمتها واعادتها الى مجدها والى دورها الطبيعي... هل سيتحمل اوزال غضبة العسكر الذين يُعتبرون انفسهم حماة الفكر الاتاتوركي.

هل سيعمد الى تنشيط الحركة الاسلامية وتأييدها لتكون ساعده الايمن في مواجهة احزاب المعارضة... وهل سيستخدم حقه الدستوري في اباحة ما حرمه كنعان ايفرين و يطالب باباحة ارتداء الحجاب في الجامعة... هل سيلجأ الى تنشيط المنظمة الاقتصادية المشتركة فيها ايران وتركيا و باكستان... و يعتنق قناعات اربكان بالسوق الاسلامية المشتركة... وهل اوزال سيسلك نفس المسلك اذا كانت اوروبا قد قبلته في سوقها المشتركة؟ بمعنى... هل توجهاته هذه ايمانا بالفكرة الاسلامية ام رد فعل وتنفيذ لتهديده في مواجهة تعنت اوروبا ورفضها اشراكه في سوقها الاقتصادية... فقد صرح يوما (بأن على تركيا النظر في احتمالات بديلة اذا رفضت المطالب التركية بعضوية كاملة في المجموعة الاوروبية عام ١٩٩٢)... الايام وحدها هي التي ستحدد الاجابة.

أفغانستان :

الجبهات الداخلية تشهد تصعيداً في عمليات المجاهدين

* عودة المعارك الضارية بين المجاهدين والشيوعيين حول جلال آباد.



○ ظروف صعبة يعيشها اللاجئون الافغان.

بيشاور ـ احمد منصور

صعد المجاهدون الافغان من عملياتهم العسكرية على مواقع القوات الحكومية التابعة لنظام كابول في مختلف الجبهات وتقول تقارير صحفية نسبت الى وكالة انباء المجاهدين بان احداث العمليات التي قام بها المجاهدون على مواقع نظام كابول بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للتدخل السوفياتي في افغانستان قد عززت التقدم العسكري للمجاهدين الافغان.

ففي رسالة لاسلكية وردت من منطقة كوه صافي في شمال كابول افادت بان الهجوم الصاروخي الذي شنه المجاهدون على قاعدة بجرام الجوية قد ادى الى تدمير ثلاث طائرات نفاثة على مدرج المطار وتحطيم دبابتين ومقتل واصابة ما يزيد عن ثلاثين من جنود النظام وميليشياته علاوة على الحاق اضرار جسيمة ببرج المراقبة وبعض المباني الاخرى. كما شن المجاهدون هجمات صاروخية على المواقع الحكومية داخل العاصمة كابول استخدموا فيها صواريخ صقر ٢٠ وصقر ٣٠ وصقر ٣٦ وقد اصابت ضرباتهم القصر الجمهوري ومقر وزارة الدفاع في دار الامان والمطار الدولي والسفارة الروسية والاحزمة الامنية المتواجدة حول العاصمة، وقد ضرب المجاهدون هذه الاهداف من مواقعهم في بغمان وتشكري وبجرامي وتشار اسياب وكوه صافي وده سبز، وقد ادت هذه الهجمات الى مقتل واصابة العشرات كما ادت الى تدمير بعض المنشآت الهامة وذلك على مدى الايام الاربعة الماضية، وفي خوست تمكن المجاهدون خلال عملياتهم من تدمير طائرة نقل عسكرية من طراز انتوتوف ٤ محركات وذلك حينما قصفوها وهي رابضة على ارض المطار بواسطة مدفع عيار ٨٥ مم.

اما في جلال اباد فقد استمر تبادل اطلاق النار بين تجمعات نظام كابول ووحدات المجاهدين في تمر خيل وخيوه وقطرعن وسرخ رود ومنطقة المطار، والجدير بالذكر ان المجاهدين تمكنوا في السادس والعشرين من ديسمبر الماضي من صد هجوم كبير قامت به القوات الحكومية على منطقة عيد خيل الواقعة على بعد ١٠ كيلو مترات شمال شرق مدينة جلال اباد، وقد اضطرت القوات الحكومية للتراجع بعدما خلفت وراءها كمية كبيرة من الذخيرة والعتاد.

وفي ولاية لوجر قام المجاهدون بقصف مبنى الشرطة في مدينة بولي علم عاصمة الولاية المحاصرة فلقي ضابطان وجنديان حتفهم واصيب ١٢ اخرون بجراح.

اما في ولاية بلخ في شمال افغانستان فقد قتل وجرح ٢٢ من افراد وحدة التموين التابعة لقاعدة مزار شريف الجوية وذلك بعدما قام المجاهدون بقصف الوحدة بواسطة صواريخ ارض ارض من عيار بي ام ١٢.

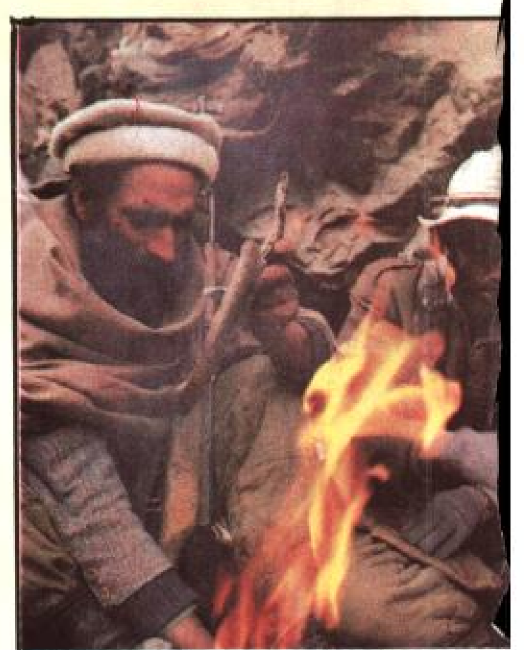
اما في قندهار فقد شن المجاهدون هجوما واسع النطاق على المطار والمدينة استخدموا فيه الاسلحة الثقيلة والصواريخ وتمكن المجاهدون بقيادة اكبر اغا من اسقاط هليكوبتر عسكرية فوق قرية مانجي الواقعة جنوبي المطار.

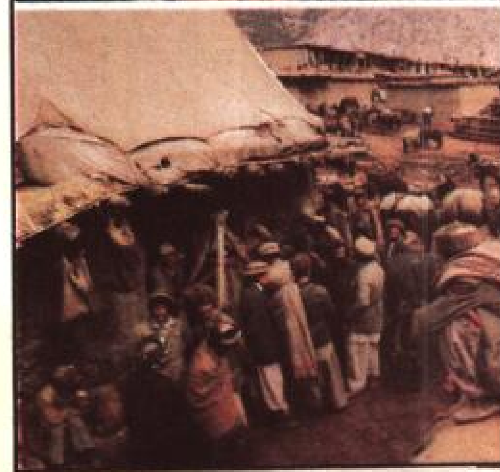
وبناء على هذه الهجمات فقد قامت المقاتلات التابعة لنظام كابول بشن غارات عشوائية على تجمعات المجاهدين والقرى المحررة في المناطق المذكورة انتقاما للعمليات التي قام بها المجاهدون على مواقع القوات العميلة خلال السابع والعشرين من ديسمبر الماضي والايام التي تلته الا انه لم تتوفر معلومات بعد عن وجود اية خسائر في صفوف المجاهدين اثر هذه الهجمات.

* المجاهدون يشنون الهجمات على الشيوعيين بمختلف الاسلحة في الذكرى العاشرة للتدخل الروسي.

○ البروفيسور برهان الدين رباني.







رباني للمجتمع:

الجوع يهدد مليوني مجاهد في شمال افغانستان بالموت!

بدأت الاخبار تتناقل من افغانستان وكلها تحمل معنى واحدا هو ان المجاعة بدأت تهدد عشرات الآلاف من اسر المجاهدين في شمال افغانستان بل ان القائد ارين بور عضو شورى نظار الشمال وامير ولاية بدخشان في الجمعية الاسلامية ارسل برقية عاجلة في الشهر الماضي قال فيها ان هناك ما يزيد عن مائتي طفل في بدخشان وحدها قد ماتوا من الجوع والبرد خلال الاسابيع القليلة الماضية، وسعيا للوقوف على حقيقة الوضع في شمال افغانستان كان «للمجتمع» هذا اللقاء مع البروفيسور برهان الدين رباني امير الجمعية الاسلامية ووزير التعمير في حكومة المجاهدين الافغان.

المجتمع: ما هي حقيقة ما تناقلته الاخبار مؤخرا عن وجود مجاعة تهدد عشرات الالاف من اسر المجاهدين في شمال افغانستان؟

رباني: لقد بدأنا نشعر بقلة المواد الغذائية وبدايات المجاعة في بعض مناطق الشمال منذ العام الماضي، وفي هذه السنة بدأت اعراض المجاعة تظهر وتزداد في مناطق مختلفة، حتى شملت العدد من الولايات منها جوزجان وفارياب وبدخشان وبادغيش في الشمال الغربي، فمعظم المحاصيل التي زرعها الفلاحون خلال العامين الماضيين اهلكتها البرودة الشديدة والجراد الذي جاء عبر حدود الاتحاد السوفياتي، وقد كانت نسبة الدمار والخراب في المحاصيل عالية ومرتفعة هذا العام عن العام الماضي، وقد ادى هذا الى هجرة بعض العائلات من المناطق المنكوبة الى مناطق اخرى بحثا عن لقمة العيش وبعض العائلات اضطرت ان ترسل اطفالها فقط الى مناطق اخرى خوفا من الجوع والبرد، وقد مات كثير من هؤلاء الاطفال في الطرق من شدة الجوع والبرد، فالوضع الان في شمال افغانستان اصبح خطيرا للغاية

المجتمع: كم عدد الاسر المتضررة تقريبا في هذه الولايات وما هي احتياجاتها الاساسية؟

رباني: ان عدد المتضررين في هذه المناطق لا يقل عن مليونين من المجاهدين وعائلاتهم اما الاحتياجات الاساسية بالنسبة لهم فهي القمح والسمن والمواد الغذائية الاساسية الاخرى وذلك علاوة على الاغطية والملابس والخيام.

المجتمع: هل قمتم بتقديم بعض المساعدات لهذه المناطق خلال الفترة الماضية وكيف تستطيعون ادخال المساعدات ان وجدت مع سقوط الثلوج؟

رباني: اننا لم نتمكن من تقديم اية مساعدات خلال الفترة الماضية الا بعض المساعدات المالية البسيطة التي لا تحل المشكلة، فالمشكلة اكبر من قدرتنا، وقد وضحنا الامر وكتبنا بعض التقارير الى بعض المؤسسات الاسلامية وتكلمنا مع المسؤولين في الامم المتحدة في هذا الامر فابدوا تجاوبا بعدما تأكدوا من تدهور الاوضاع وقد عرضوا ارسال بعض المساعدات الغذائية وادخالها الى الشمال عن طريق الاتحاد السوفياتي الا ان القادة الميدانيين رفضوا حتى هذا الامر حتى لا يفسر تفسيرات خاطئة والامر لم يحسم بعد.

اما ادخال المواد الغذائية من باكستان الى الشمال فهو ممكن لكنه مكلف للغاية ويسعى الاخوة قادة الولايات المنكوبة الى تأمين بعض احتياجاتهم الاساسية من الولايات المجاورة، التي لم تتضرر وذلك في حالة توافر الاموال اللازمة

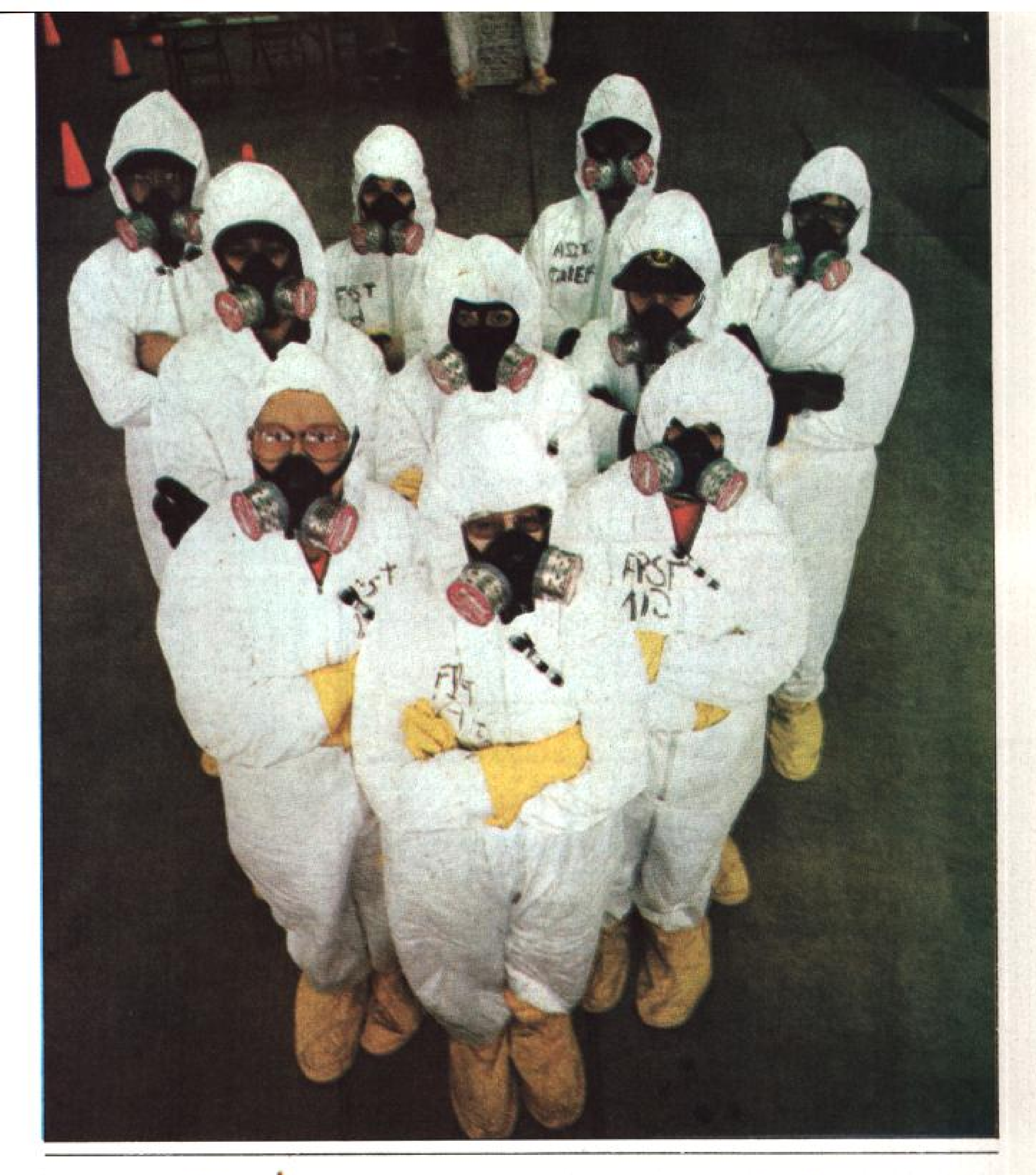
المجتمع: هل كان لهذه المجاعة تأثيرها على انشطة المجاهدين العسكرية في الشمال؟

رباني: مع وجود هذه الازمة الا ان الفترة الماضية شهدت نشاطا بارزا في جبهات القتال في شمال افغانستان فكانت هناك معارك وانتصارات في مزار شريف وقندز وبغلان الا ان المجاهدين — ولا شك — متأثرون ونحن نخشى من هذا الجانب على المستقبل.

المجتمع: في الختام.. ما هو الدور الذي يمكن ان تقوم به المؤسسات والهيئات الاسلامية لتقديم الدعم للمناطق المنكوبة؟

رباني: ان المؤسسات الاسلامية تستطيع تقديم الكثير من الدعم الى عائلات المجاهدين في شمال افغانستان وذلك عن طريق ارسال المواد الغذائية اللازمة لهم او دعمهم حتى يتمكنوا هم من تدبير امورهم من الولايات المجاورة لهم، كما انهم في حاجة ماسة الى الخيام والاغطية لتقيهم وتقي اطفالهم من البرد القارس في هذه الايام.

وانني اذ انتهز هذه الفرصة لاوجه نداء الى كل المسلمين عبر مجلة «المجتمع» ان يقدموا كل ما يستطيعون تقديمه لاخوانهم المجاهدين وجزاكم الله خيرا.



ماذا لو اندلعت حرب نووية فجأة ؟!

بقلم : اشرف سلامة

ماذا لو اندلعت حرب نووية فجأة؟ سؤال مزعج حقا، لذلك نتحاشى مجرد طرحه ونسرع بتناسيه وكأنه لا يعنينا مع ان هذه الحرب لو اندلعت فلن ينجو من اخطارها احد فوق كوكبنا. لكن هل يمكن ان يفعلها الانسان؟ لا يمكن الاجابة الا بان الاحتمال قائم ولو كان ضعيفا، بعد انتهاء الحرب الباردة بين الروس والامريكان وبعد انفراج الاجواء بين الشرق والغرب... الاحتمال قائم ما دامت الترسانات من الاسلحة النووية في ازدياد وتوسع وتحسن من حيث القوة التدميرية ودقة اصابة الهدف بالرغم من كل ما يقال عن اتفاقيات الحد من الاسلحة الاستراتيجية والاحتمال قائم ما دام للاجهزة الالكترونية والكمبيوترات دور هام في اتخاذ قرار سريع بالحرب وقد اثبتت التجربة اكثر من مرة ان مجرد خلل بسيط في هذه الاجهزة قد ينجم عنه انذار بهجوم (وهمي) واستنفار قد يؤدي الى الكارثة.. والاحتمال قائم ما دام في الانسان شر قد يتغلب على الخير وما دام قرار اطلاق صاروخ نووي او اكثر محكوم بمزاج جنرال (معرض لاي قصور انساني) في قاعدة عسكرية او غواصة نووية هنا او هناك.

حرب ساعات معدودة:

الحرب النووية في حال نشوبها ستختلف اختلافا جذريا عن كل الحروب التي عرفتها البشرية منذ فجر تاريخها. لانها ستكون سريعة وخاطفة ومدمرة بشكل مرعب ولن تدوم سوى ساعات معدودة.

وما يقرب الى اذهاننا مقدار الدمار النووي الذي احدثته قنبلة هيروشيما النووية، فقد تجاوز عدد ضحايا اللحظة الاولى لهذه القنبلة ٨٥ الف نسمة ووصل عدد الجرحى من اثرها ١٧٥ الف شخص مات معظمهم فيما بعد وما علينا الان ان نقارن القوة التدميرية لقنبلة هيروشيما النووية والتي تبلغ ٢٠ كيلو طنا بالقوة التدميرية لصاروخ ام اكس الحامل لعشرة رؤوس نووية قوتها ٧٠٠٠ كيلو طن (مع العلم ان هذا الصاروخ يبلغ مداه ٨٠٠٠ كيلو متر) لندرك حجم الكارثة لاطلاق صاروخ واحد من هذه الصواريخ العابرة للقارات فكيف لنا ان نتصور ما يحدثه انفجار رؤوس نووية لعدد كبير من هذه الصواريخ واذا عرفنا ان مخازن الاسلحة النووية في العالم تحتوي على اكثر من ١٥٠٠٠ رأس نووي وان هذا العدد في ازدياد مستمر وأن ٢٦٠٠ مليار دولار ينفقها العالم سنويا على التسلح وان الانتاج اليومي من القنابل الذرية يتجاوز خمس قنابل في مختلف انحاء العالم فانه ليس من الغريب ان نسمع علماء معروفين بدقتهم في التعبير وعدم القاء الكلام جزافا يتحدثون عن احتمال كبير لفناء البشرية كلها من جراء مواجهة نووية وبالتالي لن يكون هناك منتصر ومهزوم في هذه المواجهة بل حتى الذين ليس لهم ناقة او جمل فيها سيطالهم شرها ودمارها. ويقول هؤلاء العلماء ان كل الدلائل المستقرأة من التفجيرات النووية تشير الى ان اي حرب نووية لن تبقي اي اثر للحياة البشرية والحيوانية والنباتية على سطح الكرة الارضية.

• دقائق الفناء الاولى:

تنافس القوى العظمى على تطوير الصواريخ العابرة للقارات والطائرات العملاقة والسريعة يدلل على ان اللحظات الاولى لاي مواجهة نووية هي لحظات مصيرية بالنسبة اليها ولكن كيف يمكن الحديث على مصير هذه القوى ومصير البشرية قاطبة على كف عفريت؟ لا شك ان الدول الكبرى ستكون في مقدمة الضحايا لاي حرب نووية لانها ستتلقى الضربات الاولى ولكن من لم يمت خارج هذه الدول من اثر الضربة الاولى سيقضي نحبه جراء الاصابة بامراض خبيثة متأتية من الانفجارات النووية وبسبب القضاء على الحياة النباتية والحيوانية.. يقول مسؤولون في الامم المتحدة: «ان اي حرب نووية شاملة سوف تقضي في لحظات على مئات الملايين من الناس والحيوانات ويذهب بعض الخبراء الى القول بان مليارى نسمة ستقضي عليهم الضربات النووية الاولى» ويقول خبراء استراتيجيون ان صاروخا واحدا من طراز ام اكس ذي العشرة رؤوس نووية كاف للقضاء الشامل على مدينة تضم عشرين مليون نسمة كما يقولون ان قنبلة نووية بقوة ميغا طن اذا القيت فوق باريس فان وهجها وضوءها يبدوان بشكل واضح في مدينة مرسيليا الواقعة على البحر الابيض المتوسط وان درجة الحرارة في مركز انفجار هذه القنبلة يصل الى عشرة ملايين درجة وعندئذ يتحول كل شيء الى بخار في دائرة شعاعها خمسة كيلو مترات ويسبب هذا الانفجار تلوثا قاتلا اذ تحمل الرياح القوية كميات كبيرة من الملوثات التي تظل تتساقط على مدى ايام وعلى بعد مئات الكيلو مترات لتصيب الانسان والحيوان والنبات بامراض قاتلة.

• الشتاء النووي:

في ديسمبر عام ١٩٨٣ اعلن اول تقرير عالمي رسمي عن نظرية الشتاء النووي قدمه لفيف من العلماء الروس والامريكان بعد ابحاث دامت ثلاث سنوات وقد تعززت هذه النظرية اليوم بالعديد من الابحاث العلمية الاخرى مما جعلها في حكم المؤكدة واخر ما حدد تعزيز هذه النظرية دراسة للامم المتحدة قام بها خبراء من دول العالم وحذرت من الاثار المناخية والفيزيائية المحتملة لاي حرب نووية وهو ما اصطلح على تسميته بالشتاء النووي ومن يقول شتاء يقول نزول درجة الحرارة. فالعلماء والخبراء في شؤون الذرة يؤكدون انه سيعقب اي حرب نووية انخفاض في درجة الحرارة عند خط الاستواء الى ما دون درجة التجمد وهذا يعني ان الصقيع سيلف الارض كلها وهكذا ينعدم اثر الحياة النباتية والحيوانية





* أي حرب نووية جديدة لن تبقي أحداً من البشرية على وجه الأرض!

والبشرية ويرافق الفترة الجليدية التي ستدوم حسب افتراضاتهم حوالي سنة نقص كبير في الامطار، ونزول امطار حمضية وزيادة الاشعة فوق البنفسجية وتآكل طبقة الاوزون مما سيحدث خللا كبيرا في توازن البيئة والمناخ ولا يمكن ان تستمر الحياة الطبيعية للانسان ويفسر خبراء الذرة الشتاء النووي بان الحرائق الكبرى الناتجة عن الانفجارات النووية ستنبعث منها سحب ضخمة من الدخان الاسود تحتوي على جزئيات من المواد المشعة السامة وان هذه السحب الضخمة ستمتص الضوء وتحجب الشمس فتغرق الكرة الارضية في ظلام وبانقطاع ضوء الشمس عن الارض تحدث تبدلات جيولوجية ومناخية ومهما كانت ابحاث هؤلاء الخبراء والعلماء دقيقة فانها لا تعبر عن حقيقة عما سيحدث نتيجة اي حرب نووية لان التصور والخيال يبقيان دون الواقع لا سيما اذا عرفنا ان تفجير ١٠٪ فقط من مخزون القنابل الذرية كاف لاحداث الشتاء النووي.

ان خطر الاسلحة النووية هو حقا «لعنة» هذا العصر وهو هاجس الجيل الحالي لان الانسان صار أسير ما صنع من ادوات الدمار واحاط نفسه بهواجس الرعب والدمار التي لا يمكن ان تفارقه ما دام يجلس على مخزون ذري رهيب، اذا تحدثنا باعجاب عن التقدم العلمي وعن الحضارة الانسانية فلا يجب ان ننسى الجانب القاتم من هذه الحضارة فموازاة الذكاء الانساني والبراعة الانسانية والسمو الانساني هناك الجنون الانساني والحمق الانساني. فكيف تقبل هذه الانسانية ان تستنزف الطاقات البشرية والموارد المادية على التسلح وتكديس وسائل الدمار الشامل في حين يعاني مئات الملايين من البشر من الفاقة والعوز والمرض والجهل؟ لقد قال احد رواد الفضاء الذين كانوا في مركبة «ابولو» اثناء رحلتهم التاريخية الى القمر عام ١٩٦٩: «ان الكون على اتساعه الرهيب لا يوجد فيه مكان صغير يمكن ان يلجأ اليه الانسان ويعيش فيه سوى كوكبنا الصغير ومن الجنون اننا نسعى لتدميره».

لا بد ان يعي سكان العالم ولا سيما سكان الدول النووية انهم معنيون مباشرة بالحرب النووية لكن ما يؤسف له حقا وما يبعث على الخوف ان مليارات البشر لا يدركون خطورة ما يقوم به اباطرة الصناعات العسكرية الذرية الذين يجنون الفوائد المادية بانانية مفرطة وحمق في نفس الوقت. ان الاسلحة الذرية الفتاكة هي اليوم اخطر وابشع افرازات الحضارة البشرية العلمية والتكنولوجية ويخشى ان يكون في هذه الافرازات نقض هذه الحضارة نفسها.

ولكن الاخطر من هذا كله استسلام مليارات البشر وعدم تحريك ساكن لوقف هذا الجنون وكأن هذه المليارات غير قادرة على تغيير مجريات الاحداث او التأثير فيها مع انها ستكون وقود هذه الحرب في صورة اندلاعها.

والسؤال الذي لا بد ان نطرحه هو: هل يكفي ان نعلق الامل على اتفاقات نزع السلاح بين العملاقين؟ طبعا هذه الاتفاقات تمثل نجاحا نسبيا على طريق السلام العالمي ولكن هاجس الحرب الذرية المفاجىء يظل قائما ما دام الوضع العالمي مهتزا والانانية مسيطرة والعدالة الاجتماعية لجميع سكان الارض مفقودة والتعاون الدولي اسما بلا مسمى والعنصرية سائدة فكيف لنا ان نطمئن وأمم العالم غارقة في هذه التناقضات؟

بانتظار الحل الكويتي لها:

مشكلة الاتراك المسلمين في بلغاريا تعود إلى الواجهة

*** إدارة الكويت للمفاوضات قد تثمر عن نتائج طيبة لصالح الاتراك المسلمين.**



ه معسكرات اللاجئين البلغار اثناء المحنة.

*** من الذي سير المظاهرات البلغارية ضد حقوق المسلمين في العاصمة؟**

لقد استبشر المسلمون خيرا عندما سقط جيفكوف حاكم بلغاريا السابق كمن سقط من حكام البلدان الاشتراكية الذين هبت على بلدانهم عواصف التغيير العاتية فاقتلعتهم واحدا تلو الاخر. استبشر المسلمون بسقوط الطاغية جيفكوف لا سيما بعد اشتداد الازمة بين تركيا وبلغاريا بسبب الاقلية التركية المسلمة التي سلطت عليها صنوف القهر والاضطهاد وبلغ هذا الاضطهاد اوجه في الصيف الماضي بطرد عشرات الالاف من المسلمين من بلغاريا مما استدعى تدخل الكويت باعتبارها رئيسة المؤتمر الاسلامي للحيلولة دون تفاقم الازمة ومن اجل اصلاح ذات البين بين تركيا وبلغاريا بما يحقق مصالح الاقلية المسلمة في بلغاريا وقد عرفت الكويت دائما بمساعيها الحميدة للتوفيق بين الشعوب ونزع فتيل الصدام بينهما وفي هذا الاطار ستواصل الكويت مساعيها الحميدة لحل الازمة التركية البلغارية يوم التاسع من يناير ١٩٩٠ بجمعها بين الطرفين مرة اخرى وباشرافها على اجتماع اخر من اجتماعات الصلح الذي نأمل ان يثمر خيرا وان يتوصل فيه الطرفان الى حل نهائي لازمة المسلمين في بلغاريا وقد عودتنا الكويت ان تؤتي جهودها الخيرة أكلها لفائدة المسلمين ومصلحتهم حيثما كانوا والمطلوب الاستفادة من رياح التغيير الندية التي تهب على البلدان الاشتراكية لان هذه المساعدة فرصة لا يجب ان تفوتها ولا يجب ان يغيب عن اذهاننا ان القوى المعادية ستحاول بدورها اعاقة الحل المنشود وعرقلة المساعي المبذولة من اجل الرجوع بالعجلة الى الوراء وقد بادر هؤلاء الاعداء من الان الى التظاهر في صوفيا مطالبين باعادة تطبيق قوانين جيفكوف الاضطهادية على الاقلية المسلمة بعد ان اعلنت القيادة الجديدة في بلغاريا بسماحها للمسلمين بتعلم لغتهم والحديث بها وبتسمية ابنائهم باسماء اسلامية وممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية. واذا كان الشعب البلغاري ينادي بصوت عال بالحرية ويطالب بالتسامح فمن هم هؤلاء المشبوهون الذين لم ترضهم قرارات القيادة الجديدة واغاظهم ان يروا المسلمين في بلغاريا وقد استعادوا شيئا من حقوقهم المهضومة منذ عشرات السنين. لا بد ان ننبه الى الايدي الخفية التي تحرك الخيوط في الظلام من اجل تحريض البلغار على المسلمين وليس من المستبعد ان يكون هؤلاء من طائفة بني صهيون الذين يصطادون دائما في المياه العكرة؟ ان المطلوب هو كشف هذه الايادي القذرة والعمل بكل الوسائل على انقاذ الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا من رواسب الفكر الشيوعي الاضطهادي الذي مثله جيفكوف المخلوع واملنا كبير في تفهم القيادة البلغارية الجديدة للمطالب المشروعة لمسلمي بلغاريا واملنا كبير ان يسفر اجتماع الكويت هذا الشهر بين الاتراك والبلغار على نتائج ايجابية.

*** المطلوب انقاذ الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا من رواسب الفكر الشيوعي الاضطهادي الذي مثله جيفكوف المخلوع.**

*** بعد أن طرد جيفكوف من الحكم الدولة تعلن بعض النوايا الايجابية لمصير الاتراك في بلغاريا.**

معالم في استراتيجية الدّعوة الاسلامية



بقلم:
راشد الغنوشي
رئيس حركة
الاتجاه
الاسلامي
بتونس
(النهضة)

يتأسس وجوب قيام المسلمين بالدعوة الى الاسلام على اعتبارات كثيرة أهمها: انقطاع حبل النبوة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي باكتمال الدين «اليوم أكملت لكم دينكم» ولما كان الناس بحكم طبيعتهم معرضين للضلال والزّيغ وكانت مهمّة هدايتهم موكولة للأنبياء والمرسلين عليهم السلام «وإن من أمة إلا خلا فيها نذير»، فكلما زاغ قوم عن نهج الهدى أرسل فيهم نبي مبشر منذر «كان الناس أمة واحدة (أي على الحق، فضلوا) فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين» ولما استشرفت البشرية مرحلة من التطور العلمي والرشد العقلي وتهيأت لطور العالمية أرسل العليم الخبير نبيه بالرسالة

الخاتمة، لم يبق عندها من سبيل لاستمرار معالم الحق بارزة وحجته ظاهرة رغم انتحال المنتحلين، وقد كانت تلك من قبل مهمة المرسلين، الا أن تنتقل تلك المهمة الى الأمة الوارثة جميعها «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». فخيرية هذه الأمة ليس لها من سند غير قيامها على حراسة الحق.. والشهادة على الناس به.. كل بحسب طاقته بلغوا عني ولو آية«لئن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من الدنيا وما فيها» مما له دلالة واضحة على أن الدعوة الى الله، أمراً بالمعروف ونهيا عن المنكر بالقلب واللسان واليد.. كل حسب جهده وحسب ماتقتضيه طبيعة المنكر المراد اهداره والمعروف المراد اقامته ـ من نوع الجهد المبذول، فردياً كان أم جماعياً، ويسيراً رفيقاً أم قوياً عنيفاً، ان تلك الايجابية هي سر بقاء الاسلام والواجب الأقدس الحتم للمسلم أيا كان درجة وعيه وقوته.. ولا شك أن هناك مستويات من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي وظيفة الحكام كاقامة الحدود، ومستويات أخرى هي من خواص العلماء كالاجتهاد في بيان أحكام الدين المستجدة «العلماء ورثة الأنبياء»، أو«علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل»

* خيرية هذه الأمة ليس لها من سند غير قيامها على حراسة الحق والشهادة على الناس به كل بحسب طاقته.

ولكن الثابت أنه لا بقاءللاسلام وقد انقطع حبل النبوة إلا أن تنهض أمة النبي الوارثة بمهمة الدعوة الى الاسلام، أن تقوم بذلك أفراداً وجماعات.. وفي كل مستوياتها من العلم والمكانة الاجتماعية، كل بحسب جهده، جمعا بين الأمر العام «ادع الى سبيل ربك» والتقييد «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» وذلك لأن خيرية هذه الأمة أو استمرار أستاذيتها للعالم وحراستها للحق وشهادتها على الخلق، كل ذلك متوقف على مستوى قيامها برسالتها الخالدة: الدعوة الى الاسلام، فتلك هي رسالة المسلم، رسالة ينهض بها على مستويين:

١ ـ على مستوى أمة الاسلام حتى يظل المعروف فيها معروفا والمنكر على مستوى النظر والعمل، وحتى يظل الحق مهابا مستعليا والشر ذليلا متدنيا.. اذ ليس هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا المستوى استئصال الشر جملة فذلك مخالف لطبيعة الخلق، وإنما الجاؤه الى أضيق الطريق واستمرار هيمنة الحق عليه ومهيمنا عليه. ولا يتم ذلك الا بجندية اسلامية أبدية قوامة بالحق قولا وعملا، داعية اليه، جامعة الناس تحت لوائه أفرادا وجماعات، وأولئك هم حزب الله وان تنوعت أساليب عملهم وكثرت جماعاتهم واجتهاداتهم وتناءت بهم الديار، طالما هم أخلصوا القصد واستمدوا قيمهم وموازينهم من الاسلام.. فهم جميعا اذاً حزب الله. وقد يكون في هذا الصدد حتما لازما اقامة المساجد والمدارس وسائر المؤسسات المنظمة للمجتمع في اطار الاسلام.. هدف الدعوة على هذا المستوى استمرار الاسلام أبدا الروح الموجه للأمة والمنظم لنشاطها والمفجر لطاقاتها في سائر المجالات.. استمرار هيمنة وقيادة القرآن للزمان واحداث التفاعل الرشيد بينهما.. والقاعدة الذهبية في هذا، المنظمة والمؤطّرة للعمل: «كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب».. وقد يكون منهاج الدعوة في هذا المستوى جهادا لا هوادة فيه لمقاومة أئمة الجور ومدافعة المستبدين وعودة سلطان الشرع وسيادته على الأمة كلها واستعادة حاكمية الأمة على حكامها حتى يكونوا بحق موظفين عندها لخدمة الاسلام وأمته.

٢ ـ على مستوى دار الكفر: وهدف الدعوة في هذا الصدد مدافعة مكايد أعداء الاسلام الفكرية والمادية ورد صولتهم على الأمة ودرء

* لابد من تقديم الدعوة الى الناس متلبسة بهموم حياتهم حتى يروا فيها حلولاً لمشاكلهم

فتنتهم لها أو للأقليات الاسلامية المقيمة بين ظهرانيهم. تحقيق ذلك بما يناسب من الوسائل الفكرية والمادية من الأدنى الأيسر الى ما وراءه.. ثم القيام بالشهادة للحق واظهار حجته البالغة في أوساط الأمم الأخرى، القاعدة على هذا المستوى: «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» «ويأيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك»، حتى أن ما حدث من جهاد هجومي في تاريخ المسلمين لم يكن هدفه فرض الاسلام على الشعوب وانما ازاحة العقبات من طريق حرية الدعوة ورفع الأصار على الشعوب المستضعفة الرازحة تحت الطغيان. «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا». أن الدفاع عن حوزة الأمة وتوفير مناخات الحرية الهدف الأكبر **ولقد غدا أمر الدّعوة يسيرا في هذا العصر مع تجاه التّطوّر نحو انتشار الحرّية** حرية الفكر والتعبير.. على نحو أمكن معه **لكل صاحب رأى أو اعتقاد ابلاغه والذود عنه، بل أن ذلك غدا في كثير من الأحيان أيسر في دار الكفر منه في دار الاسلام**، الأمر الذي قد يفرض علينا اعادة تمحيص هذه المصطلحات وتنزيلها. على نحو ما قام به بعض الفقهاء مثل الامام النووي في تفسيره للأربعين النووية، فحدد في شرحه لحديث البخاري «انما الأعمال بالنيات..» **«مفهوم دار الاسلام التي تجب الهجرة اليها ودار الكفر التي تجب الهجرة منها ما معناه: «دار الاسلام هي كل أرض يستطيع فيها المسلم أن يعلن شعائر دينه، ودار الكفر هي حيث لا يستطيع ذلك خشية على نفسه أو ماله أو عرضه...»** ولا شك أنه بحسب هذا المفهوم يغدو قسم كبير من البلاد غير الاسلامية حيث تسود حرية التفكير والتعبير وتيسر للمسلم اعلان شعائر دينه بإقامة المساجد والمراكز الاسلامية وغيرها، تغدو في حكم الأرض المفتوحة - أي المحررة من الاستبداد عدو الاسلام الاول.. على حين يمنع المسلم من ذلك في بلاد اسلامية كثيرة كتونس وتركيا من الدعوة، وتحرم المسلمة من حقها في ارتداء الزى الشرعي.

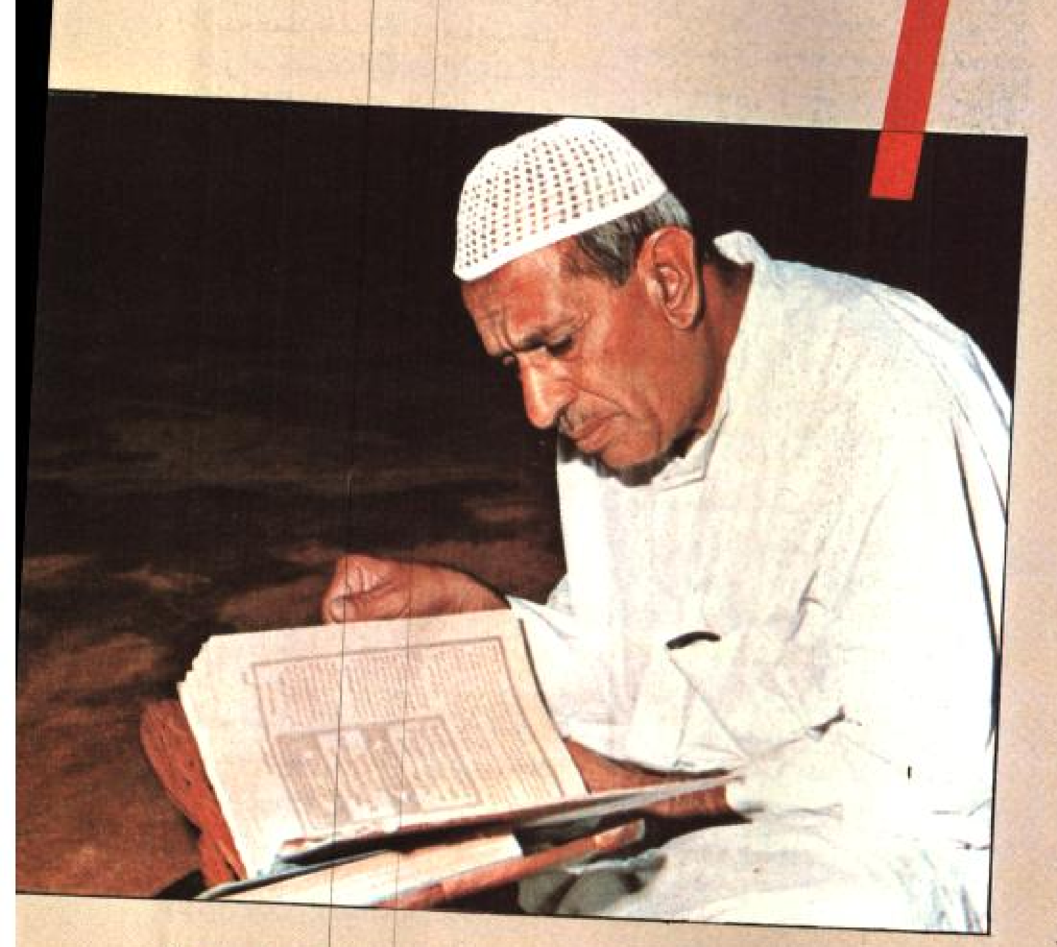
الخلاصة من كل ذلك: أن الدعوة الاسلامية هي رسالة كل المسلمين، يقومون بها أفرادا وجماعات بحسب استطاعتهم، وبحسب ما يقتضيه الوضع، وأنها جملة الأعمال التي تستهدف حفظ عقائد الاسلام وتعاليمه سليمة من البدع، فعالة، موجهة لحياة المسلمين مهيمنة عليهم.. مدافعة عن عقيدتهم ووحدة أرضهم، بما هو مناسب من الوسائل، وأنها تستهدف خارج الدائرة الاسلامية تحقيق استمرار دعوة الاسلام مشعة حاضرة في العالم شاهدة على الناس، مانعة الفتنة على الأقليات الاسلامية وعلى المستضعفين.

المسألة الثانية: معالم كبرى في استراتيجية الدعوة الاسلامية

ونقتصر في هذا الحيز الزمني المحدود على ما ظهر لنا أكثر أهمية من هذه المعالم:

١- تفترض الدعوة للاسلام العلم به.. العلم الشامل الذي تترتب فيه بانسجام كليات الاسلام وجزئياته، ومقاصده، علما يستند الى أصول الاسلام من الكتاب والسنة.. **وفي الحد الأدنى يجب الالتزام بأن لا ندعو الا الى ما نحن مستيقنون أنه من الاسلام**، مهما كان علمنا محدودا، «بلغوا عني ولو آية».

٢- الاخلاص في الدعوة بتجريد عملنا لله من جهة، والتزامنا الفعلي بما ندعو اليه «ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون».



*** من الأهمية بمكان التدرج بالأمة صوب الاتصال بمنابع الاسلام في الكتاب والسنة**

*** يجب أن يكون للدعوة في كل مرحلة قضية يدخل الاسلام قلوب الناس من خلالها.**

٣- الالتزام بأخلاق الاسلام في دعوتنا كالرفق بالناس والاحسان اليهم «فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر أو يخشى» ولا ينتقل من اليسير من وسائل الدعوة الى غيره الا بشروط كثيرة، **لأن السلم هو الأصل، والحرب حالة استثنائية لا يلجأ اليها إلا عند الضرورة القصوى وبشروطها.**

٤- العلم بأحوال المدعوين فالداعي طبيب، قبل أن يقدم الدواء يفحص حال المريض ليختار له المناسب من الدواء: «حدثوا الناس بما يفهمون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله» ولذلك كان الأصحاب عليمين بأحوال العرب، **ودعاهم القرآن الى السير في الأرض للتعرف على أحوال الشعوب وعاداتهم.** فلقد أرسل الأنبياء بألسنة أقوامهم «وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه.»

فالتعرف الى لغة المدعوين وعاداتهم وأنظمة حياتهم ونحلهم في المعاش أمور ضرورية.

٥- تقديم الدعوة الاسلامية الى الناس متلبسة بهموم حياتهم حتى يروا فيها حلولا لمشاكلهم وليس صرفا لهم عنها. فما ينبغي للدعوة أن تتجاهل مشكلات الجوع والأمية والمرض والعنصرية والتخلف والاستبداد السياسي والفوارق الطبقية المشطة. فلقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم رحمة شاملة، وهكذا خلفاؤه من الدعاة لا يستحقون تلك النيابة عنه حتى يرى الناس في دعوة لا إله إلا الله الأمل العظيم في الشفاء من أمراضهم والتحرر من أوضاعهم، كما رأى فيها اليتيم العربي والموؤودة والعبد والضعيف والمسكين أملهم في التحرر والعدالة والمساواة، ورأت فيها الشعوب المستضعفة عامة فرصتها في التحرر من الاستبداد، والعيش في ظل العدل والمساواة. ومن مقتضيات ذلك أن يحمل الداعي نفسه على أن يعيش حياة المساكين وأن يشارك المعذبين في الأرض همومهم في المعاش فلا يترفع عنهم. ولذلك اختار نبينا عليه السلام حياة المساكين «اللهم أحيني مسكينا...». ووجب أن يكون للدعوة في كل مرحلة قضية يدخل الاسلام قلوب الناس من خلالها، وإذا كان لا بد من مواجهة فلتفرز من بين الأعداء واحدا تركز عليه

٦- تمكين الدعوة الاسلامية من تسخير كل ما أنتجه العقل البشري من أدوات التأثير والتبليغ والعرض دون زهد في الوسائل القديمة، فحلقات الدرس والذكر وكتابة الكتب ينبغي دعمها بكل ما استجد من وسائل التبليغ الاذاعي والتلفزي، الى سائر الفنون والآداب ومراكز الدراسات والمؤسسات الصحفية والجامعية والخدمات الاجتماعية. ولا شك أن الدعوة الاسلامية لا تزال تعاني تأخرا شديدا على هذا الصعيد مع أن أموال المسلمين ليست بالقليلة، لماذا الانصراف عن مجالات الاعلام والفنون والآداب؟

٧- تشجيع استخدام العمل الاجتماعي الخيري والتطوع كانشاء المدارس والمصحات ومراكز العناية بالأيتام والفقراء والأرامل... ان أيسر المداخل الى قلوب الناس الاهتمام بحاجاتهم والتخفيف من آلامهم.

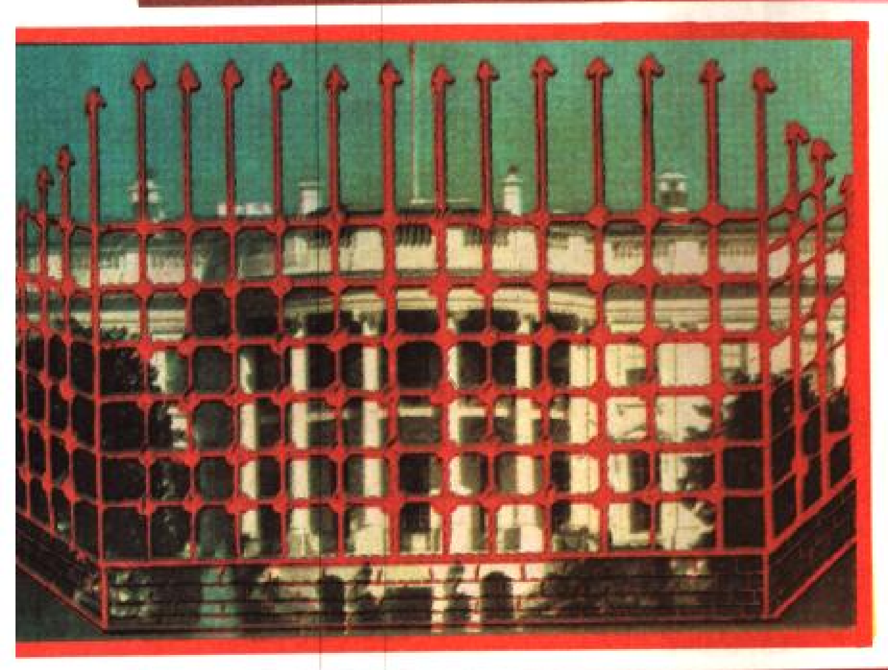
٨- الاهتمام الخاص بالمرأة، فالنساء نصف المجتمع وفي أحضانهن يتربى النصف الآخر. فهل من أمل لاصلاح مجتمعاتنا دون أن يمر ذلك الاصلاح عبر المرأة؟. فهل من عجب أن جاء وصف النساء في القرآن بالكيد العظيم لشدة تأثرهن فيما حولهن؟. لا بد من حركة تحريرية رشيدة للنساء وللرجال في نظرتهم للنساء، **حتى تصل المرأة الى مستوى تكون فيه شقيقة للرجل في العلم والكرامة وحمل أعباء الاسلام.** وحتى يغدو عملها في تربية طفلها على محبة الله ورسوله ورعايتها لبيتها، وشهودها المساجد «ولا تمنعوا اماء الله مساجد الله»، ومشاركتها في الحياة الثقافية

*** لما استشرفت البشرية مرحلة من التطور العلمي والرشد العقلي وتهيأت لطور العالمية أرسل العليم الخبير نبيه بالرسالة الخاتمة**

والاجتماعية والسياسية وكل أعمال الدعوة جزء من تكوينها ورسالتها، والا فلا أمل في الاصلاح.

٩- الاهتمام الخاص بالاطفال والشباب فهم عدة المستقبل والمستضعفين عامة، من خلال الاهتمام خاصة بالتعليم في كل مستوياته وايجاد المنظمات الشبابية لصياغة الشباب صياغة اسلامية، ويندرج في ذلك الاقبال على مهنة التعليم، **فهي اعز مهنة للداعي** «بعثت معلما»، وتنظيم حركات الشباب في النوادي والاتحادات اجتماعية وثقافية ورياضية ينهلون من خلالها معاني الاسلام ويعيشونه واقعا وسلوكا.

١٠- الاهتمام بالعمال من خلال الاهتمام بالعمل النقابي وازالة ما علق بالأذهان حول الاسلام من أنه نصير للرأسمال الظالم المعتدي، أو أن الاسلام لا موقف له في هذا الشأن... أنه لمخجل حقاً للدعاة الاسلاميين أن يحمل غيرهم لواء الدفاع عن العمل وحقه في العيش الكريم. صحيح أننا لا نشاطر الفلسفة الاقتصادية التي تعتبر أن الملكية أصل البلاء، **بل التملك عندنا سبيل من سبل التحرر،** ولذلك لا يستهدف الاسلام كالماركسية مصادرة الملكية الخاصة وتفقير الناس لربط مصيرهم بالدولة عن طريق التأميم، **وانما يستهدف اغناء الناس عامة وتحويلهم جميعاً الى مالكين لا أجراء،** وقد كان توجيه النبي صلى الله عليه وسلم واضحا: «من أحيا أرضا فهي له»، قوله «من **كانت له أرض فليزرعها أو ليهبها أخاه ولا يكرها**». ولكن وضمن الاطار الرأسمالي للعمل الذي فرضه المستعمر الغربي والذي قسم فيه المجتمع الى فئة صغيرة مالكة لكل شيء متحالفة مع الرأسمال الدولي، والى جماهير مسحوقة محرومة من أبسط شروط العيش الكريم، **فإن الاسلام يقف منحازا، كشأنه دائما، الى صف المظلوم يدعم حقه في الدفاع عن قوته بكل وسائل الدفاع المشروعة من الاحتجاج بالكلمة والاضراب عن العمل وسواه** معتبرا أن شروط صحة التعاقد المساواة بين طرفي التعاقد. وفي حالة عدم المساواة **فالطرف الأضعف** ـ خلاف ما هو معتاد في المجتمعات المعاصرة المحكومة بموازين القوى ـ **هو الذي ينبغي أن يملي:** في القرآن «وليمل الذي عليه الحق».



مشكلة التنمية والهجوم على الاسلام

بقلم :
د. أحمد إبراهيم خضر

خطة ماكرة

أما الخطة التي وضعها علماء التنمية ذو التوجه الغزلي لضرب العقيدة في بلادنا فانه يمكن استنباطها من مؤلفاتهم على النحو التالي :-

أولا : التحرر من القيود التي يفرضها الدين والتخلص مما يسمونه بالسلوك التقليدي والدخول مع (القديم) في معركة تصفية . يشير علماء التنمية في بلادنا إلى هذه الخطوة في مراجعهم على النحو التالي

١- (ذلك البعد الهام الذي يفسر لنا كيف أن ابناء بعض المجتمعات التي كانت تعد في الماضي مجتمعات جامدة أو متخلفة . . الخ ما أن يخرجوا من إسار القيود التي تفرضها عليهم مجتمعاتهم ويهاجروا إلى مجتمعات أجنبية حتى تتفتق أذهانهم عن أنماط فكرية وسلوكية رشيدة وتقدميه . ويتميز سلوكهم في بيئاتهم الجديده بالاقدام والمباداه . . . . . لمجرد أنهم تخلصوا من القيود التي كانت تعوق تفكيرهم الابداعي في مجتمعاتهم الاصلية) .

وليس هناك من دليل نقدمه على أن هذه الفكرة غربية الاساس حاقدة على الاسلام في المقام الأول إلا أن نبين ان علماء التنمية في بلادنا قد روجوا لها مستشهدين أصلا (بريتشارد بيرندت) في قوله (وكذلك النجاح الذي يمكن أن يصل إليه أبناء (الأندلس) عند هجرتهم إلى شمالي أسبانيا فنجاح هذا الشمالي ليس راجعا إلى وجوده في بيئة معينة ولكن إلى مجرد انطلاقه من القيود والضغوط التي تفرضها عليه بيئته التقليديه فتقيد من قدرته على المباداة والابداع . وهو ما يحققه بنجاح عند هجرتهم إلى بيئة اخرى لا يستشعر فيها تلك القيود فيكشف عما هو مكنون في نفسه من القدرات والمواهب) .

٢- (عملية التنمية هي مجموع ظواهر التغير الثقافي الواعي والموجه وخاصة تعبئة وتنشيط العناصر الثقافية التي كانت ثابتة أو جامدة نسبيا فيما مضى وهي العناصر (الروحية والفكرية) والماديه (وتخفيف وطأة السلوك التقليدي) واعادة صياغتها أو (التخلص منها اذا لزم الأمر) .

*** عملية التنمية هي مجموع ظواهر التغيير الثقافي الواعي والموجه وخاصة اعبئة وتنشيط العناصر الثقافية.**

٣- (فهؤلاء الأخيرون - أبناء الحضارات العريقه - سوف يتحتم عليهم بالضرورة أن يفتشوا لانفسهم عن نقطة انطلاق مفيده وربما اضطرتهم الظروف إلى خوض (معارك تصفية) مع (بعض العناصر التقليدية في ثقافتهم . وكل ذلك يمثل على أي حال معارك . قد تكون صغيرة وقد تكون خطيرة - سابقه على معركة التنمية أو مواكبة لها) .

ثانيا- حماية عملية التحرر من القيود برفض التحرر اداته حماة الدين للساعين إلى هذا التحرر والاستعانة برجال القانون الذين كانوا ثمرة جهود ضرب الشريعه باحلال القوانين الأجنبية محلها.

يشير علماء التنمية إلى هذه الخطوة على النحو التالي :-

١- (ان الحكم على هذا الموقف المضطرب المتوتر وفقا للاحكام القيمية الأخلاقية والسياسيه التي يصدرها حماة التراث والمدافعون عنه سوف يؤدي إلى فشلنا فشلا ذريعا في النفاذ إلى حقيقة تلك الظواهر وإلى الابتعاد عن ادراك حقيقتها فلا يصح أن نهاجمها كسلوك صادر عن أناس فاقدين لكل قيمة وخارجين عن كل قيد ومتحللين من أي ارتباط) .



○ باعتراف نورتون فشلت سياسات التنمية وانتشرت الحركات الاسلامية.

*** ادخال تغييرات جديدة على المجتمع أو ما يسمونه بالاطار الاجتماعي الثقافي عن طريق توسيع المجال (الروحي والفكري).**

عملية ضرب الشريعة

٢- استعان علماء التنمية في ذلك بما أوضحه علماء الغرب عن بعض ملامح التغير في النظام القانوني في بعض المجتمعات النامية وفيها بيان واضح لعملية ضرب الشريعة في البلاد الاسلاميه واحلال القوانين الغربية محلها. يقول علماء التنمية في مراجعهم حول هذه النقطة على لسان علماء الغرب الآتي (حيث تحدث في تلك البلاد عملية ترشيد مستمرة للقانون عن طريق جمع القوانين وتنسيقها أو الأخذ بمجموعات قوانين أجنبيه. ومن هذا مثلا الأخذ بالقوانين السويسرية في (تركيا) في مرحلة معينة من تاريخها أو الأخذ بالقوانين الفرنسية في (مصر) في أوائل هذا القرن. وكذلك زيادة نسبة التشريعات المنظمة بالقياس إلى القوانين العرفيه أو التقليديه، ونجد في بعض المجتمعات مثل الهند اضطراد فصل القانون عن الدين والأخلاق). وعن مهنة رجال القانون الذين يحلون محل القضاة الشرعيين الذين يسميهم علماء التنمية (بالكهنه) يقولون (ويرتبط بهذا التطور ظهور ونمو مهنة المشتغلين بالقانون - التي يكون ابناؤها في كثير من الحالات قد تلقوا تعليمهم القانوني في الغرب - الذين يتميزون عن طائفة الكهنه التي تستأثر في الماضي بحق تفسير القانون).

*** الاستعانة برجال القانون الذين كانوا ثمرة جهود ضرب الشريعة باحلال القوانين الاجنبية محلها.**

ثالثا: - ادخال تغييرات جديدة على المجتمع أو ما يسمونه بالاطار الاجتماعي الثقافي عن طريق توسيع المجال (الروحي والفكري) أولا ثم الثقافي ثانيا وفي المجال الأخير سيدخلون التغيير على القيم والميول الفكريه والتعليم ومؤسساته مع التركيز بصفة خاصة على أشكال التعبير كالفنون التشكيليه و (الموسيقى) و (الأدب) و (الرقص).

يقول علماء التنمية في بلادنا في مراجعهم عن هذه الخطوة ما يلي

١- (بعد هذا يمكننا الاتفاق على النقطة التاليه وهي أن حالة التخلف ليست سوى نتيجة لبعض الظروف الثقافية والاجتماعيه ويمكننا تلخيص تلك الظروف بأنها سيطرة يتم الثبات والاستمرار والاعتماد الكلي على الخرافات .... وعلى القيم التقليدية وأشكال الحياة المتوارثه).

٢- (فالتنمية تنطوي كذلك على توسيع حاسم في كل مجالات القدرات الانسانية والنشاط الانساني وأعني (المجالات الروحية) والفكرية...).

٣- في تحديد المقصود بالمجالات الروحيه يقول علماؤنا (ومن عناصر القطاع المادي (أو الروحي) على سبيل المثال: اشكال التنظيم السياسي والاقتصادي والاتجاهات والانساق الفكريه والقيم الدينيه والمبادىء الايديولوجية).

٤- يحدد علماؤنا مظاهر التغير الثقافي الضروري لتغيير بناء المجتمع في

(ا) القيم والميول الفكريه والتصورات الدينية وأساليب التربية والتعليم ومؤسساتها القائمة في المجتمع.

(ب) أساليب السلوك الفني (التكنولوجي) والاقتصادي.

(ج) اشكال التعبير في الفنون التشكيلية والموسيقى والأدب والرقص.

(د) مدى العلاقات الاجتماعية وكثافتها والكيانات المترتبة عليها.

رابعا: تحديد من يقومون بقيادة التغير في المجتمع والوسيلة التي يرونها أكثر فعالية وتحديد الاتجاه الذي سيسير فيه التغير.

الصفوة ستقود التغير

الصفوة عند علماء التنمية في بلادنا هي التي ستقود هذا التغير لأنها ترحب ترحيبا قويا بالمؤثرات الخارجية الوافدة من الثقافة المتقدمة وهي التي ستتعهدها وتعمل على الترويج لها وترسيخها في الأوساط الاجتماعية بكل سبل الترغيب المعروفه لأن ذلك من شأنه أن يجعل عملية التغيير أكثر فاعلية وأبعد تأثيرا على المدى الطويل. **وسوف تسير هذه العملية متبنية هذه المؤثرات الوافده المتمركزة حول قيم المجتمع الغربي وذلك للأسباب الآتيه: -**

(ا) ان النهضة التي حققتها أوروبا وامريكا هي في نظرهم ثمرة تغييرات طرأت على الاطار الاجتماعي والثقافي خلال القرون الثلاثة الماضية.

(ب) أن الانسان الغربي (الصناعي المتقدم) في نظرهم قد استطاع على امتداد القرون الثلاثة الماضية أن يتفوق على أبناء الثقافات الاخرى الاقل تقدما عن طريق التغير الذي أدخله على سلم القيم في ثقافته.

(ج) الاعتقاد بأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائده في بلادنا تشبه في جوهرها الظروف التي كانت سائدة في البلاد الصناعيه المتقدمه حتى قبل ثلاثة قرون.



○ في دوائر البيت الابيض يجري التخطيط لضرب الحركات الاسلامية.

خامسا: ـ تأصيل أساليب السلوك الجديدة المستقاة من الثقافة الغربية في الواقع الاجتماعي مع اعتبار أن الصراع الذي سوف تدخل فيه مع القيم الاسلاميه هو مرحلة انتقال ضرورية يعاد بعدها تشكيل القيم التي يجب أن تسود في المجتمع ويتحول المجتمع من مجتمع ستاتيكي إلى مجتمع دينامي.

يرى علماء التنميه في بلادنا أن أي تغير ثقافي حاسم في أي مظهر من مظاهر الثقافة سوف يؤدي إلى احداث تغير في البناء الاجتماعي القائم وان هذا من شأنه أن يضعف القيم التقليديه والمتوارثه أو يستبدلها بقيم ومظاهر سلوكية لا تتلاءم معها وقد يؤدي ذلك أيضا الى استحداث قيم وسلوكيات جديدة لا تتفق مع القيم الأصلية في المجتمع وتكون نتيجة ذلك حدوث تعارض وصراع وانحلال واضطراب وارتفاع في مستويات الجريمة وانهيار للقيم ومن ثم فقدان وضوح الرؤيا في المجتمع وهم يحملون مسؤولية كل هذا الانهيار لعدم تقبل ومقاومة قيم المجتمع الأساسية للقيم الوافدة عليها. لكنهم يرون أن هذا الاضطراب وهذا الانحلال ضروري ويمثل مرحلة انتقال يعاد بعدها تشكيل قيم المجتمع لأن المجتمع يكون قد انتقل من مرحلة الاستاتيكيه الى مرحلة الديناميه ويضربون مثلا بعملية اختلاط المرأة بالرجل وكيف كان المجتمع يرفضها حينها كان استاتيكيا ثم اصبحت شيئا عاديا بعد أن أصبح المجتمع ديناميا.

* سياسة التنمية المستندة الى العقيدة لاتستوحي عناصرها من سياسة اشتراكية رأسمالية وإنما من أحكام شرعية.

سادسا: ـ التحول نحو الفرديه والتخلي عن المعايير والقيم التي تحكمها المعتقدات والتراث واستعداد الفرد لاستيعاب مختلف الايديولوجيات والافكار التي يختار منها ما يشاء.

مرحلة سقوط المجتمع المسلم

هذه هي الخطوه الأخيرة التي تمثل مرحلة سقوط المجتمع المسلم في قبضة النظام الرأسمالي بعد أن يكون قد تشرب قيمه جميعها وعلى رأسها الفرديه وتخلى عن كافه الاحكام الشرعيه التي تقيد سلوكه وتصرفاته.

يقول علماؤنا حول هذه النقطة:

١ـ (من العوامل التي تساعد على استيعاب تلك التناقضات وامتصاصها تحول المجتمع الدينامي إلى الطابع الفردي والاستقلال الكبير الذي يحظى به الفرد مما يترتب عليه حتما أن تضيق مجالات تدخل المجتمع ومنظماته في حياة الفرد وتضعف وصايتها عليه ويصبح الفرد أكثر مرونة وأكثر حرية في مواجهة هذه المواقف والتعامل معها. فالفرد في المجتمع الدينامي يقف أمام مجموعة من البدائل يستطيع أن ينتقي من بينها الأصلح له بمرونة ولم يعد في مواجهة قوة اجتماعيه متسلطة تفرض عليه شيئا بعينه لا خيار له في الامتثال والاذعان له ونتخيل في مقابل هذا الفرد في المجتمع الاستاتيكي الذي قد يعجز عن الاستجابة لضغط المجتمع فيصاب بحالات الذعر والقلق).

٢ـ (ومن هنا يتضح أن النظام الاجتماعي الدينامي هو وحده القادر على تلبية الحاجة إلى التنمية وإلى الاندفاع في سبيل تحقيقها).

٣ـ (وبدلا من المعايير الثابته (**التي تحددها المعتقدات ويصوغها التراث**) التي كانت قائمة في المجتمع الاستاتيكي يطور المجتمع الدينامي لأبنائه أطرا للاعتقاد والسلوك تتصف بالمرونة وتسمح لها مرونتها بأن تستوعب في داخلها ـ دون توتر هام تعدد الايديولوجيات والانساق الفكرية وتعدد المصالح المادية).

بهذه الخطوات الست أراد علماء التنمية في بلادنا أن يطيحوا بالدين والعقيدة مسترشدين بالخطوط العامة التي استلهموها من علماء الغرب مثل والت روستو و بيرندت ورينيه كونيج لكنهم (يمكرون ويمكر الله) فشلت محاولات التنمية فشلا ذريعا وبعث الاسلام من جديد بل وانتشرت الحركات والتنظيمات الاسلاميه باعتراف نورتون

ان سياسات التنمية في بلادنا لن تنجح الا إذا قامت على هذه العقيدة التي خططوا للقضاء عليها. انها عقيدة تتضمن فكرة أساسية عن الكون والانسان والحياة وتضمن الأصالة والثبات لسياسة التنمية ولا تتعامل مع الواقع فتتغير بتغير الواقع ثم يطلب منها ان تكون مرنة وقادرة على الاستجابة للظروف المتغيره والا اتهمت بالركود والسكون سياسة التنمية هذه المستندة إلى العقيدة لا تستوحي عناصرها من سياسة اشتراكية أو رأسمالية وإنما من احكام شرعية مستنبطة من الكتاب والسنه أو مما أرشد إليه الكتاب والسنة وها هي حصيلة تجارب التنمية في بلادنا التي انحرفت عن الكتاب والسنة تتزايد في المشكلات الاقتصاديه وفي فقر الناس واستمرار للتخبط والاضطراب.

الدكتور محمد يونس أمير منظمة التضامن في اراكان ـ بورما للمجتمع:

اجرى الحوار: عبدالقادر الكفاوين

نستعد للجهاد المسلح

ان محنة مسلمي اراكان تختلف عن محن الاقليات الاسلامية المضطهدة في العالم اذ ان الحكومة البورمية تعتبر سكان اراكان (الروهنجيون) شعباً بلا وطن، وهم محرومون من ادنى الحقوق المدنية حتى من حق التنقل داخل بورما او السفر خارجها.

وقد بدأ مسلمو اراكان جهادهم المسلح ضد الحكومة البورمية الشيوعية لكثرة مظالمها وتجاهلها للشعب المسلم في بورما عامة وفي اراكان خاصة. وتقع اراكان جنوب غرب بورما وتبلغ مساحتها نحو (١٦،٠٠٠) ميل مربع وعدد سكانها المسلمين (٣) ملايين. ولالقاء مزيد من الضوء على محنة المسلمين في اراكان كان «للمجتمع» هذا اللقاء مع الدكتور محمد يونس امير منظمة الروهنجيا الاسلامية اراكان ـ بورما.

○ إعداد وايمان ودعاء الى الله أن يكلل جهادهم بالنصر المبين

*** منظمة التضامن الاسلامي ستستمر في الجهاد وقوفاً في وجه الكفر البوذي.**



○ د. محمد يونس

*** لم نقم بعمليات كبيرة بسبب نقص الاسلحة والذخائر.**

المجتمع: قبل ان نبدأ في الحوار لا بد من ان نعرف كلمة الروهنجيا.

د. يونس: الروهنجيا اسم يطلق على مسلمي اراكان، وهو اسم اراكان القديم.

المجتمع: متى دخل الاسلام الى اراكان ومتى بدأت محنة المسلمين الروهنجيين فيها؟

د. يونس: دخل الاسلام الى اراكان في القرن الاول للهجرة النبوية مع مجيء التجار المسلمين الى هذه البلاد وكان لهم ـ بعد الله ـ الفضل في نشر الاسلام في هذه المنطقة. وقامت دولة الاسلام فيها سنة ١٤٣٠ م على يد سليمان شاه «نرا ميخلة» وامتدت فترة طويلة من الزمن، فقد حكم اراكان نحو (٤٨) اميرا مسلما على مدى (٣٥٠) عاما الى ان غزاها سكان بورما البوذيون واحتلوها عام ١٧٨٤ م.

وفي عام ١٨٢٣ احتل الانجليز اراكان مع بورما بكاملها، وبعد ان انسحبوا من بورما ضمت اراكان مرة اخرى الى بورما سنة ١٩٤٨ رغم كافة المحاولات التي بذلها مسلمو اراكان لمنع ذلك، وقد كانت اراكان وبورما تتبعان الهند ابان الاحتلال الانجليزي، لكن حكمها كان محليا.

لقد قتل من سكان اراكان المسلمين ما يقارب من (١٠٠،٠٠٠) مائة الف مسلم عندما هاجمت اليابان بورما خلال الحرب العالمية الثانية ولم يكن في اراكان اي حكومة محلية، وترك الانجليز اليابانيين يعيثون في المنطقة فسادا.

وبعد ان استقلت بورما حاول البوذيون القضاء على المسلمين بشتى الاساليب كالقتل وحرق البيوت والمزارع ويعيش مسلمو اراكان الان كعبيد للدولة البورمية البوذية، وهي تسعى لابادتهم بشتى الوسائل، وقد هاجر منهم ما يقرب من (٥٠٠،٠٠٠) خمسمائة الف الى بنغلاديش ودول اخرى ويعيش الالاف منهم دون مأوى.

المجتمع: هل سبق لمسلمي اراكان ان واجهوا الحكومة او طالبوا بحقوقهم؟

د. يونس: حمل المسلمون السلاح في بداية الخمسينيات عندما رأوا

الظلم والنظرة العنصرية تجاههم، وبدأوا يجاهدون الحكومة البوذية، وعندما شعرت الحكومة بخطرهم، عمدت الى اعطائهم بعض الحقوق، وعينت منهم بعض الوزراء ووعدتهم بحقوقهم المدنية كاملة. لكن الحكومة نسيت وعودها بعد ان تخل المسلمون عن حل السلاح.

وفي عام ١٩٦٢ قامت ثورة عسكرية شيوعية بزعامة الجنرال (نيفن) فألغت جميع حقوق المسلمين واعلنت انهم ليسوا سكانا اصليين لاراكان او بورما وانهم شعب بلا وطن.

المجتمع: كيف يعيش مسلمو اراكان اليوم وما هي اوضاعهم السياسية والاقتصادية؟

د. يونس: بعد ثورة «نيفن» بدأت الحكومة بمنع المسلمين من التنقل والحركة، واغلقت جميع المنظمات حتى التعاونية منها كما منعت التجمعات الدينية أيا كانت.

واحتلت الحكومة اراضي المسلمين واسكنت عليها البوذيين واحرقت كثيرا من المدارس والمساجد ودور القرآن، وعمدت الى تحويل بعض المساجد الى معابد بوذية، كما انها تقوم بعمليات ارهابية لابعاد المسلمين عن البلاد، وقد قتل الكثير منهم وانتهكت اعراضهم خلال تلك العمليات وكانت عملياتهم تلك دائمة ومستمرة وكانت اشهرها عملية سميت باسم «عملية الثعبان» وقد لجأ بعدها (٣٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة الف مسلم الى بنغلاديش وقتل (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف مسلم.

اما بالنسبة للحالة الاقتصادية، فان معظم اقتصاد مسلمي اراكان يعتمد على الزراعة وذلك لان الحكومة تمنع المسلمين من الاعمال الاخرى حتى التجارة، ومع ذلك تقوم الدولة البورمية باغتصاب المحاصيل عنوة بعد ان تجنى.

اما من الناحية السياسية فلا يسمح للمسلمين بالاشتراك في عضوية اية جماعة او هيئة حكومية. و يوجد في اراكان مجلس قضائي يضم (٥٠٠) عضو لا يوجد من بينهم عضو مسلم واحد!

وفي عام ١٩٨٢ سنت الدولة البورمية قانون الجنسية الجديد وبموجب هذا القانون اصبح شعب اراكان المسلم شعباً بلا وطن و يؤكد القانون ان المسلمين دخلاء اجانب وليسوا من سكان بورما الاصليين.

المجتمع: هل تختلف قضية مسلمي اراكان عن باقي قضايا الاقليات المسلمة المضطهدة في العالم؟

د. يونس: ان قضية مسلمي اراكان تختلف عن قضايا الاقليات الاسلامية المضطهدة في العالم وذلك لأن تلك الاقليات معترف بها من قبل حكام تلك الدول و يفاوضون على اساس انهم سكان اصليون لتلك البلاد، اما نحن الروهنجيين فان الحكام يعترفون بنا كشعب لكن بلا وطن، وليس لنا حق التجنس بالجنسية البورمية وليس لنا حقوق المواطنة.

واخشى اذا لم يتنبه المسلمون الى حال مسلمي اراكان ان يصبح حالهم يوما من الايام كحال مسلمي الاندلس الذين ضاعت هويتهم الاسلامية وانتهوا.

المجتمع: هل حكومة بورما الحالية تسير على نهج الحكومات السابقة ام ان لها وجهة اخرى؟

د. يونس: الحكومة الحالية يتزعمها الجنرال «سومنج» وهو شيوعي من اصل بوذي. ومظالم هذه الحكومة على الشعب الاراكاني المسلم تفوق مظالم الحكومات السابقة ولقد اعلنت الانتخابات في بورما لعام ١٩٩٠ لكنها منعت المسلمين الاراكانيين من الاشتراك فيها.

المجتمع: ما هي الاجراءات التي اتخذتها منظمة التضامن الاسلامي تجاه هذا الواقع؟

د. يونس: لا يوجد حل الان سوى حل السلاح والوقوف في وجه الكفر وجهاد الطاغوت، وقد بدأت منظمة التضامن الاسلامي اراكان بالجهاد المسلح.

المجتمع: هل يعني هذا ان امكانات المنظمة قوية بحيث تستطيع تسليح جيش ليقف في وجه الحكومة؟

د. يونس: نحن بدأنا الجهاد بامكانات بسيطة و باسلحة خفيفة وفردية كما اشترينا بعض الاسلحة الخفيفة من التجار داخل بورما، وننتظر من اخواننا المسلمين في ارجاء العالم الاسلامي مد يد العون ومساعدتنا بالمال والنفس لنقف يدا واحدة في وجه الظلم واعداء الاسلام.

المجتمع: هل للمجاهدين المسلمين في اراكان قاعدة عسكرية وجيش منظم؟

د. يونس: لنا جبهة وقاعدتها تقع على الحدود بين اراكان وبنغلاديش ولكنها فعليا داخل الحدود البورمية في اراكان.

المجتمع: كم عدد المجاهدين في تلك الجبهات؟

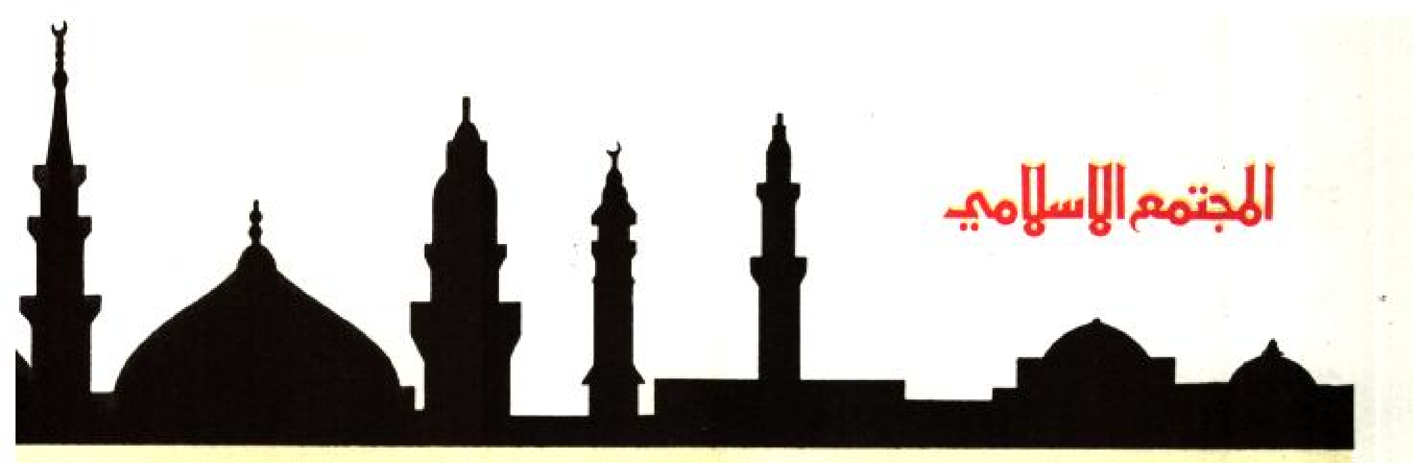
د. يونس: عندنا (١٠٠٠) الف مجاهد مدرب و يسكن في القاعدة والمعسكرات حوالي (٢٠٠) مجاهد تقريبا اما الاخرون فيأتون للتدرب ثم يعودون.

المجتمع: هل بدأ مجاهدو اراكان القيام بالعمليات العسكرية ومواجهة جيش الحكومة البوذية؟

د. يونس: الاشتباكات صغيرة حتى الان ولم نبدأ بالعمليات الكبيرة لاننا لا نجد الاسلحة والذخائر الكافية. ونطلب من المحسنين في العالم الاسلامي مد يد العون لنا لنقف في وجه الظلم والظالمين واعداء الدين الذين يكيدون لاجتثاث شجرته، كما نأمل منهم ان يشتركوا معنا في جهادنا ضد اعداء الاسلام الشيوعيين والبوذيين.



عدد ممتاز من مجلة «الجهاد» عدد يناير «٦٣»



■ اضرابات

الاوضاع في دولة عربية افريقية على غير ما يرام وهي تسير من سيء إلى أسوأ بسبب وجود وزير شيوعي على رأس وزارة التربية التي من مهمتها تعليم الأجيال القيم والأخلاق والمثل الاسلامية، وكان هذا الوزير قد سجن عدة مرات بسبب شيوعيته خلال فترة الستينيات.

وتفيد الأنباء أن الكليات والمعاهد الجامعية تشهد منذ فترة اضرابات طلابية رافقها احداث عنف تسببت في اضرار مادية وقد حملت الحكومة الطلاب من ذوي الاتجاه الاسلامي مسؤولية الاحداث على الرغم من أن الطلاب الاسلاميين نفوا ذلك مرارا.

■ ابناء مسلمي بلجيكا محرومون من تعلم الدين الاسلامي

يتذرع المسؤولون في بروكسل ببعض الحجج، وهي على حد قولهم، تدخل سلطة اجنبية ــ اي المركز الاسلامي ببروكسل التابع للرابطة الاسلامية العالمية ــ في تعيين مدرسي الدين الاسلامي دون تمكن السلطات البلجيكية المعنية من معرفة خلفيات هؤلاء المدرسين. و يقول في هذا الصدد رئيس بلدية (سان جيل) شارل بيكه الذي هو في الوقت ذاته رئيس المجلس التنفيذي لاقليم بروكسل انه يستنكر على هذا المركز الذي يتلقى اوامره من السفارات العربية ببروكسل لعب دور الممثل الحقيقي للجالية الاسلامية في بلجيكا، هذه الجالية التي يؤيد بعض افرادها السيد شارل بيكه في آرائه التي ترمي الى انشاء مجلس تمثيلي للجالية الاسلامية يصار الى انتخابه و يكون ممثلا لهذه الجالية امام السلطات البلجيكية.

هذا غير ان كل هذه المحاولات والمراوغات لم تفت على اذهان اولياء امور الاطفال المسلمين الذين يظل هدفهم الوحيد تعليم ابنائهم الدين الاسلامي في المدارس البلجيكية كما هو الحال بالنسبة لبقية الاديان الاخرى المعترف بها، اي المسيحية واليهودية.

لذلك قررت جمعية اولياء امور الاطفال المسلمين في بلجيكا رفع دعوى مستعجلة امام محكمة بروكسل ضد بلديتي (سكاربيك) و(سان جيل) بغية حمل هذه المحكمة على ادانة هاتين البلديتين وارغامهما على احترام (الميثاق المدرسي) وهو ميثاق كما اشار الى ذلك محامي الجمعية يلزم البلديات اسوة بكافة السلطات المنظمة للتعليم العام، بان تتخذ كافة التدابير لكي يتمكن الاطفال ــ حسب رغبة ذويهم ــ من تعليم الدين الذي يعتقدون به.

■ انتصارات حركة الجهاد الاسلامي الارتيري

قال تعالى: «قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» البقرة ٢٤٩.

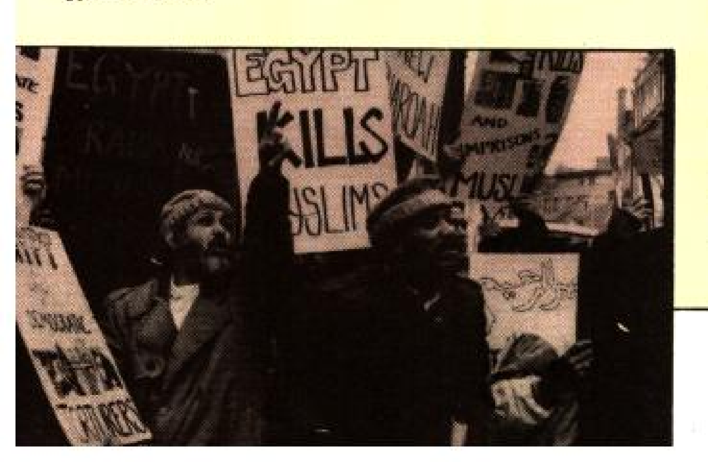
الى جماهير شعبنا المجاهد في ارتيريا وللمسلمين كافة:

في يوم الاحد ١٤١٠/٥/١٩ هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/١٧ حشد التنظيم الطاغية المسمى بالجبهة الشعبية سليل الخيانة والوجه الاخر للمستعمر الاثيوبي للمرة الثانية على اثر المعارك السابقة التي انهزم فيها ــ قوات ضخمة في منطقة «وادل» بشمال القاش ــ ليبدأ حملة جديدة ضد اعراض وممتلكات المواطنين والمجاهدين.

وفي يوم ١٤١٠/٥/٢٠ هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/١٨ قامت قوة من المجاهدين في التاسعة صباحا بهجوم خاطف مفاجيء على القوات المعادية في وادي «حليبيت» بالقرب من جبل (بلقاى) وفتحت نيرانها الغزيرة ودوت بالتكبير فزعزعت القوات المعادية وتمزقت شراذمها من هول الصدمة وكثرة الاصابات البليغة. فاخذت في الفرار محتمية بخدور النساء وقطعان الماشية منزلقة كالفئران بحثا عن النجاة ومنتهبة ملابس المواطنين للتنكر بها للفرار من ارض المعركة وقد اصابت اثناء ذلك مواطنا استشهد في الحال.

وحين تم حسم هذه الفلول دفع العدو الى ارض المعركة بنجدات جديدة استقدمها من معسكرات (وتسني) و(فورتو) وقد تصدى لها المجاهدون ببطولة وشجاعة افقدت خطة العدو في الهجوم. وقد استخدمت في المعركة ــ التي استمرت من الصباح حتى الغروب ــ كافة انواع الاسلحة الارضية. وردت قواتنا العدو خائبا بعد ان كبدته (٣٠) قتيلا وجرح العشرات من قواته المنهزمة وغنمت منه العديد من الاسلحة والمعدات. هذا وقد فاز مجاهدان بالشهادة كما اصيب ثلاثة بجروح طفيفة. وما النصر الا من عند الله. والله اكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

● حركة الجهاد الاسلامي الارتيري
المكتب العسكري



في الهدف

عسكر ومدنيون

موكب شهداء الحركة الاسلامية متطاول متواصل ماض الى يوم القيامة كما ان الجهاد فريضة ماضية الى يوم القيامة.

استشهد العالم العابد المجاهد استاذ الجامعة عبدالله عزام مع ولديه كما استشهد من قبله العالم المجاهد استاذ الجامعة الشهيد محمد صالح عمر وكما استشهد من قبلهما الشهداء سيد قطب وعبدالقادر عودة واخوانهم من الاعلام المجاهدين والطلاب النابغين الذين تركوا مقاعد الدراسة للقاعدين. لم يكن احد منهم عسكريا محترفا وانما كان مجاهدا في سبيل الله واجهوا الشر المسلح بالخير المسلح ولاقوا الباطل المتترس بالعدد بالحق المتوشح بالعدة ما استطاعوا، باعوا انفسهم خالصة لله صفقة رابحة باذن الله فماذا كسب المخلفون؟

قد يستغرب اولئك الذين سقطت همتهم وأولئك الذين لا يهمهم الا جلب المنفعة لانفسهم واولئك الذين يتلونون من حال الى حال حسب اختلاف الاحوال، كل هؤلاء واؤلئك يستغربون من خوض اساتذة الجامعات المعارك وتقدمهم للصفوف في ساحات القتال و يقولون: كيف يتركون المناصب والحياة الناعمة و يرضون بلا مقابل مادي ــ الموت بعيدا عن الاهل والوطن ؟! وهم ليسوا عساكر ولا جنرالات ؟!

الاسلام لا يعرف هذه التفرقة بين العسكر والمدنيين ولا يعترف بالتباين بين العسكر والمدنيين وهذه التفرقة دخلت حياتنا يوم تركنا سبيل الله واتبعنا السبل فتفرق بنا عن سبيله ولذلك دخل في حياتنا العساكر كحكام والمدنيين كحكام واحتدم الصراع بينهم من اجل السلطة والحكم فكان الخاسر هو الشعب والوطن والدين.

محمد صلى الله عليه وسلم كان رسولا نبيا وكان رئيسا للدولة وقائدا للجيش وجنديا مقاتلا يتقدم الصفوف و يقود المعارك بنفسه فيصيبه ما يصيب الجند من سراء وضراء و بأس شديد، ومعه وزراؤه ومعاونوه لا يتخلف منهم احد الا لعذر شرعي. لم يكن هنالك جنود محترفون للقتال ومدنيون قابعون في المقاهي والاندية يلعبون بل الكل جنود مقاتلون رجالا ونساء كبارا وصغارا وقت الحرب وكلهم مدنيون يعمرون الارض بسواعدهم وقت السلم.

وسار على هذا النهج السلف والخلف الى ان خلف من بعدهم خلف اتبعوا غير سبيل المؤمنين وقلدوا الكفار ففرقوا بين الشعب وقالوا هذا عسكري وهذا مدني وكل يكيد للآخر فضاعت الاوطان وهدمت اركان الاسلام عروة بعد عروة، كلما خرجنا من فتنة دخلنا في فتنة اشد.

ليس بوسع احد ان يقول ان المجتمع الاسلامي كان يحكم حكما عسكريا او مدنيا وانما كان حكما ربانيا الكل فيه سواسية لا طبقات ولا فئات تتقاتل وتتناحر بل كل لكل وان لم يشعروا خدم.

ازيلوا هذه التفرقة بين العسكر والمدنيين وليكن كل من منا مجاهدا مرابطا كما كان اسلافنا نحرر الاوطان ونفتح البلاد...

● محمد اليقظان



■ إله الهندوس يشهر اسلامه

ذكرت مجلة شونار بنغلا البنغالية الصادرة في بنغلاديش ان إله الهندوس ــ طبقة البراهما ــ الذي يتبعه اكثر من عشرة ملايين شخص قد اعلن اسلامه بسبب رؤيا رأى الرسول صلى الله عليه وسلم حيث دعاه الى النطق بالشهادتين والى العمل على ازالة الشرك من الهند. وقد دعا نفسه الدكتور اسلام الحق وفر بدينه الى بنغلاديش ومنها الى ماليزيا حيث يعمل على نشر دينه الجديد.

وقد تبعه في اسلامه زوجته التي سمت نفسها خديجة وابنته عائشة وبالرغم من تحفظ الجماعة الاسلامية في الهند على اسلام هذا الرجل الا ان المرء لا يملك الا ان يدعو الله ان يثبته على دينه وان يجعل اسلامه فتحا جديدا للاسلام في شبه القارة الهندية، فالله وحده اعلم بنوايا عباده وليس لنا الا الظاهر.

■ الايدز يستشري في امريكا

ذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية نشر مؤخرا ان اجمالي عدد حالات المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» في العالم بلغ في نهاية شهر اكتوبر الماضي ١٨٦٨٠٣ حالات.

واوضحت المنظمة العالمية ان المعلومات المتوفرة لديها اظهرت وجود ١٢٦٧١٤ حالة ايدز في الامريكيتين و٣٢٠٦٢ حالة في افريقيا و٢٥٩٠٥ في اوروبا و١٦٦٨ في بلدان من منطقة الاوقيانوسية و٤٥٤ حالة ايدز في اسيا.

■ تظاهرة في لندن

قامت جماعة الجهاد المصرية بمظاهرات صاخبة امام المسجد الثقافي الاسلامي والسفارة المصرية بلندن واقامت معرضا لصور التعذيب الوحشية التي تعرض لها افراد الجماعة. وقد ندد المتظاهرون بالاجراءات التعسفية التي تتخذ ضدهم. كما قام المجاهدون بتوزيع منشورات تحتوي على قصاصات من الصحف المصرية التي قامت بتغطية الاحداث اولا باول.



بعد نصف عام من تركيز القناة الفرنسية بتونس:

الاستفزاز الجنسي مستمر والعلمانيون يفلسفون الضرورة

مع انتهاء شهر نوفمبر للعام المنصرم انقضت نصف سنة على تركيز القناة الثانية الفرنسية المباشرة، بتونس باعتبار ان البث ابتدأ يوم ٢ يونيو ١٩٨٩. وللتذكير فانه منذ بداية بثها المباشر المشحون غالبا بمفاجآت الرذيلة والميوعة والمنكر.. كانت ردود الفعل تتتالى وتتنوع مدا وجزرا بخصوص مشاهد الجنس الفاضحة التي صدمت وما زالت تصدم ضمير الرأي العام التونسي المسلم، واستفزت وما زالت تستفز المواطن في عقيدته وقيمه واخلاقه وسلوكه وهو في عقر داره وفي عمق وطنه! ولكن بما ان الامر: خيار رسمي سياسي وثقافي تتبناه السلطة.. فان صوت الاحتجاج الشعبي ظل — كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف — فقد ضاع وتلاشى واغتيل مني زحمة التبرير المضاد الذي تولى كبره وما يزال، العلمانيون على اختلاف اسمائهم، عبر صفحات جرائدهم ومجلاتهم وتحقيقاتهم المشبوهة!

وفي هذا المقال سنقف على مثال من هذه التحقيقات المغرضة، لنرى كيف يفلسف العلمانيون ضرورة عرض مشاهد الممارسات الجنسية على الطريقة الفرنسية عبر طبعات القناة الثانية!

تسويق الضلال:

ففي صفحة — حياة الناس — بجريدة الصدى الاسبوعية الصادرة يوم ٦ ربيع الاول ١٤١٠ هـ الموافق ١٧ اكتوبر ١٩٨٩، نصطدم بتحقيق تحت عنوان: «آنتان ٣ إلا ١» موقع بامضاء مستعار هو: صابرة — ومرفق بصورة جنسية مأخوذة من مشاهد احدى العروض بهذه القناة.

وقد استجوبت فيه صاحبته — كما تقول: «بعض النماذج من اجيالنا الصاعدة لاخذ رأيهم فيما يرونه من مشاهد «المجون والخلاعة» في التلفزة بما ان آباءنا واجدادنا وامهاتنا وجداتنا قد فصلوا القول ورفضوا الجدال في مثل هذا الضلال!».

وغير خاف على فراسة المؤمن ووعي المسلم: ان التحقيق — موضوع الحال — يندرج ضمن التحقيقات التآمرية المتهمة التي يحاول من خلالها القائمون عليها: غسل دماغ القارىء المستهلك بفرض وجهة نظر احادية ملمعة ومضخمة في موضوع حساس كهذا... وتوجيه الرأي العام من خلال تسويق الآراء التبريرية والمواقف المتحمسة والمؤيدة، مع تهميش وتعتيم وغمز الرأي الاخر المناهض والمعارض..! ودعني اسوق لكم في هذا المضمار، ديباجة المحققة، حيث تقول: «... لم تكن مهمتنا عسيرة لدى قيامنا بهذا التحقيق كما لم نشعر بأي احتراز في اجابات مستجوبينا باعتبار ان الموضوع وقعت الاشارة اليه من قبل بل ان الاغلبية اظهرت اهتماما كبيرا بالموضوع واجابت بكل صراحة وعفوية مفسرة ومعللة في اكثر الحالات. وكانت الابتسامة تسبق الاجابة عن

السؤال !» ثم تضيف قولها عن الطرف الاخر: «ومن المؤيدين لمشاهد القراء وتبادل القبلات، تمُر الى الساخطين والداعين الى حذف مشاهد: «المسخرة وقلة الدين». وهؤلاء في الواقع لم يكن عددهم هاما (!!) ولكنهم مصرون على ما ذهبوا اليه وقد وردت على السنتهم تقريبا نفس الحجة: «حراسة» اخلاق ابنائنا وبناتنا من الفساد والحفاظ على الحياء والحشمة»..

ـ فما هو التفسير المعلل، المزعوم الذي تنقله المحققة عن المؤيدين لمشاهد العراء والممارسات الجنسية بهذه القناة / اللعينة ؟!

أ ـ الواقعية الجنسية !:

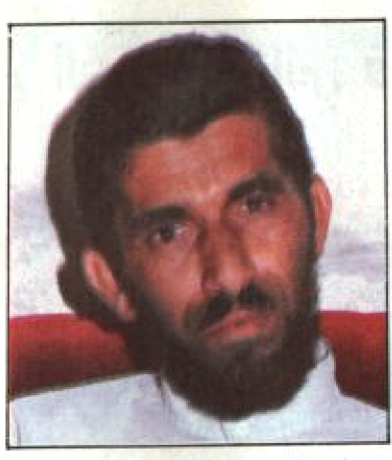
يعلل جانب من المستجوبين والمستجوبات المسألة بالواقعية الجنسية العادية، التي يجب عرضها واستهلاكها كما هي: بلا خلفيات ولا احتراز ولا فلسفة... وبالتالي فلا داعي لاخفائها وتجاهلها واحاطتها بهالة من الالغاز!

تقول احدى المستجوبات وهي طالبة بكلية الاداب: «نحن نعيش على مشارف القرن الواحد والعشرين ولا نزال في امر «قبلة» في التلفزة: نراها ام لا نراها! الامر حسب اعتقادي ابسط من البساطة نفسها لان كل ما يحدث بين امرأة ورجل هو شيء طبيعي ولا ارى داعيا لاحاطته بهالة من ـ الالغاز ـ !»

وتعلق المحققة بحماس على كلام الطالبة بقولها: موقف واضح وصريح لا يتطلب تعليقا ولا تعريجا بل انه يجد العديد من المساندين !!

واما المستجوبة الثانية وهي موظفة باحدى وكالات السفر فتقول بكل صفاقة: «انني ادعو الى الاطالة في مثل هذه المشاهد! فهي تنعش الروح! فليس احلى والذ من الحب والمحبين. واعتبر ان كل من يرفض هذه المشاهد بدعوى انها تمس بالاخلاق: هو انسان مريض ومعقد! فالذي نراه على الشاشة هو امر طبيعي وهو تصوير لطبيعة العلاقة بين كل رجل وامرأة في الواقع. لذا لا ارى اي مبرر للخجل والاضطراب اثناء رؤية مثل هذه المشاهد! كما انه لا داعي الى اخفاء امور حياتية كهذه او تجاهلها !!».

ومن المستجوبين استاذ يقول: ان رفض ادراج بعض المشاهد المثيرة في التلفزة والتصدي لكل برنامج بسبب قبلة طائشة او امرأة عارية هو من قبيل الجهل! كما انه يعتبر رفضا لطبيعته كانسان. لذا يرى انه كل ما هو طبيعي لا يدعو الى الخجل والى التحرج !!... ومن جهته فهو لا يرى مانعا من رؤية مثل هذه المشاهد صحبة ابنته !!



بقلم: عبدالقادر عبار

ب ـ فرصة للتثقيف الجنسي !:

واما القسم الثاني من المستجوبين الذين اختارتهم المحققة، فيبررون ضرورة عرض واستهلاك مشاهد العراء والممارسات الجنسية التي يتكرم بها الغرب علينا عبر القناة الفرنسية، بانها فرصة مجانية مناسبة للتثقيف والتربية الجنسية، وتدريب المُشاهد على نسيان عقده وتفريغ كبته!

من ذلك ما جاء على لسان استاذ في اجابته على سؤال المحققة اذ قال: «نحن لم نتلق تربية جنسية واضحة ولم نتوصل الى حد الان للقضاء على عقدنا ولا اود ان يكبر اطفالي وهم يحملون نفس هذه العقد! لذا فانا اعتبر ان عرض مثل هذه المشاهد في تلفزتنا يعطي الاطفال فكرة عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في سن مبكرة وهذا من شأنه ان يجعلهم يعتبرون الجنس شيئا طبيعيا وعاديا. اقول هذا عن دراية وتجربة: فقد اصبحت ابنتي التي لم تبلغ بعد الاربع سنوات تتعامل مع هذه المشاهد بكل تلقائية بل تعودت رؤيتها فلم تعد تصدمها او تخجل عند مشاهدتها وهذا هام جدا لتوازنها النفسي !!!».

وتقول ربة اسرة في هذا المضمار: «لا ارى اي حرج في رؤية هذه المشاهد صحبة اطفالي. بل بالعكس اعتبرها مفيدة لتربيتهم اذ تجعلهم ينظرون الى الجنس على انه جزء اساسي في الحياة بل وضروري لتوازن الانسان وبهذه الطريقة يمكن كسر جدار الكبت والقضاء على العقد التي تكبل مجتمعنا وخلق جيل سليم ومتزن !!».

وتضيف ام اخرى قولها: «انا ضد الشذوذ وضد مشاهد العنف اذ يمكن ان تكون لها انعكاسات سلبية على تربية اطفالنا اما كل ما له علاقة بالجنس فهو طبيعي وكل ما هو طبيعي جيل ولا يحرج في شيء! ثم ان هذه المشاهد التي يسميها البعض ـ خليعة ـ لها مزاياها ومن اهمها انها تعفيني من تفسير اشياء قد لا احسن تفسيرها لاطفالي !!»

... وبعد:

هذه اذن نماذج من الاجوبة ـ التفسيرية المعللة ! ـ التي انتزعتها صاحبة التحقيق من عناصر يسارية وعلمانية مقصودة... ارادت من خلالها استدراج القارىء المستهلك الى وهم التسليم بضرورة اباحة وقبول هذه المشاهد: مشاهد العراء والقبلات... وكسر حاجز التردد وعقدة الخجل. اما الاجوبة الاخرى المنددة، والمعارضة لهوى المحققة فتوردها في اخر التحقيق بصيغة كاريكاتورية واصفة اياها بالبساطة والجهل والتزمت !!

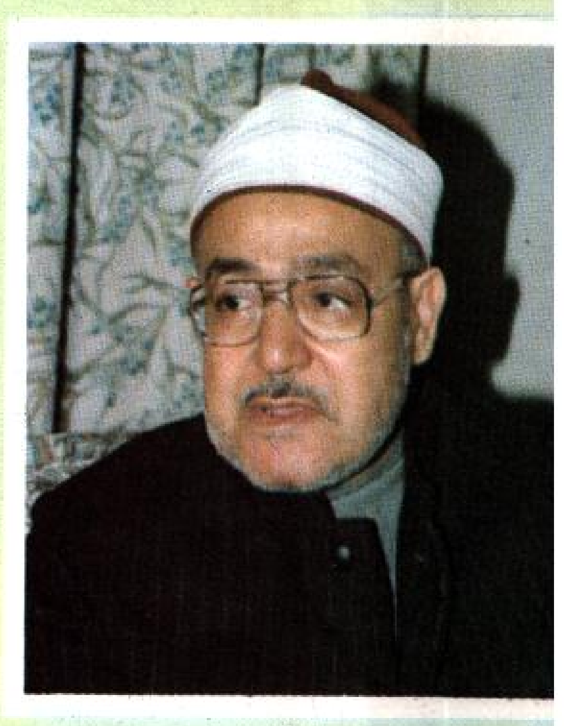
فمن قال ان الفرنسيين كانوا مبالغين حين اعتبروا ان اهم حدث في زيارة ـ ميتران ـ لتونس يوم ٦ يونيو ١٩٨٩ كان هو الاعلان عن اتفاقية حول بث قناة تلفزية فرنسية مباشرة نحو تونس ؟!!



وقفات مع الشيخ الغزالي في كتابه

السنّة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث

للدكتور محمود الطحان
رئيس قسم التفسير والحديث
كلية الشريعة ــ جامعة الكويت


○ الشيخ محمد الغزالي

كنت قد كتبت حلقتين في عددين متواليين من المجتمع بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٤١٠ هـ و١٧ ذي القعدة ١٤١٠ هـ بعنوان «وقفات مع الشيخ محمد الغزالي في كتابه: السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث» اخذت عليه فيهما عشرة امور عامة، وضربت عليها امثلة كنماذج، ولم اقصد استيعاب كل ما في الكتاب من الزلات والهفوات التي وقع فيها الشيخ غفر الله له، وذكرت ان الكتاب يحتاج الى وقفات كثيرة قد تبلغ من الحجم مثل حجم كتاب الشيخ نفسه. لكنني توقفت عن متابعة ذلك لامرين:

أولهما: صدور بعض الردود العلمية الجيدة لبعض العلماء، ومنها للشيخ سلمان بن فهد العودة في كتابه «حوار هادىء مع محمد الغزالي» وقد كان حوارا هادئا فعلا، بالاضافة الى انه استوعب كل الملاحظات التي على كتاب الشيخ الغزالي.

وثانيهما: وصول ما كتبته في الحلقتين السابقتين الى فضيلة الشيخ الغزالي، وتسليمهما له بيده، ونقل الثقات لي بانه استحسن ما فيهما، وانه سيعدل الكتاب في طبعة جديدة، فسررنا ذلك، ثم ترقبنا الطبعة الجديدة للكتاب، ولكنها ابطأت وطال انتظارنا، وقبل ظهورها طالعتنا عدة صحف بمقابلات مع الشيخ الغزالي لا تسر، فقلنا: لعل في تلك المقابلات نقصا او زيادة او تحريفا لبعض ما قاله الشيخ، وبقينا في انتظار الطبعة الجديدة... واخيرا طلعت الطبعة السادسة الجديدة من الكتاب، ولكنها ويا للاسف ما فيها من جديد، ولا تعديل، ولا رجوع عن شيء يذكر، اللهم الا عن بعض كلمات قليلة جدا، اما جوهر كل الزلات والهفوات العلمية، فكانت موضع اصرار منه على ابقائها كما كانت، بل زاد الشيخ الطين بلة حين سفّه من ردوا عليه، ووصفهم بالجهل، ووصف ملاحظاتهم بالعواء!... والله يغفر له.

فلما فوجئت بهذه النتيجة رأيت من واجبي ــ بصفتي احد اهل الحديث، وخدام السنة النبوية ــ ان اقوم ببيان الحق في ذلك، وذلك لان الله قد اخذ على اهل العلم الميثاق ان يبينوا للناس الحق الذي هداهم اليه.

فاقول مستعينا بالله: انني لا اريد الرد على الشيخ الغزالي في كل ما كتبه في الصحف والمجلات، ولا على ما زاده في الطبعة السادسة الجديدة من كتابه. وانما اريد ان الاحظ عليه الملاحظات التالية:

الملاحظة الاولى: ادعاؤه انه لم يقل له احد اين الخطأ في كتابه.

فقد قال في ختام حواره في جريدة الانباء الكويتية في الصفحة ٩ من العدد (٤٩٢١) بتاريخ ١٠ ايلول ١٩٨٩ «ولو عرفت ان في كتابي هذا خطأ لتركته، لكن الى يومنا هذا لم يقل لي احد اين هذا الخطأ»؟

وقال في جريدة «المسلمون» في عددها رقم (٢٥١) تاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٩ ص ٨ «ولم ار الى الان نقدا علميا صحيحا وجه الى كتابي».

وانا لا اريد مناقشة الشيخ من جديد، لان الامر يطول، ولكن اقول له: سبحان الله! كل ما تناوله العلماء من القضايا العلمية الكثيرة التي بينوا لك فيها وجه الصواب باسلوب علمي هادىء مقنع، اغمضت عينيك عنه، وكأنه لم يكن! اتظن هذا يا مولانا العزيز ينفعك او يخلصك من المسؤولية بين يدي الله البصير؟



الملاحظة الثانية: وصفه الردود العلمية ـ لا سيما الهادئة منها ـ بانها ضجة مفتعلة.

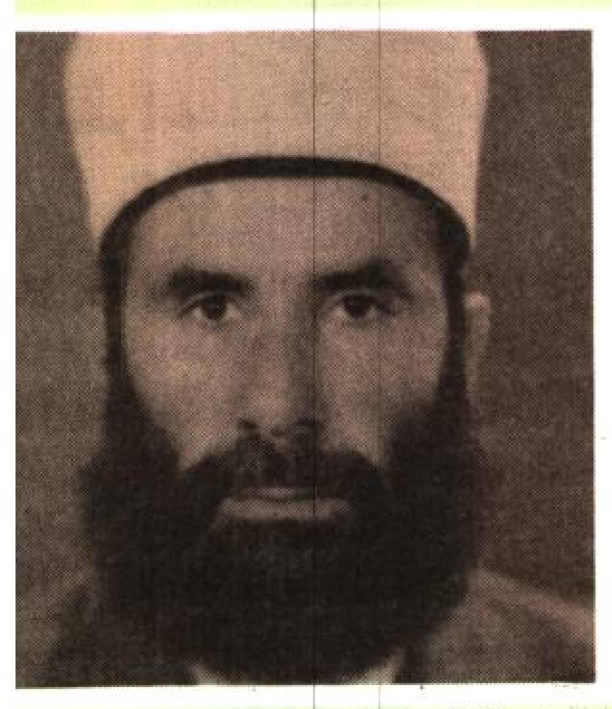
فقد قال فضيلته في جريدة الانباء بتاريخ ١٩٨٩/٩/١٠ ص ٨: «يخيل الي ان هذه الضجة مفتعلة» وقال ايضا «ليس في كتابي ما يستحق كل هذه الضجة ولكنهم افتعلوا ضجة لا معنى لها» وقال في جريدة (المسلمون) ـ العدد رقم «٢٥١» «الهيجان الذي حدث كان من نزعات غوغائية ليست لها اسانيد فقهية».

ولا اريد التعليق على كلام فضيلة الشيخ فهو حر فيما يلقي من كلام، ولكن اريد ان اسأله سؤالا واحدا احب ان يجيب عليه بشجاعة ادبية، هذا السؤال هو: لماذا لم تحدث ضجة مفتعلة عندما اصدر كتبه التي بلغت الخمسين كتابا؟ ولماذا هذا الكتاب وحده احدث هذه الضجة المفتعلة ـ كما يقول الشيخ ـ؟ اليس لانه خرج عن المسار الذي يسير عليه في كتبه السابقة، ام ماذا؟ افيدونا..

الملاحظة الثالثة: وصفه الذين ردوا عليه باوصاف غير لائقة. فقد وصفهم تارة بانهم «عميان» وتارة بانهم «مجانين» وتارة بانهم «عيال» ومرة بانهم اصحاب «هوس عقلي» ومرة اخرى بانهم «جهلة» واحيانا يصفهم «بالهبل» واحيانا اخرى بانهم «غوغائيون» تنظر هذه العبارات في جريدة الانباء بتاريخ ١٩٨٩/٩/١٠ وجريدة (المسلمون) العدد «٢٥١».

ويقول في ص ٧ في الطبعة السادسة من كتابه «فغايتي تنقية السنة مما قد يشوبها!» وغايتي كذلك حماية الثقافة الاسلامية من ناس قيل فيهم: انهم اناس يطلبون العلم يوم السبت، ويُدرسونه يوم الاحد، ويعملون اساتذة له يوم الاثنين، اما يوم الثلاثاء فيطاولون الأئمة الكبار ويقولون: نحن رجال وهم رجال»!!

واقول: يا فضيلة الشيخ، ان هذا الاسلوب في الردود العلمية لم نعهده في مناقشة علمائنا سلفا وخلفا، ولقد ادركنا شيوخنا الذين تلقينا عنهم العلم والادب، وما سمعناهم يتفوهون بمثل تلك الجمل النابية التي سمعناها منك، فانت شيخ اربيت على السبعين، والمفروض ان نتعلم نحن منك أدب المناظرة والنقاش العلمي الهادىء، اما الاكثار من قولك: «عميان، مجانين، عيال، جهلة، هبلان... الخ..» فهذا لا يليق بشيخ طاعن في السن يا مولانا الكريم. ثم هل يجوز في لغة الردود العلمية ان تسمي ردود من ردوا عليك «عواء»؟ فقد قلت في كتابك ـ الطبعة السادسة ـ ص ١٩١ «وتحول الاعتراض الى عواء يسمع صداه من قريب ومن بعيد» ثم قلت مرة ثانية بعد سطرين «قلت: لا بد من انصاف الحقيقة العلمية التي كادت تختفي مع هذا **العواء...**» هكذا يا شيخنا الكبير، تسمي الردود العلمية عواء، اتعني ان اصحاب تلك الردود كلاب تعوي؟ اهذه لغة العلماء في الرد على من اعترض عليهم؟ لا نقول الا سامحك الله يا فضيلة الشيخ. ثم من هؤلاء الذين طلبوا العلم يوم السبت، ودرسوه يوم الاحد وعملوا له اساتذة يوم الاثنين الخ...»؟ لقد كان من الذين ردوا عليك باسلوب علمي علماء شابت لحاهم، وقضوا اعمارهم في دراسة العلوم الشرعية، والتخصص في الحديث النبوي، ومنهم من درّس الحديث في عدد من الجامعات ما يزيد على ربع قرن، فلم هذا الاستهزاء بعلماء المسلمين، ولم هذا الغمط لهم، هذا يا مولانا من الكِبْر الذي لا


○ د. محمود الطحان

يجوز، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكِبر بطر الحق، وغَمْط الناس».

الملاحظة الرابعة: تأثر الشيخ بالغرب وبانظمة حكمه.

وقد سبب هذا التأثر في رد او تأويل بعض الاحاديث الصحيحة — ولو كانت في صحيح البخاري — اذا تعارضت مع الواقع التاريخي لا سيما الغربي منه.

فقد رد الشيخ الغزالي حديث «لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة» الذي رواه الامام البخاري في صحيحه لمعارضته للواقع التاريخي في اوروبا، فقد قال في ص ٥٨ من الطبعة السادسة من كتابه «ان انجلترا بلغت عصرها الذهبي ايام الملكة فيكتوريا، وهي الان بقيادة ملكة ورئيسة وزراء، وتعد في قمة الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي، فأين الخيبة المتوقعة لمن اختار هؤلاء النسوة»؟

وانا لا اريد مناقشة الشيخ في كل ما في هذا الكلام من المغالطات، لكنني اريد ان اقول

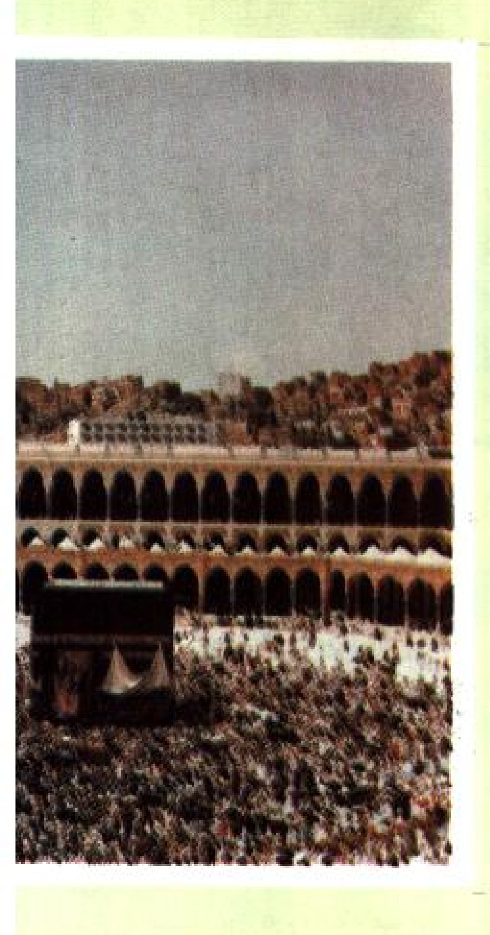
ان هذا المنطق اذا سلمنا به بهذه السذاجة، ثم رددنا احاديث نبينا الصحيحة بهذا المنطق المعوج، فربما جاءنا شخص غدا فقال: ان المسلمين متخلفون في اكثر ميادين الحياة، وان الغرب العلماني في نظامه متقدم اقتصاديا وسياسيا و... اذن فعلى المسلمين ان يتمسكوا بالانظمة والقوانين الغربية العلمانية، ويتركوا انظمة دينهم لانها متناقضة مع الواقع التاريخي الغربي، فماذا نقول لهذا الشخص؟ ومن جهة ثانية فقد قال الشيخ الغزالي في جريدة (المسلمون) — العدد «٢٥١» ص ٨ «من يعترض على اعجابي ببعض مظاهر الحياة في الغرب، فلينظر الى نفسه، هل لا يركب السيارة؟ لماذا لا يتركها وهي منتجة في الغرب الذي يكرهه» ثم يذكر بعد ذلك «ان الورق الذي نكتب عليه، والقلم الذي نكتب به من صنع الغرب» ويقول في ص ١٣٥ من الطبعة السادسة من كتابه «بعض القراء يراني معجبا بالمجتمعات الاوروبية والامريكية عندما اتحدث عنها في رحلاتي ... وهذا صحيح ...»

واقول لفضيلة الشيخ: هناك فرق بين استعمال السلع والادوات الصناعية التي يصنعها الغرب الكافر او الشرق الملحد، وبين الاعجاب بنظمه وقوانينه وافكاره. فالنبي صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الرومية، وقاتل بالسيف الهندي، واستعمل كثيرا من الادوات التي كانت تصنعها مَدَنيتا فارس والروم، ولكنه لم يكن معجبا بالمجتمعات الفارسية والرومانية، بل عمل جاهدا حتى قضى عليهما. واقام دولة الاسلام مكانهما فينبغي التفريق بين الامرين.

الملاحظة الخامسة: ادعاؤه انه مع جمهرة الفقهاء، وانه مع الجماعة فقد قال فضيلته في ص ٨ من الطبعة السادسة من كتابه: «واؤكد انني مع جمهرة الفقهاء والمتحدثين عن الاسلام، ولست صاحب مذهب شاذ» اقول: اننا لنرجو لك ذلك، فتبقى مع جمهرة فقهاء المسلمين، ولا تخرج عن جمهرتهم لالتقاط الاقوال الشاذة التي تناسب ضغوط العصر. وذلك مثل التقاطك اباحة الموسيقى من قول شاذ لابن حزم، وتركت جمهرة الفقهاء الذين يقولون بحرمتها. كما تركت جمهرة المحدثين في تصحيحهم حديث (ليكونن اقوام من أمتي يستحلون الحِرّ والحرير والخمر والمعازف) الذي رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم، ونقل تصحيحه الحافظ بن حجر عن عدد من أئمة الحديث، كابن الصلاح والحافظ العراقي، وذكر له الحافظ ستة اسانيد صحيحة، انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري — الجزء العاشر، صفحة ٥٢ وما بعدها، فلم تركت جمهرة المحدثين، واتبعت ابن حزم في تضعيف الحديث. ثم صرت تتبنى تضعيف الحديث وتقول: «لم يرد حديث صحيح في تحريم الغناء على الاطلاق» ص ٩٧ من كتابك، ثم تقول في ص ٩٨ «والموسيقى كالغناء» وكذلك تركت اقوال جمهرة الفقهاء في تحريم تصوير ذوات الارواح باليد، وافتيت بحلها معتمدا على رأيك الخاص، وهكذا فالامثلة كثيرة في كتابك هذا فلا اريد الاطالة بسرد كثير منها، فأين قولكم «انكم مع جمهرة الفقهاء»؟ وكذلك بالنسبة لولاية المرأة الولاية العامة تركت ما اجمع عليه الفقهاء شاذا بذلك عن اجماع فقهاء المسلمين، وفي الولاية الخاصة تركت قول جمهرة الفقهاء واخذت بقول ابن حزم الشاذ ايضا.

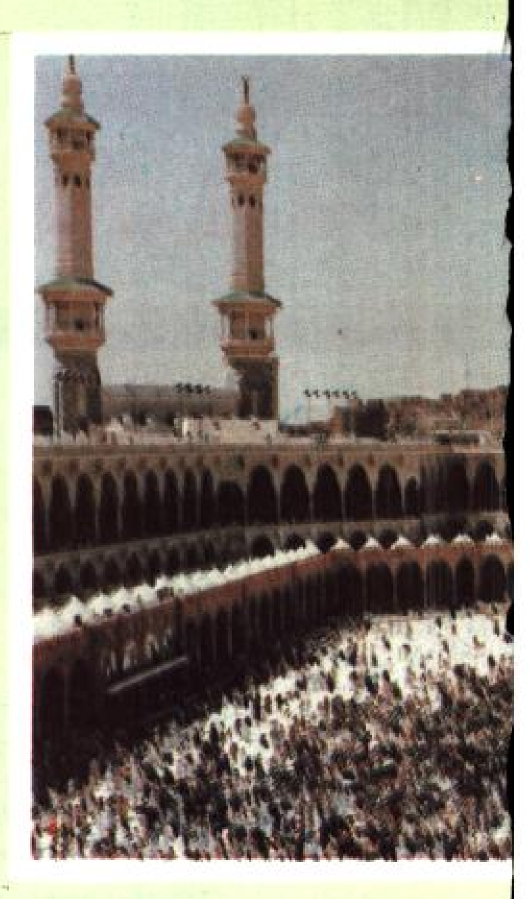
الملاحظة السادسة: عدم سلوكه المنهج العلمي في قبول الاحاديث النبوية وردها.

وهو امر في غاية الخطورة، لان قبول الاحاديث وردها وضع علماء الحديث له علما متكاملا اطلقوا عليه اسم «علوم الحديث» او «مصطلح الحديث» ووضعوا لهذا العلم قواعد



وضوابط دقيقة لتمييز الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، وهو علم تفخر الامة الاسلامية به، وتباهي به الامم حتى هذا العصر. فكل من يريد تصحيح حديث او تضعيفه فعليه ان يلتزم بقواعد هذا العلم، وكل خروج على تلك القواعد في قبول الاحاديث وردها يعتبر قولا بالهوى، ويفتح الباب لفوضى علمية لا يرضى بها اولو العلم والنهى.

وقد سلك الشيخ الغزالي — سامحه الله — في قبول الاحاديث وردها مسلكا خرج فيه عن المنهج العلمي الذي وضعه المحدثون، فتارة يرد الاحاديث الصحيحة بدعوى مخالفتها للواقع التاريخي الغربي، كما فعل في رد حديث «لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة» الذي صححه الامام البخاري وتلقته الامة الاسلامية بالقبول، وبالمقابل فانه يصحح حديث الحارث الاعور الضعيف ويحتج به فقد ذكر الشيخ الغزالي في ص ١٤٢ من الطبعة السادسة من كتابه حديث الحارث الاعور الذي رواه الترمذي واحتج به على ما يريد، وتغافل عما قاله الامام الترمذي نفسه عن هذا الحديث،



فقد قال الترمذي بعد اخراجه لهذا الحديث ما يلي: «هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه، واسناده مجهول، وفي الحارث مقال» فالحديث فيه علتان، ضعف الحارث بن عبدالله الاعور الغالي في التشيع، فقد قال عنه الحافظ بن حجر في تقريب التهذيب ١٤١/١ «كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف» والعلة الثانية: الجهالة في اسناده، ففي اسناده راو يان مجهولان، وهما: المختار الطائي، وابن اخي الحارث الاعور. وكل علة تكفي لرد الحديث وحدها، فكيف اذا اجتمعتا ؟

ومع كل ذلك يحتج الشيخ الغزالي بهذا الحديث، ويقول في حاشية له في ص ١٤٢ من كتابه الطبعة السادسة «يرى البعض ان الحارث ضعيف ــ فهو متهم بالتشيع ــ وبعد البحث تأكدت انه ثقة» ثم قال انه اعتمد في توثيقه على بعض المشايخ الصديقين المعاصرين. ثم يقول الشيخ الغزالي «وعرفت ان الحارث من الثقات، وقد يكون احسن حالا من بعض رواة الصحيح» !... واقول لشيخنا الفاضل: لم تركت كتب الأئمة التي الفوها في تراجم رجال الحديث، ككتاب ميزان الاعتدال للذهبي، فقد ترجم له في الجزء الاول ص ٤٣٥ ــ ٤٣٧ ونقل اقوال العلماء فيه، ثم قال في خاتمة ترجمته «والجمهور على توهين امره» اقول: لم تركت كتب الأئمة اصحاب هذا الشأن، وتعلقت بقول باحث معاصر؟ ثم لو سلمنا لك جدلا ان الحارث ثقة، فماذا تقول في موضوع وجود مجهولين اثنين في اسناد هذا الحديث ؟ الحديث ضعيف على كل حال ولو كان الحارث ثقة. هذا ولم يكتف الشيخ الغزالي بتوثيق الحارث الاعور بغير منهج علمي، بل قال عن الحديث في نهاية الحاشية ما يلي «ومتن الحديث الذي اثبتناه تبدو عليه انوار النبوة، ولا يضره طعن الطاعنين» !....

سبحان الله ! اهذا منهج علمي في قبول الاحاديث وردها ؟ اصرت يا شيخنا من اهل الكشف حتى بدت لك انوار النبوة على هذا الحديث الضعيف ؟ قل لي بربك، لو ادعى شخص ذلك في حديث ضعيف او موضوع، اكنا نقبل ذلك منه، يا شيخنا الفاضل، ما هكذا تعالج الامور العلمية، ان في ذلك فتحا لباب واسع يلج منه كل صاحب هوى في قبول الاحاديث وردها بواسطة كشف انوار النبوة على الاحاديث التي توافق هواه. وهي دعوى تؤدي الى فوضى في موازين العلم المبني على قواعد وضوابط يحتكم اليها العلماء عند الاختلاف.

الملاحظة السابعة: تعنته، وعدم رجوعه عن اي مسألة اخطأ فيها. فقد قال في الحوار الذي اجرته معه جريدة (المسلمون)ــ العدد «٢٥١» ما يلي:

قالت السائلة: «هل غيرتم اي احكام توصلتم اليها ؟ فاجابها قائلا: لا، الطبعة السادسة موجودة، يطلع عليها من يشاء، لم اغير في الكتاب شيئا، انما زدت الادلة وضوحا، ورددت الشبهات التي اثارها غيري في هدوء» !

لماذا هذا التعنت يا شيخنا الفاضل؟ ليس في الرجوع عن الخطأ غضاضة عليك اذا نبهك عليه بعض اهل العلم، ولا انتقاص لمقامك، فالرجوع الى الحق فضيلة، يقول سيدنا عمر رضي الله عنه «رحم الله امرءا اهدى اليّ عيوبي».

وبالمناسبة فان فضيلة شيخنا الغزالي ــ على جلالة قدره، وحسن اسلوبه في الدعوة الى الله ــ ليس له باع طويل في الحديث الشريف وعلومه، وليس هو من اهل الاختصاص في هذا العلم، وهذا شيء لا ينقص من قدره، ولا يحط من مقامه، فقد كان علماؤنا من زمن سلف الامة الى خلفها، كل منهم ينبغ ويبرز ويتخصص في علم من العلوم الاسلامية، فالشيخ متخصص في الدعوة الى الله دراسة وتطبيقا، وهو ناجح في تخصصه نجاحا لا ينكره احد، فكان الاولى به ان يعتذر عن تأليف هذا الكتاب عندما كلفته اسرة المعهد بتأليفه، وذلك لان تأليف هذا الكتاب ليس من تخصصه، ولو اعتذر لكان خيرا له وللمسلمين، وللسنة النبوية الشريفة ولاراح نفسه من كل ما حدث له بسبب تأليفه لهذا الكتاب.

هذا الكتاب فيه من المغالطات الشيء الكثير، فقد صاغه الشيخ الغزالي صياغة باسلوب ادبي خطابي، وهذا الاسلوب لا يصلح في بحث المسائل العلمية التخصصية كما هو معروف. والكتاب بشكل عام يتجه في قبول السنة وردها الى الناحية العقلية، وهو قريب من منهج المعتزلة الذين برزوا في التاريخ الاسلامي في فترة، ثم انقرضوا وانقرض معهم مذهبهم واتجاههم، وبقيت السنة النبوية ونصوصها الصحيحة حسب القواعد والضوابط العلمية ثابتة راسية مثل الجبال، وستنقشع سحابة العقلانية الجديدة التي ظهرت من مدة قصيرة ايضا، وستبقى السنة النبوية ونصوصها التي صححها أئمة الحديث يعمل بها المسلمون الى يوم القيامة.

واخيرا فلا يفوتني ان انبه القارىء الكريم الى ان كتاب الشيخ الغزالي لا زال غير مبدوء ببسملة، ولا حمدلة، ولا صلاة ولا سلام على رسول الله، حتى في طبعته السادسة المعدلة، مع تنبيه فضيلته على ذلك، فليس في اول الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم» ولا «الحمد لله رب العالمين» ولا «الصلاة والسلام على سيد المرسلين» !... فما ادري ما الحكمة في ذلك.

هذا ما اردت بيانه من ملاحظات، لعل الله ينفع بها القارىء المسلم، بل لعل الله ينفع بها شيخنا الشيخ محمد الغزالي، وما اردت بهذه الملاحظات انتقاص الشيخ، ولكن اردت بهذه الملاحظات النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فكل شخص ــ مهما عظم ــ يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب الرسالة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والحمد لله رب العالمين.

السياسة الشرعية



بقلم عصام البشير

رأى الامام ونائبه فيما لا نص فيه، وفيما يحتمل وجوها عدة، وفي المصالح المرسلة معمول به ما لم يصطدم بقاعدة شرعية وقد يتغير بحسب الظروف والعرف والعادة ـ والاصل في العبادات التعبد دون الالتفات الى المعاني، وفي العاديات الالتفات الى الاسرار والحكم والمقاصد.

اشتملت هذه القاعدة على جملة اصول:

الاصل الاول: رأي الامير او من ينوب عنه، او فيمن يوليه، سواء كان في عقد امارة كبرى كالامامة العامة (خلافة المسلمين) او في الامارة الصغرى، معتبر ومأخوذ به فيما يلي ما لم يصادم قاعدة شرعية.

أ ـ في مسائل الاجتهاد التي لم ترد بها نصوص.

ب ـ وفيما وردت به نصوص، لكنها ظنية في دلالتها، للنظر فيها متسع، وللاجتهاد فيها تشجيع تحتمله قواعد الاستدلال وتصاريف اللغة، ومدارك الاستنباط. فاذا مال الى احدها بعد استفراغ الوسع تعين المصير الى قوله والاخذ به.

جـ ـ وفيما كان مندرجا تحت قاعدة المصالح المرسلة.

ولكن المصلحة محدودة بقواعد، ومحكومة بأصول يتعين الاخذ بها حتى لا يتجاوز بها نصوص الشرع ومحكمات الدين.

وقبل الخوض في ضوابط المصلحة المرسلة اشير الى بعض القواعد التي تتصل بمسألة المصالح كي تتضح معالمها وتتكامل ابنيتها.

المسألة الاولى: ان مقصود الشريعة هو رعاية مصالح العباد عاجلا وآجلا، ودفع المفاسد عنهم عاجلا وآجلا. قال تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) (١) والرحمة تتضمن قطعا رعاية مصالحهم ودرء مفاسدهم. وقد استفاضت اقوال العلماء في الاستدلال لهذا الاصل اجتزىء بعضا منها:

ـ قال العز بن عبدالسلام (ان الشريعة كلها مصالح اما دره مفاسد، او جلب مصالح) (٢).

ـ وقال ابن تيمية (ان الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها) (٣).

ـ وقال الشاطبي عن الشريعة (انها وضعت لمصالح العباد) (٤).

ـ وقال ابن القيم (الشريعة مبناها واساسها على الحكم.

ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها فكل مسألة خرجت من العدل الى الجور، وعن الرحمة الى ضدها، وعن المصلحة الى المفسدة، وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتأويل) (٥).

الثانية: ان معيار المصلحة وميزانها على الحقيقة هو الشرع. فما شهد له الشرع بالفضل والصلاح فهو صالح، وما شهد له بالفساد فهو فاسد. يقول ابن تيمية (اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشرع) (٦) كما ان الانسان عاجز عن الاستقلال بادراك المصالح كلها فليس له من سبيل للتلبث بها الا باتباع الوحي المنزل والاستنارة بنوره والوقوف عند حدوده ومعالمه.

الثالثة: مصالح الدنيا معتبرة بمصالح الاخرة. يقول الشاطبي (المصالح المجتلبة شرعا، والمفاسد المستدفعة انما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الاخرى، لا من حيث اهواء النفوس في جلب مصالحها العادية او دره مفاسدها العادية) (٧) ويقول في موضع اخر (لا يصح اعتبار مصلحة دنيوية تخل بمصالح الاخرة، فما يخل بمصالح الاخرة غير موافق لمقصود الشرع فهو باطل) (٨) فالمطلوب ان تجعل الدنيا مطية للاخرة، ومزرعة لها ووسيلة تفضي الى عقباها. فقد اراد الله الدنيا خادمة للاخرة لا ان تكون مزاحمة لها.

انواع المصالح:

أ ـ مصالح معتبرة: اعتبرها الشارع ورتب احكاما لتحقيقها. وهي المصالح والمقاصد التي دل الاستقراء على ان الشريعة جاءت لرعايتها.

١ ـ وهما اما ضرورية لازمة في قيام الدين والدنيا ـ وهي حفظ:

ـ الدين ـ كالايمان والعبادات

ـ النفس كالقصاص والديات

ـ العقل كحد شارب الخمر

ـ المال كالبيع والشراء

ـ النسل كالزواج

واصول العبادات والعادات والمعاملات والجنايات جاءت لحفظ هذه الضروريات.

٢ ـ **الثانية:** الحاجية ـ وهي التي يفتقر اليها من حيث التوسعة ورفع الحرج، ودفع المشقة. فشرعت لها الرخص عند المشقة، وشرع الطلاق من حياة زوجية لا تطاق ونحو ذلك.

جـ ـ **الثالثة:** التحسينية: وهي التي ترجع الى مكارم الاخلاق ومحاسن العادات ـ كالطهارات للبدن والثوب وستر العورة واخذ الزينة عند كل مسجد، اذ لا يخل فقدانها بامر ضروري ولكنها جرت مجرى التحسين والتزيين (٩).

ب ـ مصالح ملغية: وتشمل سائر المصالح التي دل الشارع على انها مصلحة ملغية، وصرح بعدم اعتبارها، ونهى عن تحصيلها كمصلحة المرابي التي الغيت بنصوص تحريم الربا.

جـ ـ مصالح مرسلة: وهي المصالح التي لم يرد في الشرع على انها معتبرة ولا على انها ملغية. بل سكتت عنها النصوص. وقد اخذ بها كثير من العلماء ومن امثلتها جمع القرآن في مصحف واحد في عهد ابي بكر ـ وجمع عثمان القرآن وحرق المصاحف القديمة والزام الناس بقراءة واحدة.

وتدوين الدواوين، واتخاذ الصحابة السجون، وقتل الجماعة بالواحد وتضمين الصناع ما يهلك بأيديهم من اموال الناس، وحق ولي الامر في فرائض الضرائب على الاغنياء عند الضرورة ونحو ذلك.

وضوابط العمل السياسي

وهي مصدر فقهي دل على اعتباره استقراء النصوص، واحكام الكتاب والسنة وعمل فقهاء الصحابة. فالحوادث متجددة، والنصوص متناهية والتجارب في اضطراد وهي بذلك مهيع متسع لما يجد من اقضية و يطرأ من احوال.

ضوابط العمل بها:

١ ـ ان لا تعارض نصا قطعيا من الكتاب او قطعيا من صحيح السنة او اجماعا متيقنا، او قياسا ظاهرا.

٢ ـ ان تكون كلية لا جزئية.

٣ ـ ان يغلب على الظن تحققها (حقيقة لا توهما)

٤ ـ ان تكون مندرجة في مقاصد الشرع ـ (الضرورية او الحاجية او التحسينية).

٥ ـ ان لا تفوت مصلحة اعظم منها، او تؤدي الى مفسدة اكبر منها.

هذا وجه من وجوه المصالح المرسلة، وهناك وجه اخر من وجوه المصالح يؤخذ بها وان صادفت نصا اذ يكون تحصيلها من باب الضرورة. واعتبر الفقهاء هذا النوع من المصالح المرسلة اذا تحققت فيه الشروط التالية:

١ ـ الكلية لا الجزئية.

٢ ـ غلبة الظن الراجح.

٣ ـ نشوء ضرر من تطبيق الحكم الاصلي.

٤ ـ ان لا نتجاوز في مخالفة الحكم بالقدر اللازم لدرء الضرر. فمتى زال الضرر يجب التوقف وانفاذ الحكم الاصلي. لان الحكم الشرعي اصل، واتباع المصلحة عند الضرورة استثناء ومثال هذا النوع من الاتباع المصلحي هو ما مثله الغزالي وابن تيمية من قتال الكفار المتترسين باسرى المسلمين. يعمدون على الاغارة على بيضة المسلمين فينهبون و يقتلون ثم يتحصنون بحصونهم و يتذرعون باطفالهم وشيوخهم. فكان الجواب بجواز قتل المسلمين المتترس بهم مع ان قتلهم حرام، ولكن تركهم يؤدي الى قتل عدد اكبر من المسلمين بيد الكفار فتعين هذا الطريق للوصول اليهم حماية لارض الاسلام وتدميرا لحصون الكفر. وبهذه الشروط يكون قد اتضح الظرف الذي تعطى فيه الحركة الاسلامية حق اللجوء الى اتباع مصلحي يخالف حكما منصوصا عليه.

ثم ان المسائل السياسية التي تتصل بعقد الاحلاف، واجراء الانتخابات ودخول المجالس النيابية ونحوها مندرجة في قاعدة المصالح المرسلة والسياسة الشرعية التي تنبثق من اصول الشريعة العامة وقواعدها الكلية ومقاصدها التشريعية.

الاصل الثاني: رعاية الاعراف والعادات:

اساس اعتبار الاعراف السليمة والعادات الصحيحة راجع الى رعاية مصالح الناس ودفع المشقة ورفع الحرج عنهم، سواء كانت تلك الاعراف معدودة في المقاصد بالنسبة لتصرفاتهم او معدودة في الوسائل والاسباب. فالشريعة اقرت جملة من الاحكام التي قد تعارف عليها العرب في الجاهلية كفرض الدية على العاقلة، واقرار بعض المعاملات كالمضاربة، واشتراط الكفاءة في الزواج، وكسوة الكعبة ونحو ذلك مما كان محمودا في الجاهلية ومتفقا مع محاسن العوائد ومكارم الاخلاق. وكذلك ما كان معتبرا في الوسائل كاساليب التعبير والتعامل كتعارف التجار على اثبات الديون في دفاترهم الخاصة من غير اشهاد (١٠). وكتعارفهم على البيع بالتعاطي دون استعمال الصيغة اللفظية في البيع وغير ذلك مما يصطلح عليه الناس في معاملاتهم واحوالهم الاجتماعية. وفي مثل هذا قال الفقهاء (المعروف عرفا كالمشروط شرطا) فاذا ثبت ان مثل هذه العوائد والاعراف لا تبطل نصا شرعيا، ولا تهدر مصلحة راجحة للامة، او تجر مفسدة فهي جائزة ومعتبرة.

الاصل الثالث: تغير الحكم المصلحي بتغير الظروف والاحوال والعوائد والاعراف.

يقول الدكتور الزرقاء (من المقرر في الاحكام الشرعية نوعان):

١ ـ نوع جاءت الشريعة لتثبيته وتوطيده بالنصوص الصريحة المحكمة وهذا القسم ثابت عبر الاجيال والازمان ثبوت الجبال الراسيات لا يعتريه تبديل.

٢ ـ النوع الثاني: هي الاحكام الاجتهادية التي يكون مصدرها قياس او عرف او مصلحة سكتت عنها النصوص او عادة لم ينشئها حكم شرعي. فهذا النوع تجري عليه قاعدة (لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان) فيمكن ان يتبدل فيه الحكم نظرا لظهور احوال تغيرت فيها الاعراف وتبدلت فيها المصالح.

يقول الشاطبي: (العوائد المستمرة مزيتان):

احداهما: العوائد الشرعية التي اقرها الدليل الشرعي او نفاها ومعنى ذلك ان يكون الشرع امر بها ايجابا او ندبا او نهى عنها كراهة او تحريما، او اذن فيها فعلا وتركا.

والثانية هي العوائد الجارية بين الخلق بما ليس في نفيه واثباته دليل شرعي.

فاما الاول: فثابت ابدا كسائر الامور الشرعية، فهي اما حسنة عند الشارع او قبيحة. فانها من جملة الامور الداخلة في احكام الشرع فلا تبديل لها. فلا يصح ان ينقلب الحسن فيها قبيحا ولا القبيح حسنا (١١)

اما الثانية عند الشاطبي فهي العوائد المتبدلة التي لم تنشئها الشريعة اصلا، ولم تتعرض لها بمدح ولا ذم فهذه هي التي يؤثر تغيرها في احكامها الشرعية (١٢).

---

(١) الانبياء (١٠٧)

(٢) قواعد الاحكام ٩/١

(٣) منهاج السنة ١٤٧/١، ٢٤٠/٢

(٤) الموافقات ٦/٢، ٣٧

(٥) اعلام الموقعين ١/٣

(٦) الفتاوى ١٢٩/٢٨

(٧) الموافقات ٣٨٤/٢

(٨) المصدر السابق بتصرف ٣٨٧/٢

(٩) انظر رسالة البوطي في ضوابط المصلحة

(١٠) انظر المدخل الى الشريعة د. زيدان ص ٢٠٥، ٢٠٧

(١١) (١٢) الموافقات ٢٨٣/٢ ـ ٢٨٥

في ندوة الآيدز:

الدكتور محمد عبدالغفار الشريف:

الوقاية في اتباع تعاليم الاسلام

في الندوة القيمة التي اقامتها جمعية الاصلاح الاجتماعي لمناقشة مرض الايدز والتي اشترك فيها د. عبدالرحمن العوضي وزير التخطيط والدكتور محمد عبدالغفار الشريف تحذير واضح من الفواحش... وقدا نشرنا بحث د. العوضي في العدد الماضي، وفي هذا العدد ننشر كلمة د. محمد عبدالغفار الشريف:

* انتشار الفواحش بين الناس يؤدي الى ظهور الامراض الغريبة

* الاسلام قرر تطبيق أشد العقوبات بحق الممارسين للشذوذ الجنسي.



○ لقطة من الندوة

لقد نسي هؤلاء ان الوقاية المضمونة في اتباع ما جاء به الاسلام من تشريع الزواج وتحريم الزنا وانكار المجاهرة بالاثم. وما ظهر هذا الوباء الا تصديقا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعة عشر قرنا في حديثه الذي رواه ابن ماجه اذ يقول: «ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم». ومن منطلق تعاليم ديننا الحنيف الذي يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاننا نهيب بكل مسلم ان يتحمل مسؤوليته في مكافحة هذا الوباء. وهذا الداء لا ينتقل عرضا وانما يصيب من يسعى له، فهو لا ينتقل بالهواء او الطعام ولا بالجلوس مع المصاب ومصافحته والحديث وتناول الطعام معه، والوقاية من هذا الداء سهلة لو التزم الفرد بالعفة وتقوى الله والحرص على ما ينفعه والابتعاد عما يضره، وهذه هي المسؤولية الفردية المحدودة، ولكن هناك مسؤولية جماعية تتمثل في ان يحافظ كل رب اسرة على افراد اسرته بالتربية السليمة والمراقبة الدقيقة والتقويم قبل فوات الاوان.

ان على كل عاقل ان يدعو غيره بالحكمة والموعظة الحسنة للتمسك بطريق الله، لا خوفا من الايدز وانما ابتغاء مرضاة الله تعالى وفي هذا سعادة الدنيا والنجاة في الاخرة. ولا نجاة الا ان ننجوا بانفسنا الى مظلة الفضيلة نستظل بها ونبتعد عن الرذيلة والابتعاد عن منزلق الشهوة المحرمة وان نرضى بالحلال والاساليب التي احلها الله سبحانه وتعالى لنا.

حفظ الله بلادنا وشعبنا من كل مكروه واعان كل منكم على اداء رسالته.

ثم تحدث الدكتور محمد الشريف والذي

قال من ان الاسلام قد قسم الامراض الى نوعين هما امراض القلوب وامراض الابدان وان السبب الرئيسي لمرض الايدز، هذا المرض الخبيث هو ارتكاب الفواحش والزنا واللواط وما يلحق بهما ونحن نرى ان الاسلام جاء سباقا للوقاية من الامراض حتى الابدان منها وذلك لان الله نظيف يحب النظافة حيث ان الوضوء خمس مرات يؤدي الى نظافة الابدان وهي نظافة بدنية ونفسية وكذلك الغسل يوم الجمعة سنة مؤكدة وكذلك استخدام السواك وقد نهى الاسلام عند الاغتسال في المياه التي سبق وان استخدمت من قبل الانسان الذي اغتسل به سابقا. وكذلك جاء الاسلام وحث الناس اذا انتشر المرض بارض حيث قال اذا وقع بارض طاعون فلا تدخلوها واذا كنتم فيها فلا تخرجوا منها فان مات شخص واحد افضل من ان يموت الالاف ودعا الى التداوي...

موضوع اليوم

واضاف: موضوع اليوم مرض فقدان المناعة المكتسبة حيث تحدث عن اسبابه وعلاجه الاسلام فمن خلال الاحصائيات التي ذكرها الدكتور عبدالرحمن من ان المجتمعات الاسلامية تكاد تخلو منها هذه الامراض الخبيثة ولله الحمد وحتى الجانب الاسلامي من افريقيا يعتبر شبه نظيف ويكمن سر ذلك في الاسلام لان الاسلام قطع دابر هذا المرض من اساسه بتحريم الزنا، لانه حرمه من اساسه وانه مرض المجتمع لانه يؤدي الى اختلاط الانساب ويسبب العداوة فيشتت المجتمع بدلا من ان يكونوا يدا واحدة ويؤدي الى ان الانسان يشك حتى باهله، فكل انسان يرى الناس بعين طبعه، وآخر الامراض الايدز والعياذ بالله، وتطرق المحاضر الى ان الاسلام قد بين انه بانتشار الفاحشة ستظهر امراض غريبة وبين طرق الوقاية من الاصابة بهذه الامراض وهي وقاية النفس، وبين كذلك ان الاسلام قد ناشد بتطبيق اشد العقوبات بحق الممارسين للشذوذ الجنسي لان الذكر المفعول به يصاب بدماغه وبدنه ويتحول جسمه الى انثوي وكذلك السحاق بين النساء وناشد بتطبيق طرق الوقاية حيث فندها بما يلي:

- الترغيب بالزواج والحث عليه وتسهيل المهور لانه وقاية من الوقوع في براثن الزنا.
- منع التبرج والاختلاط.
- تربية النشء على الاسلام وتعاليمه.
- وقاية المجتمع من دخول المصابين بهذه الامراض.
- تطليق احد الزوجين ان كان مصابا وقاية للطرف الاخر.

شعر محمود مفلح

من عيون الأدب الاسلامي المعاصر

بقلم :
الدكتور محمد علي الهاشمي

ه الشاعر محمود مفلح

تألقت في سماء الادب الاسلامي المعاصر نجوم من الشعراء، تفتحت قرائحهم في اجواء الصحوة الاسلامية، ونهلوا من مناهلها العذبة الصافية، واستضاءوا بمشكاة الوحي وهدي النبوة، فجاء شعرهم اصيلا في منطلقاته، غنيا ثرا في مضمونه، حيا متدفقا بالعاطفة النبيلة الصادقة والفن الرفيع.

ذلك ان الفن العالي لا ينسرب الا من القلب المرهف الشاعر، الذي يهتز طربا للسراء، ويرتجف الما من الضراء، ويعكس ما يختلج فيه من مشاعر الفرح والترح، واللذة والالم، والارتياح والانقباض. وشعر النجوم من الاسلاميين في معظمه من هذا النمط من الفن.

ومن هؤلاء الشعراء المتألقين في ساحة الشعر الاسلامي الرحيبة الشاعر محمود مفلح. فقد اتيح لي ان اطلع على طائفة صالحة من شعره في دواوينه الثلاثة: انها الصحوة، وشموخا ايتها المآذن، والراية، وأبت من هذه الاطلالة السريعة على تلك الدواوين بشعور واضح عميق بأن الشاعر محمود مفلح لم يقل الشعر تزجية للوقت وتسلية، ولا مكاءً للكبراء وتصدية. وانما انساب الشعر من نفسه المفعمة بالمشاعر النبيلة، ومن فكره المترع بالمثل العليا والمبادىء القوية، ومن تصوره الاسلامي الراشد الواعي للكون والحياة والانسان، ومن فهمه العميق لرسالة الشعر.

وقد صور فهمه للشعر وتصوره للشاعر ورسالته في الحياة، في غير موضع من دواوينه، فقال: (١)

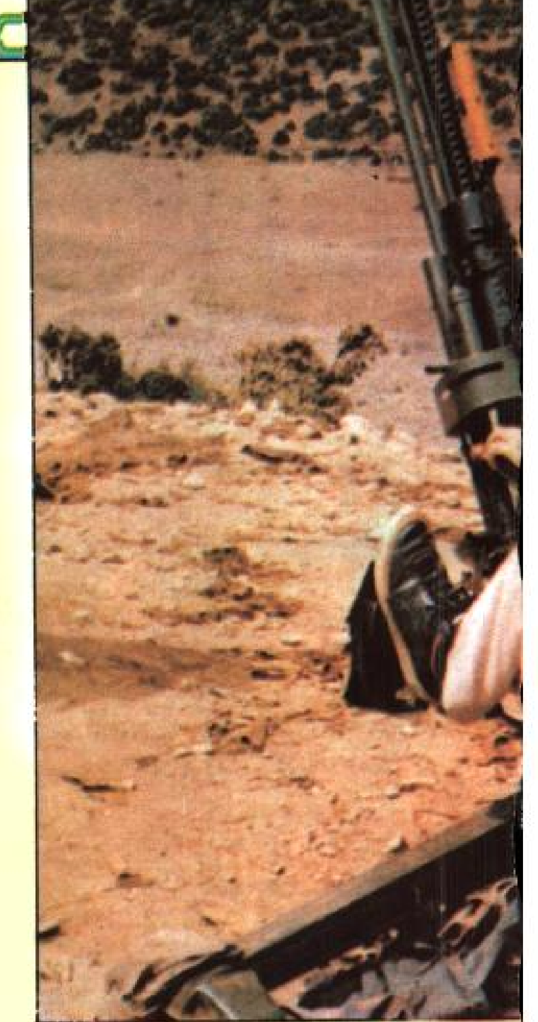
وقصائد مثل العرائس مهرها
غال، واخرى ليس فيها مطمع
فوق النجوم تعيش بعض قصائد
والبعض في عفن القمامة يقبع
واجلهن قصيدة عربية
فيها من الاسلام شمس تسطع
تأبى على اهل الغرور غرورهم
وتشد من ازر الضعيف وتمنع
وتثور في وجه الطغاة وتنبري
للظالمين، تؤزّهم وتزعزع
واذا اصاب المسلمين مصيبة
فهي التي من اجلهم تتوجع
وهي التي تأسو الجراح بليلهم
والفجر من جرح القصيدة يطلع
وهي التي تنهل في صحرائهم
مطرا، وتحفر في الصخور وتزرع
حسب القصائد انها لا تنحني
الا لجبار السماء وتركع

انها المقارنة التي تبرز البونا شاسعا بين الشعر العزيز الحر، والشعر الذليل الرخيص، فقصائد الاول كالعرائس تميس فوق النجوم، وقصائد الثاني تقبع في عفن القمامة. واجل القصائد واجدرها بالبقاء والخلود هي القصائد الحرة الصادعة بالحق، الثائرة في وجه الطغاة، الآسية جراح المسلمين. وهي المزن المتون المغدق، الذي يهب الصحراء القاحلة والصخور الصلدة الحياة والخصب والنماء. وهي فوق ذلك كله العزيزة التي لا تنحني الا لجبار السموات والارض.

لقد عرف الشاعر محمود مفلح قضيته وهويته ودربه المتميز، وهذا شأن الشاعر المسلم الصادق، وادرك خصومه من جميع الفئات، وراح يصليهم نارا حامية، ويرجمهم بصواعق شعره الحار المتوهج. (٢).

أنا منذ اطلقت الشراع عرفت ان لنا قضية
وعرفت ان لنا هوية
وعرفت ان المارقين الحاقدين الخائنين هم البلية
فرجتهم... ورجت آلهة السياسة والبذاءة..
والنجوم الخُلبية
ورجت اشكال الجزارة والنخاسة والوصاية
في الشعوب الجاهلية

من هذه الرؤية الراشدة لرسالة الشاعر انطلق شاعرنا محمود مفلح يفتق اكمام المعاني،



○ قصيدة الشاعر كابول نبضت بالثقة واليقين بنصر الله

و يصوغ الموضوعات الساخنة التي تلامس كوامن المشاعر في نفوس جيل الصحوة الاسلامية، وتفتح عينيه على الواقع المر الذي تعيشه امة الاسلام، وتبين له الفرق الشاسع الكبير بين ما اراد الله لهذه الامة من عزة وسيادة ومنعة وسؤدد، وما رضيت به لنفسها من ذل وتبعية وضعف وتخلف، وترسم له طريق الخلاص والتحرر من ذلك الواقع المزري المهين. ومن هذه الموضوعات الساخنة:

١ ـ بين الماضي المجيد والحاضر المقيت:

لقد صور الشاعر محمود مفلح ماضي امة الاسلام الشامخ، يوم كانت في علياء مجدها، وصور حاضرها المهين، وهي في حضيض ارتكاسها وتخلفها، والح على هذا المعنى في كثير من قصائده، مستثيرا هم المسلمين، ليخلعوا عنهم نير التخلف، و يستعيدوا ذلك المجد العريق المؤثل. (٣).

ملعبا للنجوم كانت روابينا
وقاماتنا من النجم أعلى
نحن من رصع الزمان شموسا
واحال الرمال ماء وظلا
ان يكن أمسنا البعيد هزبرا
فلقد عز ان يُرى اليوم شبلا
قصعة نحن في عشاء المحاسيب
دعاء على الولبمة يتلى

فيا للمفارقة الهائلة بين الامس واليوم، اذ اصبحت الامم تتداعى علينا كما تداعى الاكلة الى قصعتها، كما في الحديث الشريف المشهور.

٢ ـ أخوة الايمان:

لقد انتشت نفس الشاعر محمود مفلح بتلك الرابطة المقدسة التي تربط المسلم باخيه المسلم، وهي رابطة الاخوة في الله، مهما كان لونه وجنسه ولغته، ذلك ان اخوة الايمان امتن روابط القلوب، وانظف وشائج النفوس، واسمى صلات العقول والارواح. فلا بدع ان تنفعل نفس الشاعر بكل مشهد يجسد هذه الحقيقة النورانية الخالدة، فتتسرب على لسانه شعرا يحكي عظمة عقيدة الاسلام التي وحدت بين المؤمنين من شتى الاجناس والالوان واللغات.

ومن ابرز هذه المشاهد التي هزت مشاعر شاعرنا منظر الحجيج اللجب المتدفق الى مكة المكرمة كالبحر الزاخر، تتابع امواجه البشرية من كل جنس ولغة ولون ووطن، جمعتهم عقيدة التوحيد، وجعلت افئدتهم تهوي الى بيت الله المحرم، فانسابت جموعهم من اقاصي المحيط ومن السند، وقد تجلت في وسط هذه الجموع الهادرة بكلمة التوحيد عظمة العقيدة السمحة التي الفت بين هذه القلوب. (٤).



○ منذ أول أيام الجهاد لم ينس الشاعر قضية المجاهدين الأفغان في شعره

دفقت مكة العظيمة بالبحر
فموج يأوي وموج يبين
وحدتهم عقيدة، أين منها
لوثة الطين والقمي والجنون !؟
من اقاصي المحيط جاءوا من
السند وشاهت بحشدهم بكين
اين منها عقائد هابطات
بعضها صخرة وبعض عجين !!
ليس الا ما يشبع الفرج والبطن
فبئست فروجهم والبطون

٣ ـ التسلط والطغيان والنفاق:

تصدى الشاعر محمود مفلح للتسلط والطغيان الذي جثم على صدر هذه الامة في كثير من اقطارها، فعرى مخازيه وسوءاته، واطلق صيحات عاليات في وجه المتسلطين من الطغاة، وازرى ببطانة السوء من المنافقين المصفقين المتزلفين الملتفين حولهم، يزينون لهم طغيانهم، و يشيدون بظلمهم وتنكيلهم بالشعوب. (٥).

عشنا على التصفيق اعواما وكان به الغرام
وتورمت منا الاكف وطقطقت منا العظام
حتى الهزيمة قد شربناها واسكرنا المدام
وهزائم في كل معركة وقائدنا همام
تهوي السياط على الظهور فلا يساورنا انتقام
ونقول للجلاد عاش السوط ويحيا النظام

٤ ـ قضية فلسطين

كان لفلسطين وطن الشاعر الام النصيب الاوفى من شعره، ومن ثم كان كثير من شعره يدور حول مأساة العرب والمسلمين في فلسطين. ومن روائع قصائده فيها: (وفلسطين زعتر ورصاص). فقد شخّص فيها مأساة الشعب الفلسطيني الظامىء الى العودة والتحرير، بعد ان قضى جيل النكبة عمره في كفاح مرير، وظمأ شديد وتطلع واصب ليوم النصر.

وقد نظم قصيدته هذه قبل قيام الانتفاضة المباركة باكثر من سنتين، وتحدث فيها عن جهاد الشعب الفلسطيني لتحرير ارضه، وكأنه ينظر اليوم الى الانتفاضة التي فجرها الكماة الصيد الاباة من ابناء الاسلام في ارض الاسراء والمعراج، حتى انه ليتحدث عن سلاح الحجارة ان فات المجاهدين الرصاص ! انها الرؤية الاسلامية الصحيحة لحقيقة الجهاد الصادق المحرر (٦).

انها غضبة الشعوب ففي الارض
هدير، وفي السماء اصداء





كان لفلسطين وطن الشاعر الأم النصيب الأوفى من شعره

ايه شعبي، وانت اصلب شعب
ولدى السبق تعرف النجباء
شق درب الكفاح بالجسد العاري
وزخت احجاره الصماء
ان عدمنا الرصاص فالحجر الغاضب
منا رصاصة وقضاء
لم يمت شعبنا العظيم ولا جفت
على الدهر تربتي السمراء
نحن من اتقن الشهادة حتى
ظن أنا ـ من دوننا ـ الشهداء
نحن من اكسب الحجارة نبضا
فاذا الافق برقها والشتاء

٥ ـ الجهاد في افغانستان:

توالت صيحات الشاعر منددة بالعدوان الشيوعي على افغانستان، مشيدة بالمجاهدين الابطال الميامين الذين هبوا ليمسحوا وصمة العار عن جبين شعبهم، بدحر قوى الشيوعية، وتقويض النظام العميل الذي اقامته على ثرى افغانستان المسلمة.

ومن تلك الصيحات المتوالية قصيدته (كابول) المدينة المسلمة المنكوبة بالشيوعيين الملاحدة الطغاة، وهي قصيدة تنبض بالثقة واليقين بنصر الله للمجاهدين، ودحر الطغاة. فما كان لتلك المدينة الباسلة، بنت الاسلام الحنيف، ان تذل للطغاة المجرمين وتستسلم لحكمهم البغيض، بعد ان رفع المجاهدون راية التوحيد، وهبوا لتحرير بلادهم من رجس الكفر والالحاد. (٧).

لن يطول الظلام يا كابول
الطواغيت كلها ستزول
أنت بنت الاسلام والشامة الزهراء
في خده وانت القبيل
انت بنت الاسلام والمجرم الوغد
سراب على ثراك دخيل
راية الله في سمائك كالنسر
وفرسانه لديك الاصول
انها ثورة العقيدة فالارض
حنين، والمسلمون سيول

٦ ـ جيل الصحوة الاسلامية المنقذ:

للشاعر محمود مفلح وقفات كثيرة عند جيل الصحوة الاسلامية المنقذ، اذ قلما تخلو قصيدة من قصائده التي عالج فيها اوضاع الشعوب المسلمة من ذكر جيل الصحوة الذي تعقد عليه الآمال. وله قصيدة بعنوان (جيل الصحوة)، ركب فيها متن شعر التفعيلة الحر، ووجه نداءه لجيل الصحوة الاسلامية المحصن بالعقيدة، السائر في مواكب النور، فهو يناديه بجيل المصاحف تارة، وبخمير الارض تارة اخرى، وبطلق الولادة تارة ثالثة، ويرى فيه النبع الثر المتدفق في صحراء الامة الظمأى، والجيل الجاد الذي كان برهانا ساطعا على اعادة الثقة بأمة الاسلام، وشهادة ناطقة بجدارتها في الحياة (٨).

واقول للجيل الجديد
واقول للجيل المحصن بالعقيدة والمتوج بالصباح
واقول يا جيل الكفاح
انا بلونا الليل والاشباه والموت المؤجل والجراح
واقول يا جيل المصاحف
يا خير الارض... يا طلق الولادة
ها انت كالينبوع تدفق في صحارينا
وتمنحنا الوثيقة والشهادة

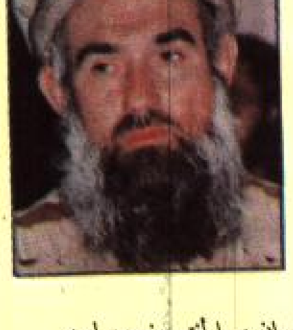
وبعد لقد عزف الشاعر محمود مفلح على قيثارة شعره الحان العزة الاسلامية، وصور ماضي المسلمين المشرق وحاضرهم المظلم، ورسم سبيل نهوضهم وتحررهم، وارسل صيحات جريئة في وجه الطغاة وبطانتهم من المنافقين، وازرى بتبعية الاذناب والعبيد، واشاد باخوة الايمان وجيل الصحوة الاسلامية المنقذ، وحيا جهاد المجاهدين في فلسطين وافغانستان.

وكان يصدر في هذا كله عن عقيدة راسخة بان لا خلاص للمسلمين من تخلفهم وتبعيتهم وذلهم واستكانتهم الا بعودة صحيحة الى الاسلام. وقد اترع ايمانه بافكاره نفسه بالمشاعر الملتهبة، واكسبها حرارة المعاناة، فجاء شعره نابضا بالعاطفة المتأججة الريّا، موارا باللفظ الكريم الجزل، مزدانا بالتعبير الناصع الجميل، والصورة المجنحة الشاخصة، والقافية المتينة العذبة، والايقاع المطرب الاخاذ، اسمعه يقول: (٩)

انا ما سجدت ولا انحنيت بقامتي
الا لربي الواحد الديان
انا مسلم، واقولها ملء الهوى
رغم الدجى والسوط والقضبان
أنا مسلم، والنور ينبض في دمي
ولسان كل المكرمات لساني
انا مسلم، والشمس تألف هامتي
والسائرون بدربها اخواني
ما خيل سيف العاديات عزيمتي
كلا، ولا هز الاذى ايماني
انا كلما سقطت عليّ قذيفة
هطلت عليّ سحائب الرحمن
انا كلما قطعوا بنانا من يدي
نبتت على كفي الف بنان

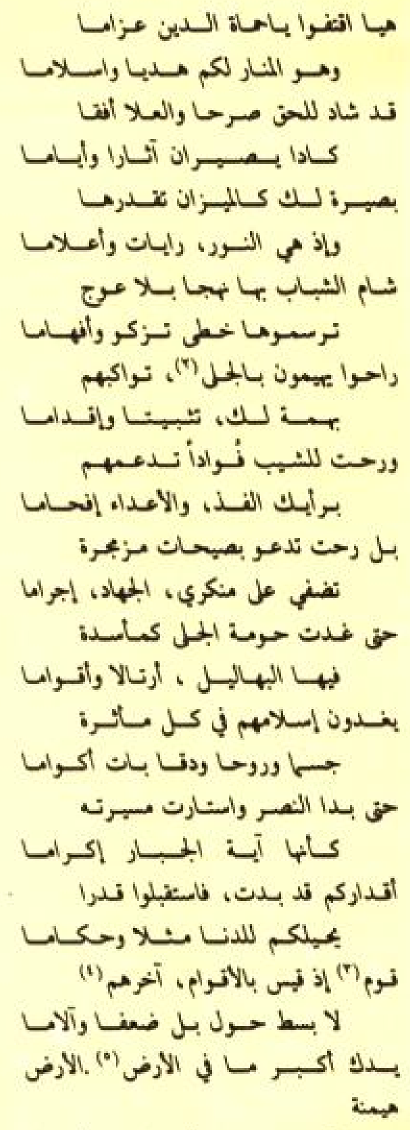
بهذا المضمون العالي، وبهذا الاسلوب الحي المتدفق الجميل، كان شعر محمود مفلح من عيون الادب الاسلامي المعاصر، وكان صاحبه من النجوم المتألقة في سمائه.

(١) انها الصحوة: ١٠
(٢) الراية: ٦
(٣) انها الصحوة: ١٠
(٤) الراية: ٦٣
(٥) شموخا ايتها المآذن: ٦١
(٦) الراية: ١١
(٧) الراية: ١٤
(٨) انها الصحوة: ٣٧
(٩) انها الصحوة: ٥٤ ـ ٥٦



إلى عبدالله عزام وولديه

شعر : عبد المعطي شمسي باشا



هيا اقتفوا ياحماة الدين عزاما
وهو المنار لكم هديا واسلاما
قد شاد للحق صرحا والعلا أفقا
كادا يصيران آثارا وأياما
بصيرة لك كالميزان تقدرها
وإذ هي النور، رايات وأعلاما
شام الشباب بها نهجا بلا عوج
ترسموها خطى تزكو وأفهاما
راحوا يهيمون بالجلل[2]، تواكبهم
بهمة لك، تثبيتا وإقداما
ورحت للشيب فُواداً تدعمهم
برأيك الفذ، والأعداء إفحاما
بل رحت تدعو بصيحات مزمجرة
تضفي عل منكري، الجهاد، إجراما
حتى غدت حومة الجلل كمأسدة
فيها البهاليل ، أرتالا وأقواما
يغدون إسلامهم في كل مأثرة
جسما وروحا ودفقا بات أكواما
حتى بدا النصر واستارت مسيرته
كأنها آية الجبار إكراما
أقداركم قد بدت، فاستقبلوا قدرا
يحيلكم للدنا مثلا وحكاما
قوم[3] إذ قيس بالأقوام، آخرهم[4]
لا بسط حول بل ضعفا وآلاما
يدك أكبر ما في الأرض[5] .الأرض هيمنة
تخر صرعى، فآض العز(6) أحلاما
أفغان للروس ، أبابيل(7) لأبرهة
ودولة البغي، تغدو اليوم أوهاما
هذي الشيوعية الحمراء حجمها
أشاوس صعدوا الأفعال إعظاما

كفيتمونا طغاة الروس فابتدروا
تسحق شوعية(8) ، نسلا وأرحاما
لو صح حج لغير البيت كان لنا
اتخاذ ساحكم حجا وإحراما
وتلك آثاركم أضحت مجلجلة
« جدار برلين » ها قد حيل أركاما
وهذه المجر ، بالحمراء قد سحقت
راحت تصدع ما قد شيد إحكاما

***

شلت يمينك ياجاني فخذها إذا
بدعوة الفجر، أو بالحرب إضراما
أما دريتم بأنها لا تنام ضحى
«استخذي»(9) فعل زدنا فيه إبهاما
أما روى لكم التاريخ سيرتنا
لا نحني هاماتنا، عزا وإسلاما
أما عرفتم بأن المسلمين إذا
صدقوا مع الله ، كان النصر إلزاما
نحن أولو الحق وهو الحق منتصر
أني لبطل يكن للحق هزّاما
هذا الوليد لنا في الحصو(10) حجمكم
وشيخنا في الوغي ، أنى لكم هاما
يا غادرا خاسنا من سوء فعلته
والبنا أيضا قضى ، غدرا وإجراما
يا ويحكم لفعال الغدر كلكم
عملاء أعداء ، بالاجرام قد هاما
معارك لنا سامتكم ، وقد سلقت
والآن هبوا لنجعل للأعناق(11) أوساما
ويومها تنجلي حقاً مصائركم
إما الفناء وإما الدرك (12) حاما
فقتم علينا بغدر وهو شيمتكم
ونحن ساحا(13) فلقنا القدر والهاما

شتان شتان ما أنتم ونحن له
كل تميز أوصافا وأعلاما
حمراء (14) سوداء (15) والرقطاء ثالثة(16)
كل تلهث(17) اعياء واوراما
اليكموها بني الانسان وادرعوا
سمحاء نجلاء ، صنع الله ، إسلاما
بها الأنام سيلقى ما يروم علا
وما يشاء من الخيرات إنعاما
والجاهلية سموها بأنعامكم
ذقتم بها الويل ، أنواعا وأياما

***

شيخ المنابر ياعزام تطلقها
آيات حق ، والبرهان صمصاما
تسير مع ولديك والقضا قدر
لترشدن بما رشدت إلهاما
بالقدر تقضى ، وساحات الفنا شهدت
منك الأفاعيل إرهابا وإحكاما
فاستشهد برمسك يا عزام موثقنا
واستبشرن فكل بات عزاما

---

(١) شام: نظر، (٢) الجلل: المعارك، (٣) قوم: هم الأفغان الابطال، (٤) آخرهم: خير لكان المحذوفة، (٥) ما في الأرض: كناية عن روسية وعبر عنها بـ/ما/ لمن لا يعقل، (٦) فاض العز: أي (عاد) عز روسية، (٧) أبابيل لأبرهة: قصة الفيل في القرآن
(٨) شوعية، أي شيوعية (ضرورة الوزن)؛ (٩) استخذي: والعرب لا تستخذي فكيف بالمسلم «مقالة العربي»؛ (١٠) في الحصو، طفل الحجارة في فلسطين، (١١) للأعناق أوساما: كناية عن الذبح، (١٢) الدرك: هو جهنم، (١٣) ونحن ساحا: أي في الساح مجرد بنزع في الخافض.
(١٤) حمراء: الشيوعية، (١٥) السوداء: الصليبية، (١٦) الرقطاء: الماسونية اليهودية، (١٧) تلهث: أي تتلهث.



كتاب جديد

مفاهيم الحق والحرية في الاسلام والفقه الوضعي

تأليف : عمدي الكيلاني

اهم ما يميز هذا الكتاب الجديد انه يطرح فكرا اجتهاديا جديدا لاول مرة، في عدة موضوعات اساسية بالنسبة لمفاهيم الحق والحرية في الشريعة الاسلامية، مقارنة بالمفاهيم السائدة في النظم السياسية الغربية والشرقية والفقه الدستوري الوضعي الحديث.

فموضوع هذا الكتاب من الموضوعات الاساسية التي تهم كل مواطن ليعرف ما عليه من حقوق وواجبات، فقد اصبح موضوع الحقوق والحريات العامة من ناحية تقريرها بادىء ذي بدء، ومن ناحية المدى الذي وصلت اليه من حيث الكمية والنوعية، مقياسا حقيقيا لمدى التقدم الحضاري في دول العالم المختلفة، فعلى الرغم من استقرار المفاهيم القانونية حول الحقوق والحريات العامة بشكل واضح في الديمقراطية الغربية، بحيث اصبحت ممارستها مسألة بدهية تلقائية من قبل الافراد، الا انها بقيت عرضة للشد والجذب في دول العالم الثالث، وما ذلك الا بسبب عدم الادراك الحقيقي لمتطلبات انسان القرن العشرين، كانسانٍ لا اكثر ولا اقل.

فكل مواطن يهمه ان يكون له رأي موضوعي في هذه المسائل ذات الطابع الثقافي العام. فقد تناول الفصل التمهيدي من هذا الكتاب، موضوع تنمية التوعية الفكرية المناسبة من خلال الحوار الفكري الهادىء الذي عقده المؤلف مع الاراء التي نشرها الدكتور حليم بركات في كتابه المجتمع العربي المعاصر، ومع الاراء التي نشرها الدكتور فؤاد زكريا في مجلة المستقبل العربي التي يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، حول ملاءمة وعدم ملاءمة النصوص الشرعية في الشريعة الاسلامية والاساليب الاقناعية التي استعملها كل من هذين المفكرين للوصول الى فكر المثقف العربي واقناعه بآرائهما حول الشريعة الاسلامية وصلاحيتها في القرن العشرين، مع توضيح للسلبيات التي احاطت بهذا الموضوع والتي ركز عليها هذان الباحثان بشكل ادى في النهاية الى اظهار التناقض في افكار كل منهما حول سلسلة الموضوعات التي طرحاها، ابتداء من مناقشة سلطة النص في الشريعة، وانتهاء بالقضية الاجتماعية ومهمة الدين في المجتمع.

ولقد هدف مؤلف هذا الكتاب من وراء بحث هذا الموضوع وعرضه بصورة علمية الى بيان مقارنة وافية بالعمق بين الفكر الاسلامي والفكر الدستوري والسياسي الوضعي، حول المفاهيم العامة للحقوق والحريات، حتى تتضح نشأة هذه الحقوق والحريات في الاسلام بشكل جلي في اذهان الكثيرين الذين يعتقدون ان هذا النوع من الفكر لم ينشأ الا في احضان فكر ما قبل وما بعد الثورة الفرنسية، وانه لم ينم ولم يترعرع الا بفعل تطور الفكر الدستوري والسياسي الوضعي، لذلك اوضح بشكل جلي القواعد الاساسية التي ترتكز عليها هذه الحقوق والحريات في الشريعة الاسلامية في عملية اجتهادية بارزة بدون اغفال او انتقاص للقواعد الفقهية الوضعية المستقرة في الفكر السياسي الغربي، او في الفكر الدستوري الغربي او الشرقي على حد سواء، في نفس الوقت الذي دعا فيه المؤلف للتمييز الواضح بين التراث والفقه، وبين الحكم الشرعي الذي يسنده الدليل، وبين طرح آراء عامة على انها آراء اسلامية بدون اسناد كاف، وبين النصوص القطعية والظنية والقواعد الاصولية التي تبنى عليها.

وشرح المؤلف بالتفصيل تطور مفاهيم الحق والحرية في الفقه الوضعي والنشأة الفلسفية ثم القانونية لهذه المفاهيم، عند عدد من كبار الفلاسفة ورجال القانون، ابتداء من جروسيوس ومرورا بفولتير، وجان جاك روسو، وكانت، ومونتسكيو، موضحا كيفية تبلور المذهب الفردي ثم مبينا لنشأة الفكر الاشتراكي ومفهوم هذا الفكر عن مفاهيم الحق والحرية، ثم بحث التأثيرات التي طرأت على هذه المفاهيم والموقف الفكري الغربي الحديث من الحقوق والحريات العامة مستعرضا آراء كبار فلاسفة القرن العشرين من هارولد لاسكي، الى الفرد هوايتهد، مع تقييم فكري لاتجاهات المذهب المادي بشكل عام.

وعندما شرح المؤلف الحقوق والحريات العامة الاساسية بشكل مقارن وتفصيلي بين الفقه الوضعي والشريعة الاسلامية، نلاحظ مرة اخرى طرح آراء اجتهادية حديثة في عملية اسناد هذه الحقوق والحريات العامة في الشريعة الاسلامية، فالانتقال في الموضوعات الشرعية من التعميم الى التخصيص هي في

الحقيقة مسألة علمية ضرورية وان كلفت المؤلف جهدا فكريا مضنيا نظرا لقلة المراجع المتخصصة في هذا المجال، لذلك فان هذا الكتاب يغلق ثغرة في المكتبة الاسلامية والمكتبة القانونية على حد سواء.

وتطرق المؤلف في النهاية الى موضوعين جوهريين، الموضوع الاول هو العوامل السلبية المؤثرة على الحقوق والحريات العامة، وعملية حصر هذه العوامل وتدقيقها عملية تتم بهذا الشكل لاول مرة ايضا في الفقه الدستوري العربي خاصة وانها دراسة واقعية تبحث الكثير من امراضنا الاجتماعية والاقتصادية والادارية المؤثرة على هذا الموضوع مثل التأثير الاقتصادي، والتخلف السياسي، وتأثير المشكلة الادارية المركبة على الحقوق والحريات، مع ابداء رأي الشريعة الاسلامية فيها والحلول التي تقدمها لازاحة هذه العوائق من امام الحقوق والحريات العامة.

اما الموضوع الثاني فهو توضيح للضمانات القانونية من الناحية الفعلية الاجرائية لصيانة الحقوق والحريات العامة بشكل قانوني عملي، والاساليب المختلفة التي اخذت بها الدول المختلفة في هذا المجال، مثل تأثير الرقابة القضائية والفصل بين السلطات، واسلوب حق الاعتراض الشعبي، مع الاشارة الى اسلوب المفوض البرلماني الذي ابتدعه الفكر الدستوري السويدي ونقلته عنه معظم الدول الاوروبية في هذا القرن، وقارن المؤلف هذه الاساليب باساليب الشريعة الاسلامية في هذا المجال مقارنة وافية.

فموضوعات هذا الكتاب الحديث الذي صدر عن دار النشر في عمان تلقي الضوء على موضوعات مهمة للمثقف العربي والمسلم خاصة من كونها تتضمن دراسات مقارنة بين الفكر الاسلامي، والفكر الغربي والشرقي على حد سواء، فضلا عن المعلومات الدستورية والسياسية والشرعية الكثيرة التي تعطي القارىء حصيلة ثقافية لا غنى له عنها.

ويوزع هذا الكتاب حاليا في الكويت من قبل بعض المكتبات.

انعتاق



شعر : حيدر الغدير

ارجو ان يقبل بستان الشاعر العظيم محمد اقبال بضم هذه الزهرة الى وروده ورياضه ان رآها جديرة بذلك.

هواي قيود تشد الوثاق
وروحي بذروة سبع طباق
وقيدي من الطين عبء ثقيل
يعوق خطاي فلات انعتاق
وخوفي من الموت اوهى الخطى
واوهن قلبي بوهم الفراق
تمزقت بين المنى والظنون
فبعضي شآم وبعضي عراق
وبعضي عجز بسفح كئيب
وبعضي كالنور حين انطلاق
وبعضي نسر يجوب الفضاء
وبعضي وهم ودمع مراق

اريد السمو وما استطيع
وآبى القيود التي لا تطاق
وعزمي أسير يريد الفكاك
ويأبى الهوى والونى، والنفاق
فمن لي بعزم يفل الحديد
ومن لي بحزم يفك الوثاق
ومن لي بسيف ابي جوح
ومن لي بروح كخيل عتاق
ومن لي بقلب يجوب الدنى
على صهوة اومضت كالبراق
سكت وبعض السكوت البيان
وقلت وبعض الكلام احتراق
وبعض المواقف من عجزها
موات، وبعض سنا وائتلاق
وبينا انا سابح في الغيوب
ارجي الضياء واخشى المحاق
اذا صيحة جلجلت كالرعود
لها الحق طعم كريه المذاق
تقول اذا شئت طوق النجاة
فكن فارسا من رقاد افاق
وكن قبسا من شعاع الكتاب
وله منك السرى والمساق
واحرق سجون الونى والضلال
ومزق صفوف الهوى والشقاق
واحرق لذيذ الرقاد الغبي
ووهم الكرام وعجز الرفاق
وحاذر حياة الغثاء الرخيص
وخوفا اناخ ووهنا احاق
واوقد بروحك نار الهدى
واسرج خيولك نحو السباق
وكن ومضة النور للحائرين
وفي حلبة السبق نجم السباق



قطيرة

لشاعر الانسانية المؤمنة
الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري



أنا، اقول أنا! ماذا اكون أنا!؟
قُطيرة طوقتها غمرة اللجج
يجري بي الموج في رهو وفي صخب
مدا وجزرا فنهج الموج منتهجي
لا بل انا قدرة تحيا ارادتها
لولا الارادة لم اخرج ولم الج
فقد تكون الدنى بي مرة حلكا
وقد تكون سراجا جل في السُّرج
عمرتها فهي دوني لا حياة لها
انا الحياة، انا تهويمة الوهج
وما علي ـ وقد صورت من حمأ
اذا الممت بنفسي فورة الرهج
حينا وحينا وحسبي الروح قد نفخت
في هيكلي وحبتني مهجة المهج
فضم قلبي برايا الله قاطبة
ومد عقلي السما والارض بالحجج
لكن عزمي بسرّ الكون مرتهن
فالله يطوي لياليه بمنبلجي
وكم سعيت وامر الله يمسكني
وكم وصلت بلا لأي ولا حرج
قطيرة أنا لكنني الخضم اذا
درجت فيما اراد الله من درج
وما البحار وهاديها واطلسها
الا القطيرات قد آلت الى لجج
انا الخليفة جل الشأن وانطلقت
من الرسالات تمضي بالهدى وتجي
وان لي منذ ان قيل اهبطوا نصبا
لا ينتهي وغنى في كل منعرج
مرزأً صابر امضي على أمل
لا بد ان ينتهي امري الى الفرج

نبذة عن كتيب

بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية

د. ابو بكر احمد السيد جامعة الكويت

هذا الكتيب من سلسلة «منبر الدعوة» يهدف الى بيان النقاط والحقائق التالية في المقارنة بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية، مستدلا بآيات القرآن الكريم واحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ومستأنسا باقوال العلماء والدعاة والمفكرين المسلمين.

ـ طوائف الناس بالنسبة للافادة من نعمة الهدى والعلم.

ـ مفهوم الحضارة في الاسلام، والمقارنة بين موقف كل من الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية من العلم، واثر هذا الموقف على التربية والسلوك الانساني، وكيف ان الحضارة الاسلامية هي الحضارة التي تجمع بين الدين والدنيا، والمادة والروح والغاية والوسيلة.

شهيد ... وشهيد

دفع الحنين بالاسرة الى نابلس، بعد طول تجوال من التشرد والضياع، فحب الوطن من الايمان، وحب الوطن فطرة في الاسوياء، فليهدد اليهود مصالحهم وممتلكاتهم ومكاسبهم... فالوطن فوق وقبل كل شيء..

قبّل (باسل) تراب بلده، واقسم له اليمين ان يعيده حرا طاهرا نقيا بعد طول غياب، والذود عن حياضه ما وسعه من قوة وبكل ما أوتي من ايمان وعزم وتصميم.

وما هي الا ايام حتى اندلعت الانتفاضة، انتفاضة شعب كريم مقهور، لم يعتد الذل والاستكانة، فقد يكون رضخ في باديء الامر من هول المصيبة ولكنه كان رضوخا اشبه بتحفز الاسد قبل الهجوم... اشتركت النساء والاطفال والشباب... الحجر الصغير في يد ثائر مكلوم اصبح رصاصا يزعزع ثقة العدو بمدفعه ورشاشه وعقائده وقادته.

الثوار في الشوارع يرددون... الله اكبر.. فلسطين حرة... اندفع (باسل) بايمان وعزم وتصميم واضعا اللثام على وجهه حاملا معه «نقيفته» وبعض الحجارة الصغيرة التي جمعها من الزقاق الذي يقيم فيه وكان يقول وهو يتناول الحصيات: باسم الله ساحطم بك رأس يهودي حاقد وكبرياءه الاجوف.. ثم يقبله ويضعه في كيس صغير مبتسما فرحا بجهاده المقدس... وامه ترقبه من بعيد بقلب واجف خائف على وحيدها، قلبها يدق بشدة جاذبا فلذة كبدها الى حضنها الدافىء... وعقلها يهدىء من روعها... فالموت حق و(أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة)، وبينما هي في مد وجزر بين عقلها وقلبها، ركض (باسل) امام عينيها ليلحق بالثوار، فانحسر عقلها وركض قلبها وراءه وركضت هي وراء قلبها الذي في صدرها، وقلبها الذي حملته في بطنها تسعة اشهر، وربته حتى صار شابا يافعا... متوسلة راجية من وحيدها العودة معها فليس لها حياة بعده، فهو املها ومستقبلها، ولم تشعر الام المسكينة الهائمة الا وهي في قلب المظاهرة، والهتافات من حولها مبحوحة مجروحة والايدي تلوح بالويل والثبور لكل يهودي مغرور. وحنجرة طفل صغير لم تسعفه اوتارها يرفع صوته عاليا فقفز وتعلق برقبة رجل طويل امامه وتسلق

أدب وثقافة

ــ مظاهر الحضارة الغربية السطحية... حضارة الآلات والدولارات... حضارة التقدم العلمي المادي والخواء الروحي.

ــ امثلة من قيم الاسلام وموازينه، ومقارنتها بقيم الجاهلية على مر الزمان.

ــ بعض اساليب الغزو الفكري والثقافي للامة الاسلامية، وخطورة العبودية الفكرية والتربوية للغرب في عالمنا الاسلامي.

ــ الصراع الفكري والتناقضات والازدواجية في عالمنا الاسلامي مع بيان علة هذا الصراع وخطورته وكيفية التخلص منه.

ــ اهمية مقاومة الغزو الثقافي للامة، وهجران تبعية الغرب في التفكير والتعليم والتربية والتوجيه، وان نصوغ كل هذا وفق ما يمليه علينا الاسلام الذي هو سر قوتنا ان تمسكنا به.

ــ ضرورة الاستفادة من العلوم والصناعات والابحاث العلمية في الغرب، ثم وضع هذه العلوم والوسائل مع الذخائر الطبيعية التي تفيض بها ارض عالمنا الاسلامي في خدمة الاهداف والغايات السامية التي منحها ايانا ديننا الحنيف.

وبهذا الجمع بين الوسائل والغايات نكون خير امة كما دعانا القرآن الكريم، وهكذا نأخذ بيد البشرية من طريق الهلاك والدمار الى طريق السعادة الخالدة والفوز المبين في الدنيا والاخرة.

الناشر: دار القلم ــ الكويت ــ ص. ب: ٢٠١٤٦ ــ الصفاة ــ 13062 ت: ٢٤٥٨٤٧٨

بقلم: غرناطة الطنطاوي

حتى ارتقى كتفيه مرددا بصوت رفيع حاد يقطع نياط القلوب: الله اكبر.. فلسطين حرة... واذا رصاصة غادرة تخنق صوته الى الابد، فترجل الفارس الصغير عن كتفي فرسه مضرجا بدماء قانية تنادي في بيداء العرب: وامعتصماه.... لعلها تعود جانة في جيد عروبة اليوم، كما كانت كلمة خالدة في جبين التاريخ تنير دروب الحاضر والمستقبل... اسرعت ام (باسل) وضمت الفارس الصغير الى صدرها كي تنقل نبضات قلبها الى قلبه الصغير نبضات قلب فلسطين كي يظل ينبض بالحياة الحرة الكريمة مرفرفا باجنحته النورانية فوق السواري العربية... كانت تردد هي الاخرى: الله اكبر.. فلسطين حرة... يا اوغاد يا مجرمون كيف تجرؤون على قتل الطفولة؟... يا (باسل).... يا (باسل)... يا املي وحياتي تقدم بخطى ثابتة فالثوار في انتظارك... ونظرت الى الشهيد نظرة امتنان وشكر فقد انعش دمه زهرة الجهاد في النفوس بعدما ذبلت وكادت تموت.

وانهالت الحجارة كأنها من سجيل فاصابت رأس يهودي اهوج جعلت الشرر يتطاير من عينيه والرصاص من مسدسه هنا وهناك وما عرف الجبان انه ومن معه من اليهود يزرعون رصاصا فيحصدون ثوارا.

اقبلت الدبابات المصفحة والرشاشات تطل من ورائها وجوه صفر فتفرق الثوار... ولكن رصاصة هائمة أبت الا ان تستقر في صدر (باسل) فارتمى على الارض وارتمت امه فوقه تحاول ان تمنع تدفق الدم من ينبوع وحيدها كيلا تتسرب حياتها منه... تقدم جبان آخر فضربها بقبض بندقيته وجرها بعيدا عنه وابعد كل من كان حوله..

جاءت سيارة اسعاف تحاول انقاذه ولكن الحقد اليهودي تصدى لها...

الدماء تنزف والملائكة مستبشرة تزف البشرى بقدوم شهيد جديد الى السماء... والشباب على السطوح... في الطرقات... في الزوايا يكبرون: والنساء يزغردن وام (باسل) تهمس الى ارض فلسطين: ابني حشاشة قلبي... بذرة عمري زرعتها فيك لتثمر وتقلع الشوك وتحيي الامل.... ثم انطلقت منها زغرودة خافتة ولكنها عبقة ملأت اجواء المدينة سكونا ورهبة واملا....

تقويم اللسان
للشيخ يونس حمدان

من الاخطاء الفاشية على السنة بعض الكاتبين والمتكلمين قولهم (لا يختلف اثنان على صحة هذا الامر) والافصح من ذلك ان يقال (لا يختلف اثنان في صحة هذا الامر)، وهذا هو الصحيح الفصيح المعروف من كلام العرب، كما جاء في خير الكلام وافصحه القرآن الكريم، فقد وردت هذه الكلمة سبعا وعشرين مرة متلوة بحرف (في)، من ذلك قوله تعالى «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله» وقوله تعالى «وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد» وقوله عز من قائل «وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم» وقوله سبحانه وتعالى «ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد» فانت ترى في هذه النصوص ان الفعل (اختلف) لم يعدى الا بحرف الجر (في) ولم يعدى بـ (على) في فصيح الكلام.

ونرى اكمالا للفائدة ان نورد بعض معاني (اختلف):

(الاختلاف): ضد الاتفاق، وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»، و«الاختلاف»: ان تخلف الرجل في اهله وان تسير خلفه، و«اختلاف الليل والنهار» تعاقبهما ومجيء كل واحد منهما خلف الاخر، و(الاختلاف والمخالفة): ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله، و(الخلاف): اعم من الضد، لان كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان (الاختلاف) سببا في التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال تعالى «فاختلف الاحزاب من بينهم» وقوله تعالى «وان الذين اختلفوا في الكتاب» وقيل: أتوا فيه بشيء خلاف ما انزل الله، وقيل غير ذلك، وقال تعالى «ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد» من الاختلاف او من الخُلْف، يريد والله اعلم: ان الاختلاف في الميعاد يجوز ان يكون من الفريقين، فالمؤمنون يتقاعسون عن الميعاد تهيبا للمشركين لكثرتهم، والمشركون كذلك لما وقر في قلوبهم من قوة المؤمنين فـ (الاختلاف) على هذا بمعنى الخلاف، وقوله «اختلفتم» يكون للفريقين، ويجوز ان يكون (الاختلاف) من المؤمنين وحدهم، والمراد به: إخلاف الموعد من جانب واحد، و(كنت اختلف الى العالم) اي: اذهب اليه، وهناك معان كثيرة للفعل (اختلف) رغبنا عنها خشية الاطالة.



حسن الخاتمة .. يااحسان !

اذا دعاك انسان الى فعل ما... فاسأليه:
هل تفعل انت هذا ؟

مسألة منطقية سهلة واضحة: كيف اعمل بما تدعوني اليه... وانت نفسك لا تعمل به ؟

كيف اقتنع بالشيوعية – مثلا – ومن يدعوني اليها رأسمالي ؟!

او كيف اقنع بالزهد... ومن يدعوني اليه مترف ؟!

او كيف اقنع بالاقتصاد في الانفاق... ومن يدعوني اليه مسرف مبذر؟!

وهكذا....

ولنسأل الان ملايين الفتيات والنساء المسلمات... اللواتي اقتنعن بما دعاهن اليه كاتب وروائي شهير... عبر قصصه ورواياته التي قرأنها.. او شاهدنها ممثلة على شاشات السينما... او ملايين شاشات التلفزيون... اقتنعن بما دعاهن اليه من التمرد على البيت... والخروج منه... والاختلاط بالرجال.... والعمل في اعمالهم... لنسألهن: كيف اقتنعتن بما دعاكن اليه... وعملتن به... دون ان تسألن: هل تفعل زوجته هذا ؟ هل يؤمن هو نفسه به ؟ هل يطبقه في حياته ؟

لقد دعا احسان عبدالقدوس.. عبر عشرات من رواياته وكتبه التي طبع منها مئات الآلاف من النسخ.. وعرضت ممثلة على ملايين شاشات التلفزيون والسينما... دعا الى ما يسمى بـ «تحرر المرأة» وتمردها على القيم... ومخالفة ما امرها به الاسلام... ومرافقة الشباب في الحفلات والنوادي... والمشاركة في السهرات الماجنة..!

ولم تسأل واحدة ممن اقتنعت بهذه الدعوات... ان كان احسان عبدالقدوس نفسه مقتنعا بها... مطبقا لها في حياته الخاصة... داعيا اليها زوجته...!

اقرأن ايتها الاخوات... ما قاله احسان عبدالقدوس... في مقابلة اجراها معه محمود فوزي.... ونشرت في جريدة «الانباء» الكويتية... في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١/٨ : «... اعتبر ان اساس مسؤولية اي امرأة هو البيت والاولاد... وهذا ينطبق عليّ بالدرجة الاولى... فلولا زوجتي ما كنت استطيع تحقيق الاسرة والاستقرار والنجاح... لانها متفرغة للبيت والاولاد...» !

سبحان الله !

الا تعني هذه العبارات على لسان احسان عبدالقدوس... انه لم يكن مؤمنا بجميع صور الفتيات والنساء المتمردات المتفلتات... اللواتي رسم شخصياتهن في رواياته ؟

تابعن ايتها الاخوات الكريمات بقية كلام احسان عبدالقدوس:

«... لم اتمنَّ في حياتي مطلقا ان اتزوج اي امرأة تعمل ! ولا تندهش – يخاطب الصحفي الذي يجري معه المقابلة – فانا معروف عني ذلك... لانني ادركت من البداية... مسؤولية البيت الخطيرة بالنسبة للمرأة» !!

لماذا اذن يا استاذ احسان كتبت ما كتبت في رواياتك... ما دمت مدركا من البداية... مسؤولية البيت الخطيرة بالنسبة الى المرأة ؟؟!

لماذا شاركت في اخراج ملايين المسلمات من بيوتهن، مهملات هذه المسؤولية الخطيرة التي تشير اليها وتدركها ؟!

لقد كانت والدة احسان عبدالقدوس هي الصحفية الشهيرة روز اليوسف وكانت ممثلة وصحفية، اي متحررة من البيت... فهل كان هذا يرضي ولدها احسانا...؟

لقد سأله الصحفي السؤال التالي: يا استاذ احسان عبدالقدوس... كتبت ذات يوم تقول ان مدام كوري مكتشفة الراديوم لا تصلح مثلا للمرأة... لانها مخلوقة شاذة... اشبه بعجل ذات رأسين... وثارت يومها والدتك ثورة عارمة واتهمتك بالرجعية ؟ هل اوحى ذلك الوقت اليك فيما بعد بقصتك «استقالة عالمة ذرة» ؟

ويقول احسان عبدالقدوس في اجابته بانه يعتبر والدته روز اليوسف «حالة شاذة واستثنائية... لان ما قامت به وحققته لا يمكن اعتباره قاعدة لكل امرأة... لقد تركت منزلها وضحت بكل شيء..» والدتي لم تنجب سوى روز اليوسف المجلة... لكنها انجبتنا من اجل المجلة فقط... وهذا يؤكد اهتمامها الشديد وتفرغها لعملها...»

ويقول في الاجابة عن سؤال اخر:

«كنت اغضب من ان كل الناس يعرفون اسم امي... على حين انا لم اعرف اسم اي أم لزميل لي !.... فقد كانت أمي ممثلة... وكان التمثيل في ذلك بالنسبة للمرأة لم يكن معروفا... وانا لم المح والدتي عندما كانت ممثلة... لانها تركت التمثيل عام ١٩٢٤ وانا لم اتجاوز الرابعة»..

واضح ان احسان عبدالقدوس لم يكن راضيا عن تحرر امه... تلمح هذا حين يعتبر والدته حالة شاذة واستثنائية... ويذكر انها تركت منزلها... وانه لم تنجب سوى مجلة «روز اليوسف» اي ان عاطفتها كانت موجهة نحو المجلة... واهتمامها منصبا عليها... ومتفرغة لها...!



ولا اجد بأساً اخيراً، من ان انقل ما قاله احسان عبدالقدوس عن الشيخ حسن البنا رحمه الله... ففي هذا صلة بموضوعنا لا تخفى على القارئات الكريمات:

«كنت اقدر الشيخ حسن البنا لانه كان عقلية متفتحة... وافكاره كلها متجاوبة مع افكاري... وكان يواجه اي فكر بلا خوف.. في مناقشة موضوعية هادئة... والحقيقة انني كنت استريح له كثيرا... وكانت المسألة متبادلة... وكثيرا ما جلسنا نتناقش.. وكنت معجبا بشخصه الى اقصى درجة... وكان هو الاخر معجبا بشخصي... خاصة بعد اجراء الحديث الذي نشر تحت عنوان «الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص» والذي احدث ضجة كبيرة بعد نشره...»

ونحن نعلم ان الابن البكر لاحسان عبدالقدوس هو محمد عبدالقدوس... الصحفي الاسلامي... الذي يؤيده والده في تدينه ويوافقه عليه: «وانا دائما اوافق على تصرفات ابني «محمد» بالنسبة لنفسه... لانني على ثقة من انه ليست لديه اهداف خاصة... او اهداف تخل بسلامة وطهارة شخصيته... ولذلك فانا راض عما يفعله وارى انه الصواب»..

وهكذا، تظهر لنا شخصية احسان عبدالقدوس الحقيقية المخالفة لما دعا اليه في رواياته...! ولكن... هل هذا يكفي؟ هل يعفيه هذا من مسؤوليته عنها؟ الا يناله وزر مما تدعو اليه افكار تلك الروايات؟

اننا ندعو احسان عبدالقدوس، من على صفحات هذه المجلة، ان يعلن للناس.. تبرؤه من تلك الافكار، وانه لم يكن يؤمن بها، وانه نادم على تضمينها رواياته... لعل هذا يخفف من مسؤوليته امام ربه... وقد بلغ السبعين من عمره.

من اجل حسن الخاتمة يا احسان... ندعوك لاعلان هذا وتأكيده... وتثبيته... لعل من أثرت فيها رواياتك تثوب الى الحق... ومن لم تقرأها بعد... تكون على حذر!

حزمة اخبار

○ عق امه وضربها من اجل ارضاء زوجته. وكيل نيابة في مصر امر بحبسه وكان العقيد محمد حسن قد القى القبض على المتهم الذي اعترف بالواقعة.

○ سقطت احدى السيدات البريطانيات (٢٧ عاما) ضحية مجرم اثناء سيرها في الطريق العام، حيث قام باحتجازها مدة ساعتين... واعتدى عليها.. ثم لاذ بالفرار... وكانت السيدة عائدة الى منزلها من عملها مساء وسألها عن عود ثقاب.. وعندما اعتذرت دفعها الى درج اسفل جسر فوكسهول حيث اعتدى عليها.

○ مورين ريغان الابنة البكر لرئيس الولايات المتحدة السابق رونالد ريغان تكشف في كتابها «الابنة الاولى، الاب الاول» الذي تم طبعه مؤخرا — وهو سيرة ذاتية — انها تعرضت للاهانة والضرب على وجهها ورأسها من زوجها الاول دون ان تجرؤ على اعلام اهلها بالامر.

○ اصدرت وزارة الزراعة البريطانية حظرا على بيع الالبان ومنتجاتها من ٢٥٠ مزرعة في انحاء بريطانيا بعد اكتشاف اصابة اللبن بالتلوث بفعل تناول الابقار لاعلاف تسرب اليها مسحوق الرصاص.

وكانت مجموعات كبيرة من الابقار والثيران المستوردة قد نفقت في مزارع ديفون جنوب غرب انجلترا.

○ تمكنت قوات الحرس المدني الاسباني من اكتشاف شبكة سرية يتاجر اعضاؤها باطفال رضع مغاربة يتم بيعهم في منطقة الاندلس في اسبانيا.

○ اظهرت احصائية نشرت في واشنطن ان ٩٤ في المائة من الامريكيين يؤمنون بالله. وتبين من مسح قام به معهد غالوب ان اكثر من ٧٥ في المائة يعتبرون تدينهم تجربة ايجابية.

اقتراحات وتنبيه على كتاب

القارئة الكريمة زبيدة (ام ياسر) من الدار البيضاء في المملكة المغربية كتبت تقترح زيادة عدد صفحات «المجتمع النسوي» لتشمل موضوعات وزوايا اخرى منها:

١ — طرائق صنع بعض الاكلات والحلويات.

٢ — تصاميم تفصيل بعض الثياب الاسلامية.

٣ — زاوية للاخوات القارئات يطرحن من خلالها المشكلات التي تواجههن في حقل الدعوة الى الله عز وجل.

ثم تنتقل الاخت ام ياسر الى الحديث عن كتاب صدر باللغة الفرنسية... ويباع حاليا في بلجيكا وعنوانه «الزورق المسحور» ويتحدث عن غول مخيف شرير يفزع الاطفال... واسمه — كما جاء في القصة — «الرحمن» — تعالى سبحانه عن هذا علوا كبيرا — وتورد الاخت الكلمة كما جاءت بالفرنسية ARRAHMANE.

وتشير الى ان اليهود وراء صدور هذا الكتاب لان العلم الاسرائيلي كان منشورا على اخر صفحة في الكتاب. كما ترددفي القصة اسم ديفيد. وتدعو الاخت زبيدة في نهاية رسالتها رابطة العالم الاسلامي لمتابعة الكتاب والعمل عبر مكتبها في بروكسل للحصول على نسخة منه للاطلاع عليه واتخاذ ما يلزم... كما تبدي استعدادها لارسال صورة عن غلاف الكتاب... او الكتاب نفسه... اذا دعت الحاجة.

ونحن نشكر للاخت ام ياسر اهتمامها بمجلة «المجتمع» عامة، وثناءها عليها عبر كلمات شعرية ارسلتها، وعلى اقتراحاتها الخاصة بالمجتمع النسوي، ونشكرها كذلك على تحذيرها من كتاب «الزورق المسحور».... آملين منها ان ترسل نسخة منه... لنرسلها بدورنا الى رابطة العالم الاسلامي.

فتاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

● **القارئة: منال. ع. ل من الكويت**
تسأل: ان امها اذا غضبت عليها فانها تدعو بالشر عليها، ثم بعد ان يعود اليها هدوؤها تندم على دعائها عليها، وهي خائفة فما حكم دعاء الام وهي غاضبة؟
الاجابة:

يجب عليك يا اختي ان تتلافي الاسباب التي تؤدي الى غضب امك عليك، لان هذا من البر بها والاحسان اليها، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رضى الله في رضى الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين».

فهذا الحديث دليل على وجوب ارضاء الاولاد لوالديهم وتحريم اسخاطهما فان الاول فيه مرضاة الله والثاني فيه سخطه فيقدمون رضاهما على فعل المباح وفعل ما يجب عليهم من فروض الكفاية.

واثارة غضب الوالدين من قبل الاولاد مناف لوصية الله سبحانه للانسان بالاحسان بوالديه، قال تعالى: «ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها».

و ينبغي على الام عدم الدعاء على ابنتها، فقد نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على النفس او الولد او الخادم او المال، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب منكم».

وروى مسلم رحمه الله في اخر صحيحه «لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم».

وما دامت امك تندم على دعائها بعد هدوئها من غضبها فلا خوف ان شاء الله عليك من دعائها وهي غاضبة.

والنصيحة لك ــ يا اختي ــ بعدم اغضابها ــ والنصيحة لوالدتك بعدم الدعاء عليك اثناء الغضب.

● **القارئة: س. ن. ك من الكويت**
تسأل: ما حكم القسم على المصحف اذا كان الشخص الحالف كاذبا؟

الاجابة:

اذا اقسم انسان على المصحف ينعقد اليمين

ان كان صادقا، اما اذا كان الحالف كاذبا فتعتبر يمينه يمنا غموسا، ويقصد باليمين الغموس الحلف على امر حدث والحالف يتعمد الكذب، وسميت هذه اليمين بالغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وهي من الكبائر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الكبائر: الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس».

والذي يقسم على المصحف وهو كاذب استهان بكتاب الله سبحانه واستصغره ولم يبجل كتاب الله سبحانه وكلماته العظمى.

وقد حذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين وتوعد الذين يتخذون ايمان الغموس بالعذاب الشديد وسوء العاقبة يوم القيامة فقال تعالى: «ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب اليم».

ولا تجب الكفارة في اليمين الغموس عند جمهور الفقهاء ولكن يجب على الحالف التوبة وهي الاقلاع عن الذنب، والندم على هذا الفعل وان يعاهد الله على عدم العودة الى الحلف بالله وآياته كذبا، ونرجو ان يتوب الله عليه.

الكفارة في اليمين الغموس غير واجبة عند جمهور الفقهاء ولكن يجب على الحالف التوبة

• **القارىء: عبدالرحمن الرافعي من السعودية يسأل: هل هناك ادعية مأثورة تقال قبل الصلاة؟**

الاجابة:

ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم عدة ادعية تقال قبل الصلاة بين الاذان والاقامة فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة» وقد زاد الامام الترمذي رحمه الله في روايته لهذا الحديث «قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة».

وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، فقال حين انتهى الى الصف: اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: «من المتكلم آنفا؟ قال: انا يا رسول الله قال: اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى».

وورد عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت: «يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه؟ قال: يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال: هذا لي، واذا هللت قال: هذا لي، واذا حمدت قال: هذا لي، واذا كبرت قال: هذا لي واذا استغفرت قال: قد فعلت.

ويستحب للمصلي ان يقول عند اقامة الصلاة اقامها الله وادامها فقد ورد ان بلالا رضي الله عنه اخذ في الاقامة فلما قال: قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم «اقامها الله وادامها».

ويستحب الدعاء اذا دخل في الصلاة بعد تكبيرة الاحرام وقبل قراءة الفاتحة بما تيسر له من الادعية التي وردت بها احاديث كثيرة مثل حديث عائشة رضي الله عنها وكذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه «كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك».

• **مجموعة من الطلبة المسلمين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الامريكية يقولون في رسالتهم: «سمعنا من يقول ان اكل اللحم والدجاج في مطاعم امريكا فيه شبهة فما رأيك وخاصة ونحن في بلد اهل الكتاب؟**

الاجابة:

الاصل في ذبائح اهل الكتاب من يهود ونصارى حلال لعموم قوله تعالى «وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم» الا اذا ثبت للمسلم انها ذبحت مخالفة للطريقة الشرعية وذلك بان يعلم المسلم ان الحيوان قد خنق خنقا ولم يذبح ذبحا مثل ان يشترى دجاجة كاملة ويرى ان رأسها معلق بها وانها لم تذبح وانما خنقت او خرقت، او ان يعلم ان الذابح قد ذكر اسم غير الله على ذبيحته.

وليس على المسلم تكليف بالبحث عما غاب عنه، فلا يجب عليه ان يسأل عن طريقة الذبح وهل ذكر الذابح اسم الله عليها او لم يذكر، ودليل ذلك ما رواه الامام البخاري رحمه الله في صحيحه باسناده عن عائشة رضي الله عنها: ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم «ان قوما يأتوننا بلحم لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا؟ فقال: سموا عليه انتم وكلوه قالت عائشة: وكانوا حديثي عهد بالكفر».

ولكن المسلم لو علم علم اليقين حدوث الخنق وذكر غير اسم الله عليها يجب عليه الامتناع عن اكل هذه الذبائح.

فيجوز لكم ايها الطلبة في امريكا او غير امريكا من بلاد اهل الكتاب اكل اللحوم والدجاج ما لم تعلموا علم اليقين بالشرطين السابقين.

• **الاصل في ذبائح اهل الكتاب من يهود ونصارى حلال لعموم قوله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم».**

• **المسلم اذا علم علم اليقين حدوث الخنق في الذبيحة وذكر غير اسم الله عليها يجب عليه الامتناع عن اكلها.**



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• أين كياني ؟... •

طفل صغير في العاشرة من عمره، قال لابيه: ابي أين ارضي أين وطني أين اهلي أين اقربائي ؟ اين ارض اجدادي الذين غرسوا فيها شجرة الزيتون ؟ اين مسجدي الاقصى الحزين المتعطش لكلمة «لا إله الا الله» والى جباه الساجدين ؟ فرد عليه ابوه وكله حزن على تشريد ابناء هذا الوطن وقال له: يا بني ان اهل وطنك باعوا انفسهم لله عز وجل، وتلا قوله تعالى «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة».

• ابو البراء / الكويت ــ الصليبخات

• هؤلاء... ماذا يريدون ؟! •

ادخل احد الدعاة الى الله في بلد عربي مسلم السجن بتهم التحريض على الفوضى، واثارة الناس على الحكم القائم في ذلك البلد، وقد وضع ذلك الداعية مع المجرمين على اختلاف التهم الموجهة اليهم، ولما تعرف السجناء على ذلك الداعية وعرفوا حقيقة امره، وانه ادخل السجن ظلما وزورا لانه يقول ربي الله، قالوا لبعضهم: كل واحد منا اما سارق او قاتل او زان او....، الا انت (مشيرين الى الداعية المسلم)، فماذا يريدون منا ان نكون ؟ ومن يبقى خارج السجن اذن ؟!!

• ابو ياسر

• خطر الرياضة على الشعوب •

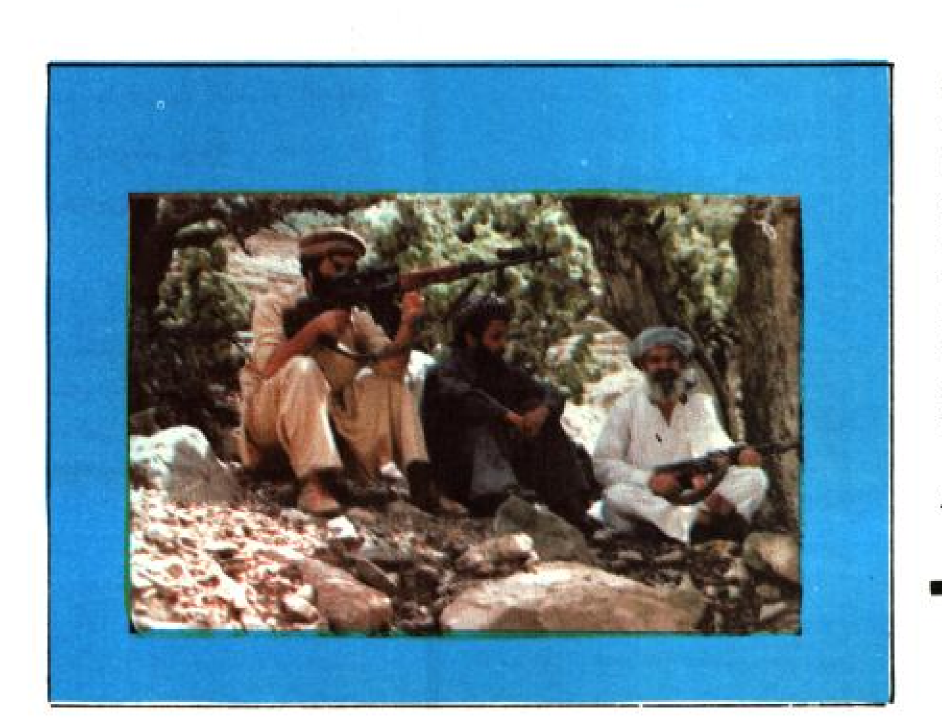
الرياضة العالمية باختلاف انواعها اصبحت تشكل خطرا على جيل الشباب من ابناء المسلمين، وحتى الاطفال منهم، فهناك الكثير من الاطفال ممن هم في سن العاشرة وربما اقل !، مولعين في المباريات العالمية، وليت الامر يتوقف عند حد متعة المشاهدة ولكن الاكثر خطورة هو ان يعرف ذلك الطفل اسماء معظم اللاعبين العالميين كاملة وجنسياتهم واعمارهم والاندية التي يلعبون بها والاهداف التي احرزوها و... و....، تقرير كامل عن حياتهم الشخصية ! هل حقا هذا ما نريد معرفته كمسلمين ؟ وماذا يفيدنا معرفة اللاعب فلان وغيره ؟! فرحة بهؤلاء الاطفال يا مسؤولين !!

• عبدالله بن ياسر / الكويت

• عودوا الى رشدكم •

يا من تبنى فكر من ... ملكت زمامه اهواؤه
ومضى بلا ادنى هدى ... فالليل لا يهدي ظلامه
اني ارى الشيطان قد ... روض للكفر غلامه
حتى غدا الشيطان حلا ... وادعا وله الزعامة
تبا له لم لا يرى ... اسياده كسروا سهامه
وتنصلوا شيئا فشيئا ... من مبادئهم امامه
عجبا له لم لا يراجع ... فكرهم ليرى سهامه
فالعود احمد انه ... للمسلم الواعي علامة

• خلف عبدالله المطيري



تعقيب

في احد اعداد مجلة المجتمع ورد تحت باب هذه المشكلة: «اجهاض الاجنة المريضة وراثيا او المشوهة خلقيا» موضوع جيد جزى الله تعالى خيرا لمن قدمه وبارك له في علمه وهو الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد، اني ارجو من الاخ الدكتور ان يسمح لي بمشاركته في مناقشة هذا الموضوع لانه من ضمن اهتماماتي.

ان كتابتي في الموضوع ما هو الا تصحيح بسيط واضافة بسيطة بالنسبة لزواج الاقارب الذي اشار اليه الاخ الفاضل.

١ ـ هناك احتمال لظهور الامراض الوراثية في زواج الاقارب لكنه احتمال غير كبير ويمكن ان لا يؤخذ به وتقبل المجازفة البسيطة معه. الا ان الامر يختلف ان كان هناك مرض وراثي في العائلة اصلا، فان الاحتمال يزيد بخاصة ان كان الزواج بين ابناء العمومة او الخئولة وذلك بسبب:

١ ـ ان أبناء العمومة او الخئولة يتشاركان في ١/٨ المورثات (الجينات) لانهما ينحدران من جد واحد. اي ان ثُمن المورثات في شخص هي نفسها في الشخص الثاني واحتمال تواجد نفس الصورة لكل مورث في الطفل الناتج من تزاوج الشخصين تكون ١/١٦ ويقل الاحتمال كلما كان التزاوج ابعد. في احوال كثيرة يكون الزواج بين ابعد من ابناء العمومة او الخئولة كالزواج من الاباعد.

ولتقريب الموضوع الى الذهن اقدم هذا المثال: رجل وامرأة لهما جد مشترك وجدا ان العم او الخال (العمة او الخالة) مصاب بمرض وراثي. عندها يكون احتمال ان أباهما او أمهما حامل للمورث المسبب للمرض هو ٢/٣، واحتمال ان الرجل او المرأة يحملان المرض هو ٢/٦. عند زواجهما يكون احتمال اصابة ولدهما بالمرض هو:
٢/٦ × ٢/٦ × ٢/٤ يساوي ١/٣٦

حيث كل مرض منتمي مسبب من قبل مورث واحد يكون احتمال ظهوره عند كل حمل ١/٤ اذا كان الوالدان حاملان لذلك المورث.

٢ ـ بعض المورثات تتواجد في الناس بصورة اكثر من غيرها وتكون منتشرة بينهم كلما كان بين الناس قرابة، فالتزاوج بين اثنين منهما لهما نفس النسخة من المورث وارد جدا، فينتج عنه تطابق النسخ للمورث ظهور المرض.

٣ ـ الى جانب ذلك اقول والله اعلم ان الحكم الشرعي في الاجهاض بسبب الامراض الوراثية او البيئية يجب ان يأخذ حظه من الوقت الكافي في الدراسة والتمحيص قبل ان يصدر. ان ما كان مستحيلا علاجه اصبح ممكنا وما كان غير موجود اصبح موجودا والمستقبل في العلاج دائما يبشر بالخير.

٤ ـ اضافة الى ذلك يجب الاخذ في الاعتبار فترة ما قبل نفخ الروح وما بعدها مهما كان نوع التشوه. ان لبعض الامراض نوعا من التدرج في الوطأة فيجب ان يحدد متى يكون الفصل بين ما يجب اجهاضه وما لا يجب.

هذا ما استطعت الكتابة فيه في هذا الوقت، ارجو المعذرة بالنسبة للخط او التعبير او اللغة اما بالنسبة للمعلومات العلمية فهذا ما تبينته، ان كان صوابا فمن توفيق الله وان كان خطأ فمن نفسي.

دعواتي لك يا اخي الفاضل بالتوفيق وللقائمين على المجلة ولكل المسلمين هذا وبالله التوفيق.

• د. غنيمة مال الله

• جيل اسلامي فريد •

بماذا اكتب؟ عن جيل اسلامي فريد يجمع بين حلاوة العسل ومرارة الحنظل، هذا مع الاعداء وذلك مع الاولياء. أأكتب عنهم بماء الذهب؟ فهم اغلى من ذلك... وبأي شيء أعطر صفحاتهم المضيئة؟ أبالمسك؟؟ فدماؤهم التي اهتزت وربت منها ارض افغانستان الحبيبة هي المسك بأم عينيها...

فرسان لا كالفرسان انطلقوا كما انطلق اجدادهم الى ساحة الارض المبسوطة ينشرون الامن بعد الخوف والنور بعد الظلام والهدى بعد الضلال.

• محمد بن علي الجميلي

• الحجارة... يا يهود! •

باتت العزة ترجوا ان تسود
وحبتنا يوم سرنا كالاسود
فالتحمنا وبدأنا من جديد
بالجهاد الحق لا نعطي العهود
بعد تكسير القيود
وتحدي لليهود
ومضاء وصمود
ما لنا الا السدود
وبذلنا كل غال كي نعود
من دماء ونفوس ونقود
نطلب الموت بعز... لا جحود
لا نبالي بالدنا رغم الوعود

• ابو مسلم الحازمي

ردود خاصة

• **الاخ رشيد سليم / الجزائر**
صفحات المجلة مفتوحة للجميع ما دامت ملتزمة بالخط الاسلامي الواضح بارك الله بكم ونحن بانتظار ما ترسلونه.

• **الاخ ابو عبدالحكيم اليمني / السعودية**
شكرا على ملاحظاتكم الطيبة والتي هي بلا شك دليل على غيرتكم وعاطفتكم الاسلامية الصادقة تجاه المجلة والقائمين عليها.

• **الاخ القارىء حسين عبدالفتاح / الاردن**
القضية معروفة لدينا وقد اثرناها سابقا على صفحات المجلة بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء.

• **الاخ عبدالله عمر محمد اسحاق / البحرين**
وصلت القصاصة المرسلة من قبلكم حول «الاخوان المسلمون و٢٣ يوليو» الارقام الغائبة وقد احلناها الى الارشيف للاستفادة منها في الوقت المناسب.. وشكرا لكم.

• **الاخ عبدالملك حسين على الحجاني / اليمن الشمالي**
نعتذر عن الاجابة على سؤالك لظروف خارجة عن ارادتنا ونرجو من الله ان تزول هذه الاسباب قريبا وعندها تنكشف الامور على حقيقتها وينكشف زيف الشعارات التي طالما تاجرت بها تلك الانظمة.



نحن نجيب:

• مالك بن نبي •

• من هو مالك بن نبي؟ وما اثره على مسيرة الفكر الاسلامي؟

• حسان عبدالكريم (السعودية)

المجتمع: يعتبر مالك بن نبي واحدا من اعلام النهضة الاسلامية الحديثة... وقد امضى في المهجر اكثر من ثلاثين سنة متأملا يحلل ويستقرىء ويكتب عن متطلبات النهضة الاسلامية في المجتمع الاسلامي الحديث.. ومع انه لم يقم باختراع مفاهيم جديدة وانما قام بتصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة وطالب المسلم بان يستخدم ما تحت يده من وسائل استخداما مؤثرا فعالا.

وقام كذلك بدراسة مستفيضة وعميقة للظاهرة القرآنية وبين بطريقة علمية اهمية هذه الظاهرة من الناحية الاجتماعية والجمالية والاخلاقية.

الجدير بالذكر ان مالك بن نبي مفكر جزائري بارز اهتم بالحضارة الاسلامية ولد عام ١٣٢٣ هـ الموافق ١٩٠٥ م في مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري التاريخية وتوفي عام ١٩٧٣ م ودرس القضاء في المعهد الاسلامي المختلط بقسنطينة ثم درس الهندسة الميكانيكية بمعهد الهندسة العالي بباريس وزار مكة المكرمة عدة مرات واقام في القاهرة سبع سنوات خلال حرب التحرير الجزائرية... وكان من اعضاء مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة بعد الاستقلال ثم تولى ادارة التعليم العالي بوزارة الثقافة والارشاد القومي بالجزائر سنة ١٩٦٤ م وكان من مؤسسي ملتقى الفكر الاسلامي ومن اهم مؤلفات مالك بن نبي «الظاهرة القرآنية» ومذكرات شاهد القرن والمسلم في الاقتصاد.

رسالة قارىء

• حول منع المنقبات من قيادة السيارة

اطلعت على ما نشرته مجلة المجتمع بعددها ٩٤٣ الثلاثاء ٢٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ صفحة ١٣/١٢/١١ تحت عنوان منع المنقبات من القيادة بقلم حمد الابراهيم، وقرأت كافة الاجابات حول صدى ما فعله هذا القرار في المجتمع الكويتي وخاصة المنقبات والذي استهدفهن القرار وقد توقفت عند اجابة المدير العام لادارة المرور ولفت نظري اجابته التي استنبطها من حقول الحرية التي يسعى اليها هؤلاء المنقبات فهن يردن التمسك بالشريعة الاسلامية والالتزام بالحجاب وهو يريد العكس، يريدهن كاشفات متبرجات، فتمعنوا معي في اجابته التي يقول فيها ان المنقبات لا بد ان يدركن ان ارتداء النقاب يتيح الفرصة لاصحاب النفوس الضعيفة للتخفي وراءه فأين الرقابة عن امثال ذلك ان صح ذلك واعتقد ان هذا منافيا للحكمة التي تقول لا يؤخذ الطائع في العاصي واردف قائلا ومن هؤلاء من لا يحمل رخصة قيادة ومنهم من هو خطر على أمن البلد ثم يوجه سؤاله للمنقبات هل يرضين ان يتخفى هارب من العدالة وراء النقاب؟ بالطبع لا يرضين كما ان الدين الاسلامي لا يرضى ان تؤمر بنزع النقاب فرخصة القيادة مطلوب من رجال المرور التأكد منها من المنقبات وغيرهن ولا يحق لمن الممانعة في ذلك وكذا التأكد من هويتهن اذا اشتبه فيمن يتخفى وراء النقاب من الهاربين من وجه العدالة هذا ان وجد، ولقد اختتم المصدر حديثه بقوله بان الادارة العامة للمرور سترفض امر الصلح مع اية منقبة تتم مخالفتها وسيتم تحويلها الى المحكمة لاتخاذ الاجراء المناسب في حقها. كم هو مؤسف حقا ان نعيش ونسمع ان تحاكم صاحبة النقاب لتمسكها بقواعد الدين فهل المحكمة التي ستحاكمها قضاتها مسلمون فان كان كذلك فلا شك من انهم سيحكمون على المسؤولين الذين ارغموا المنقبات، لا شك ان هذا تحد سافر ان دل فانما يدل على ان صاحبه متحرر اكثر من اللازم ومتشبع بالتقاليد الغربية ولنضع هذا المسؤول تحت المجهر الديني نظرا لانه مسلم ويعيش بين المسلمين. هل هذا المسؤول من الذين يؤدون الفرائض التي كتبت على المسلمين هل هو من الذين يحضرون الجمعة والجماعة ان كان كذلك فلا بد من ان يردعه دينه وامانته لفتيات بلده و يغار عليهن. فامثاله كثيرون من الذين يسمون باسم الحضارة والتقدم والرقي ليخرجوا المرأة المسلمة من جنتها واخلاقها الاسلامية لتواكب المرأة الغربية. واني آمل ان ينصح هذا المسؤول من قبل العلماء الافاضل عله يعدل عن قراره.

• صالح العامر / المدينة المنورة

أمريكا

قصيدة شاذة لانها تعالج حالة شاذة

شعر: فيصل محمد الحجي

نصحو اذا شاءت لنا امريكا
ونـنام ان شاءت لنا امريكا
طفل وديع نحن في احضانها
رحماك يا أماه يا أمريكا
البر عادتنا وكيف نعقها
وجميع ما نرجوه من أمريكا
القمح والجبن اللذيذ هدية
و(المالبورو) من ندى امريكا
ونرى الجنان تزينت وتهيأت
من تحت ارجل أمنا امريكا
ما ضرنا شمس يدوم غيابها
ان اشرق الدولار من امريكا
ايماننا ان القضاء قضاؤها
من ذا يعارض ان قضت امريكا
ولها نحج... وبيتها يحلو لنا
فيه الطواف على ثرى امريكا
نجثو لرجليها ورأس فخارنا
الا تمانع أمُنا امريكا
نحن لامريكا... وامريكا لنا
احسبت امريكا لها أمريكا؟
صرنا وامريكا كجسم واحد
حتى نسينا: أينا امريكا؟
فاذا صحونا لم تلد احلامنا
الا مزيد اليأس من أمريكا
الطالبون من الافاعي بلسما
كالراغبين الخير من أمريكا
والشاربون من السراب غبوقهم
كالآملين العدل من امريكا

• • •

يا ايها الطفل المدجج بالحصى
اغنتك عما انتجت امريكا
الخوف منا يا بني فلا تخف
من كيد اسرائيل او أمريكا
خمسون عاما والوصي يبيعكم
في سوق لندن ثم في امريكا
كيد العدو يهون الفي مرة
عن غدر خلٍ عاشق أمريكا
ما بال اسرائيل تنكر فضلنا
وتقول: كل الخير في أمريكا؟
لو انصفت شهدت باننا دائما
نعطي المزيد وقصرت امريكا
من صان اسرائيل في أزماتها
كي تطمئن؟ انحن أم امريكا؟
وحدود اسرائيل من حراسها؟
من كل غاز نحن أم امريكا؟
من حل بالافساد عزم شبابنا
كي لا يهدوا ما بنت امريكا؟
من دك فوق الآمنين بيوتهم
بخيماتهم فدا أمريكا؟
ومحاول التمزيق بين شعوبنا
من صنعنا هل انكرت امريكا؟
ونُدين بالارهاب طالب حقه
حتى يتوب ولو بغت أمريكا
بأبي رغالٍ يقتدي احفاده
وحفيدُ ابرهة ابو أمريكا
عقد مريب بينهم قد صاغه
الماسون... بل صهيون.. بل أمريكا
يا أيها الحجر المبارك قل لنا:
من ربنا؟ الله ام أمريكا
يا ايها الطفل البصير بدائنا
من خصمنا؟ الشيطان أم امريكا؟
في كمب ديفيد قد زنت بكرامتي
ومحت بقايا عفتي امريكا
فرعون هذا العصر ربّ مُدعي
صنم كبير... انه امريكا
قارون هذا العصر في خيلائه
والنفط في جبروته امريكا
نيرون هذا العصر تحصد متعة
من بؤس كل شعوبنا أمريكا
وسمعت روسيا تنادينا وقد
ضمنت لنا الانقاذ من امريكا
فهرعت اجلو الحق من مذياعها
فسمعت من (مُسكو) (١): هنا امريكا
فجريت نحوك يا بني مؤملا
بك لا بروسيا ولا امريكا
لا.. لليسار و لليمين فانهم
انياب افعى رأسها أمريكا
فاقصف ودمر بالحجارة واخترق
حصن الزجاج فانه امريكا
ارجم فان الرجم خير عبادة
تخزي بها ابليس بل امريكا
يدعونك المجنون يا طفل الغدا
والعقل ان ترجو رضا امريكا
جنوا شباب الجيل جنوا انني
اهوى الجنون اذا كوى امريكا
اكرم بجيل صاح عند هجومه:
ان لا نجوت اذا نجت امريكا
ميعادنا حطين يا رمبو (٢) لكي
يحكي لكم ارناط (٣) عن امريكا
ميعادنا اليرموك فارقب فتية
ثاروا لكي يرموك في امريكا
ميعادنا في القادسية.. بل لنا
في القدس وعد النصر يا امريكا
يا ايها السارون في ليل الخنا
والراضعون الذل من امريكا
كسرى وقيصر ظل في قبريهما
لحد يليق بأمكم امريكا

(١) موسكو: عاصمة روسيا

(٢) رمبو: اسم فيلم امريكي وهو رمز للغطرسة الامريكية

(٣) ارناط: قائد صليبي ارتكب كثيرا من الجرائم بحق المسلمين وخاصة الحجاج، وتهكم على الرسول صلى الله عليه وسلم، وقع اسيرا بيد المسلمين في معركة حطين وقتله صلاح الدين بنفسه برا بيمينه.

استراحة العدد

اعداد: سعيد الاصبحي

كلمة المحرر

اعزائي القراء والقارئات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لقد وردني الكثير من المساهمات المتنوعة والتي تدل على حرص الاخوة والاخوات على دعم هاتين الصفحتين من المجلة وبالتالي دعم المجلة ككل مما يساهم في انتشارها بين الاوساط الاخرى.

ولكن هناك بعض الرسائل تكثر من العتاب على عدم نشر مساهماتها في المجلة والاسباب التالية قد تخفف من هذا العتاب:

١ ـ بعض الرسائل تحتوي على كلمات متقاطعة او لولبية فيها بعض المعاني التي لا تصلح للمجلة كأن يذكر احدها اسم لاعب كويتي دولي مثلا فنحن نضطر الى تغييرها الى معنى اخر ولكن اذا كثرت في الشبكة يصبح من الصعب تعديلها فنضطر آسفين الى الغائها.

٢ ـ بعض الرسائل بها خواطر ومقالات صغيرة اذا قرأتها لا تصل من خلالها الى فائدة مرجوة واخص بالذكر القارئة غريبة في ديار الاسلام بالمواضيع الاولى نعتذر عن عدم نشرها لعدم صلاحيتها وفي هذا العدد ننشر لك المساهمات الجديدة مع العتاب الطيب حيث ان المساهمات الجديدة تصلح لمجلتنا.

٣ ـ يصادف احيانا ان اسافر خارج البلاد فاضطر الى اعداد مجموعة من الاستراحات تغطي فترة السفر مما يظن فيها القارىء اننا نؤخر رسالته والحقيقة هو ما ذكرته من السفر.

٤ ـ الى الاخوة والاخوات اذا كنت لا اقدر تعبكم كما جائتني احدى الرسائل بذلك فان الله عز وجل يقدر تعبكم ووقوفكم مع هذه الاستراحة لتسدوا ثغرة من الثغرات المهمة والتي آمنتم بها حيث المجتمع الاسلامي بحاجة لمثل هذه الاستراحة ليستفيد من مقتطفاتها ومعلوماتها المنشورة عن طريق الشبكة اللولبية والكلمات المتقاطعة والحكم والاقوال وغيرها.

اسأل الله عز وجل ان يجعل مساهماتكم في ميزان حسناتكم وان يأجركم على كل حرف كتبتموه للمجلة سواء نشر ام لم ينشر المهم انما الاعمال بالنيات وان لكل امرىء ما نوى.

ونعتذر لكم عن كل تأخير بسبب زحمة الرسائل وقلة الصفحات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● المحرر

الشبكة اللولبية:

١ ـ فاتح الاندلس ٢ ـ مدينة في الامارات ٣ ـ يمنع ٤ ـ جالس بتحفز ٥ ـ من البرمائيات ٦ ـ من الاقارب ٧ ـ ظهور ٨ ـ مرتفعات ٩ ـ طرق ١٠ ـ لمع ١١ ـ مدينة اندلسية ١٢ ـ مدينة افغانية ١٣ ـ عكس تنصرني ١٤ ـ يمزق ١٥ ـ عكس بخيل ١٦ ـ متذللا ١٧ ـ اختفى ١٨ ـ غير موافق ١٩ ـ غمام ٢٠ ـ عاصمة عربية ٢١ ـ تحسب ٢٢ ـ احد الانبياء ٢٣ ـ سبل ٢٤ ـ مدينة افغانية ٢٥ ـ المكان المرتفع ٢٦ ـ خليفة اموي ٢٧ ـ للسؤال.

● عبدالله بن صالح المجربي
اليمن ـ رداع

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	١									٢
٢		١٢			١٣					
٣				٢٠				٢١	١٤	٣
٤		١٩	٢٥		٢٦					
٥	١١									
٦			٢٥			٢٧		٢٢	١٥	٤
٧	١٠	١٨								
٨			٢٤			٢٤		٢٣		
٩				١٧					١٦	٥
١٠	٩			٨			٧	٦		

من هو؟

داعية مجاهد مشهور، كان مصدر هلع وخوف شديد للغرب الحاقد، حاول الطغاة قتله فلم تنجح محاولة الاغتيال واصيب خلالها بجراح، فادخل المستشفى للعلاج، ولكن الطغاة منعوا الاطباء من علاجه وتركوه ينزف حتى الموت، لم يشهد جنازته وتشييعه ودفنه الا رجل واحد فقط وعدد من النسوة هذا الرجل هو والده عندما علم الغرب بمقتله اقاموا الحفلات الصاخبة والراقصة، وكان احد المسلمين في احد المستشفيات الغربية فرأى الممرضات والعاملين في المستشفى يصخبون ويرقصون فسألهم عن السبب فاجابوه لقد قتل اليوم عدو الغرب في الشرق الاوسط.

يتكون اسمه من مقطعين وتسعة حروف.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

٦ + ٤ + ٣ بمعنى ظهر

٦ + ٥ + ١ في النخلة

٢ + ٣ + ٤ + ٦ + ٥ جمع سنبلة

١ + ٧ + ٩ + ٨ عطف

اعداد
ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

اسئلة ثقافية

١ — اين تقع جزيرة ساموس ؟
٢ — ماذا كانت تسمى بنغلاديش سابقا ؟
٣ — ما هي اعلى قمة في سلسلة جبال روكي بامريكا الشمالية ؟
٤ — من هي اول دولة اصدرت طابعا بريديا ؟
٥ — ما هو اعمق بحر في العالم ؟
٦ — ما هو اطول نهر في اوروبا ؟
٧ — ما هي وحدة العملة المستعملة في المكسيك ؟
٨ — ما هي اصغر دول امريكا الوسطى مساحة ؟
٩ — ما هو اقدم برلمان في العالم ؟
١٠ — ما اسم الجبال التي تقع بين فرنسا واسبانيا ؟
١١ — اين توجد اطول شجرة في العالم ؟
١٢ — اين توجد اكبر صخرة في العالم ؟

• محمد الدباغ
المملكة العربية السعودية
المدينة المنورة



كلمة السر:

اشطب على الكلمات الواردة ادناه جميعها وستجد كلمة السر مكونة من ١٠ حروف.
صحابي جليل

الكلمات:

١ — عقبة بن عامر
٢ — المجتمع
٣ — ابن ماجة
٤ — البخاري
٥ — أذان
٦ — دب
٧ — اسد
٨ — و
٩ — عم
١٠ — كتب
١١ — بن
١٢ — مسلم
١٣ — الوان
١٤ — فواكه
١٥ — حلويات
١٦ — ورد
١٧ — دم
١٨ — حق
١٩ — أحد
٢٠ — أب

ع	ع	م	د	أ	ف	ت	ع	ب	د
أ	ق	م	س	د	و	أ	م	م	ص
ل	ي	ب	ا	ا	ا	ب	ث	س	ع
و	ب	ر	هـ	ن	ك	و	ج	ل	ب
أ	د	ع	ا	ب	هـ	ل	م	م	ك
ن	ا	ع	ق	ع	ن	ع	ل	ن	ث
ع	ب	و	ا	م	ب	ع	ا	ن	ب
م	د	ي	و	ر	د	ل	ا	ب	ر
أ	ب	ن	م	ا	ج	هـ	ا	م	ر

• اعداد: طاهر فارع عبده الوصابي
اليمن / صنعاء

اجابات العدد ٩٤٧

أحرف وكلمات:

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة انسابها
على ان لاقيتها ضرابها

كلمة السر:
بلغراد

ما هي: «ان اكرمكم عند الله اتقاكم».

هل تعلم ؟

• ان اول من جمع القرآن الكريم هو الامام علي بن ابي طالب.
• ان اول من جمع الحديث النبوي ابو رافع مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام.
• ان اول من صنف الحديث والآثار ابو ذر الغفاري
• ان اول من دون علم دراية الحديث الحاكم النيسابوري.
• ان اول من صنف في علم دراية الحديث السيد جمال الدين بن طاووس.
• واول من الف في الآثار: سلمان الفارسي.
• واول من دون علم الفقه علي بن رافع مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام.
• واول من الف في علم الفقه سعيد بن المسيب.
• واول من اسس اصول الفقه الامام محمد الباقر
• واول من صنف في اصول الفقه هشام بن الحكم تلميذ الامام الباقر
• واول من وضع علم مغازي النبي محمد بن اسحاق
• واول من الف في علم المغازي والسير جابر الجعفي
• واول من وضع علم الرجال عبدالله بن جبلة
• واول من الف في علم الفرق في الاسلام الحسن بن موسى النوبختي
• واول من اسس علم التاريخ الاسلامي عبدالله بن ابي رافع.

• غريبة في ديار الاسلام
المملكة العربية السعودية

من فيض الحكمة

— من كتم سره بلغ مراده
— من اعجب برأيه ضل.
— من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب
— نم آمنا تكن في امهد الفرش
— يوم واحد للعالم خير من الحياة كلها للجاهل.

• الطاهر مروك
سيدي عيسى / الجزائر



توحيد الله دون تشبيه



بقلم أحمد القطان

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

الداعية الناجحة:

تحرص على هذا الدعاء (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل. فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم)

كذلك فانها تثبت لله من الصفات العلى ما أثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله محمد صلى الله عليه وسلم دون تعطيل او تكييف او تشبيه بمخلوق فأثبت له صفة الاستواء على العرش وصفة القدم وصفة الساق كما وردت في الآيات والاحاديث ولا فرق بين اثبات صفة السمع والبصر واليد وصفة الساق والقدم وباقي الصفات العلى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

فهي توحد الله توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم؟ سيقولون لله قل افلا تتقون) المؤمنون (وقال ربكم ادعوني استجيب لكم، ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) الاعراف.

وانها تعلم ان ضد التوحيد الشرك وهو ثلاثة انواع:

شرك اكبر، وشرك اصغر، وشرك خفي، دليل الشرك الاكبر (ان الله لا يغفر ان يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) النساء ٤٨ (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) المائدة ٧٢ وهو اربعة انواع: **أولها**: شرك الدعوة (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون) هود ١٥ ـ ١٦ **ثانيها**: شرك النية: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون، اولئك الذين ليس لهم في الاخرة إلا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) العنكبوت ٦٥ **وثالثها**: شرك الطاعة (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) التوبة ٣١ **ورابعها**: شرك المحبة (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) البقرة ١٦٥

والنوع الثاني: شرك اصغر وهو الرياء (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) الكهف ١١٠ **والنوع الثالث**: شرك خفي: (الشرك اخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء) وكفارته (اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك من الذنب الذي لا اعلم) رواه الحاكم وابو نعيم عن عائشة